جامعة ديالى
كلية التربية
قسم التاريخ

قبيلة الأشعريين ودورهم في التأريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي

رسالة تقدمت بها **(أزهار غازي مطر البهادلي)** إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير تربية في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
تحسين حميد مجيد

١٤٢٦ هـ **٢٠٠٥م**

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (المائدة:٥٤)

صدق الله العظيم

قال الرسول محمد(ﷺ)

" إني لأعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار "

رواه مسلم

الإهداء

إلى أعظم إنسان على وجه الخليقة

إلى سيد الخلق أبي القاسم محمد (ﷺ)

إلى والدتي .... حباً ووفاءاً

إلى والدي .... روحاً وريحاناً

إلى سندي في الحياة .... إخوتي الأعزاء

إلى الخوال (عبد الله ومحمد) .... عرفاناً بالجميل

اهدي هذا الجهد

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(قبيلة الاشعريين ودورهم في التأريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي)** ، والتي تقدمت بها الطالبة**(أزهار غازي مطر البهادلي)** قد تم تحت إشرافي في كلية التربية . جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع :

الأستاذ الدكتور: تحسين حميد مجيد

المشرف على الرسالة

التاريخ / / ٢٠٠٥ م

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

الأستاذ الدكتور : صباح مهدي رميض

رئيس قسم : التأريخ

التاريخ / /٢٠٠٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**قبيلة الاشعريين ودورهم في التأريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي**) المقدمة من قبل الطالبة (**أزهار غازي مطرالبهادلي**) قد جرى تقويمها لغوياً تحت إشرافي.

التوقيع

الدكتور: عثمان رحمن حميد الاركي

التاريخ / /٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشـهد نحـن أعضـاء لجنـة المناقشـة إننـا اطلعنـا علـى الرسـالة الموسـومة بـ **(الأثر السياسي والثقافي لقبيلة الاوس في التاريخ العربي حتى نهاية العصر الأموي)** وقد ناقشنا الطالبة **(ربيعة خليفة سالم الاوسي)** في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بدرجة (   ) .

التوقيع
أ . د
غانم هاشم السلطاني
رئيساً
/ /٢٠٠٥

التوقيع
أ . م . د
محمود تركي اللهيبي
عضواً
/ /٢٠٠٥

التوقيع
أ . م . د
خضير نعمة هادي
عضواً

التوقيع
أ . م . د
عاصم إسماعيل كنعان
عضواً ومشرفاً

بناء على التوصيات أعلاه صادق مجلس كلية التربية / جامعة ديالى على قرار لجنة لمناقشة

التوقيع
أ . د
مضر خليل العمر
العميد
/ /٢٠٠٥

شكر وتقدير

الحمد لله الملك العظيم الكبير ، المنفرد بالعز والإرادة والتدبير احمده مع اعترافي بالعجز والتقصير ، واشكره على ما أعان من قصر ويسر من عسير ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السراج المنير وعلى اله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد :

إذا كان الشكر اعترافاً بالجميل فان كل ما أتقدم به من عبارات الشكر لا يمكن أن توازي الجميل الذي أسداه لي الأستاذ الدكتور **(تحسين حميد مجيد)** فقد كان لتوجيهاته القيمة ومتابعته المستمرة اثرٌ كبيرٌ في إكمال هذه الرسالة ، فجزاه الله ألف خير وأمد الله في عمره وحفظه لنا ، ولا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان بالجميل إلى جميع أساتذتي في قسم التأريخ الدكتور **(صباح مهدي رميض)** والدكتور **(عاصم إسماعيل كنعان)** والدكتورة**(سميعة عزيز محمود)** والدكتورة**(سحر عباس خضير)** جزاهم الله عني خير الجزاء ، وأتقدم بخالص شكري إلى الأستاذ الدكتور**(جواد مطر)** أستاذ التأريخ القديم في كلية الآداب جامعة بغداد وأتوجه بخالص الشكر والاعتزاز والاحترام اللا محدود إلى رفاق دربي**(ظافر ، سماهر ، بهار ، ربيعة)** لما أبدوه من مشورة ومساعدة ومتابعة طيلة مدة العمل والكتابة فلهم مني وافر الشكر والعرفان .

كما أتقدم بالشكر الوفير للخالات العزيزات والعمة لهم مني كامل المودة والإخلاص .

ولا يفوتني أن اشكر كل الموظفين العاملين في المكتبة المركزية في بعقوبة ومكتبة بهرز والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية ومكتب البرق للطباعة والاستنساخ لصاحبه**(أنور ثامر الجبوري)** فلهم مني جميعاً خالص الشكر.

وفق الله الجميع انه نعم المولى ونعم النصير .....

الباحثة



المحتويات

المقدمة وتحليل المصادر

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (ﷺ) المبعوث إلى خير الأمم وعلى اله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم .

منذ أن أشرق نور الإسلام وحلت رايته في ارض الجزيرة العربية ظل هذا الدين يشهد يوماً بعد يوم دخول أعداد جديدة من رجال العرب مؤمنين مصدقين بكل ما جاء به ، وكل من أولئك الرجال غير قليل من عرب اليمن الذين حملوا مع إخوانهم المسلمين لواء الدعوة الإسلامية سامعين مطيعين لما أمرهم به الله (ﷻ) ورسوله الكريم (ﷺ) ناذرين أنفسهم لنشر هذا الدين في بقاع الأرض فلما حان وقت الجهاد لتحرير الأراضي العربية وفتح مناطق أخرى وضمها إلى الدولة العربية الإسلامية خرجت تلك الجموع الكبيرة من قبائل اليمن للمشاركة في تلك الجموع التي اندفعت في كل اتجاه لتدك حصون الاعداء وكان من جملة القبائل اليمانية التي ساهمت في عملية الفتوح ونصرة الدين الجديد هي قبيلة الاشاعرة ومن ارتبط بهم برابطة النسب من القبائل الأخرى .

وعلى الرغم من أن قبيلة الاشاعرة قد دخلت في أول أمرها فراداً متمثلة بأبي موسى الأشعري وأقاربه ، ولكنها دخلت فيما بعد كقبيلة موحدة في الإسلام وكان لها دور فعال في كثير من الأحداث .

ولأهمية الأنساب عند العرب في الجاهلية في مجتمع كان الفرد فيها لا كرامة له ولا عزة إلا في ظل قبيلة تحميه وتأويه وتدافع عنه ، فكان النظام القبلي يتناسب مع طبيعة حياتهم في ذلك المجتمع الذين يعيشون فيه إذ أن القبيلة كانت تمثل الوحدة السياسية والاجتماعية عندهم .

وكان النسب يمثل النواة التي تجتمع حولها كل قبيلة وحلقة الوصل القوية التي تربط بين أبناء القبيلة الواحدة ، ولما جاء الإسلام استمر الاهتمام بالنسب والاعتزاز به ، كما أبقى على وحدة القبائل ما دامت في خدمة الدعوة الإسلامية ، وقد تأكد هذا

الاهتمام أيام الخلفاء الراشدين حين عُدّ أساساً في تنظيم الديوان وتوزيع العطاء على القبائل ، ولولا معرفة الخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلي (ﷺ) بالأنساب ما أمكنهم ذلك .

وكانت القبيلة تمثل الوحدة العسكرية في ميدان القتال كما كانت أساساً للتنظيم الاجتماعي والإداري والمالي في الأمصار ، فإننا يمكن أن نلاحظ أهمية القبيلة في التنظيم أيضاً من خلال تقسيمات الكوفة إلى أرباع والبصرة على أخماس تسمى بأسماء قبائلها .

لذلك فقد كتبت رسائل واطاريح علمية كثيرة تبرز بعض القبائل وتبين دورها في التأريخ الإسلامي ، ولكن بحسب علمي ومعرفتي بما كتب عن القبائل لم يكتب عن قبيلة الاشاعرة على الرغم من أهميتها اللّهمَّ الا ما كتب عن أبي موسى الأشعري من دون تسليط الضوء على قبيلته ، لذلك فقد اخترت دور قبيلة الاشاعرة عنواناً لرسالتي بعد أن عرض عليَّ أستاذي الدكتور تحسين حميد وشجعني على فكرة اختياري لهذه القبيلة موضوعاً لرسالتي لأهميتها وسعة انتشارها في أرجاء واسعة من الوطن العربي ، كذلك دورها في نصرة الرسول (ﷺ) في بداية دعوته ونشر رسالته السماوية السمحاء ، والكشف عن دورها السياسي والعسكري والإداري في إسناد ودعم الدولة الجديدة فضلاً عن أهمية اشهر رجالها أبو موسى الأشعري ولما له من دور كبير وشهرة واسعة في إبراز تلك القبيلة ، وبعد قراءات سريعة تتبعها قراءات تأملية وتفصيلية وجدت الموضوع يستحق الدراسة ، وبعد أن وصلت إلى القناعة التامة من خلال قراءاتي عن هذه القبيلة عقدت العزم على الكتابة عن هذا الموضوع ، وقد وجدت من خلال جمع المادة والشروع بمرحلة الكتابة أن تكون موزعة على ثلاثة أبواب في ثمانية فصول .

حيث تناولت في الفصل الأول من الباب الأول دراسة القبيلة من حيث تسميتها ونسبها وبطونها وصلتهم ببعض القبائل ، وكذلك تناولت توزيعهم الجغرافي ومنازلهم قبل الإسلام .

أما الفصل الثاني من الباب الأول فقد تناولت فيه دخولهم في الإسلام ودورهم في عهد الرسول (ﷺ) كما تناولت ديانتهم قبل الإسلام ، كذلك مشاركتهم في غزوات

الرسول (ﷺ) ، فضلاً عن الرسل والدعاة الذين بعثهم الرسول (ﷺ) ، أما الفصل الثالث من الباب الأول فقد تناولت فيه توزيعهم الجغرافي بعد حركة التحرير والفتوح الإسلامية واستقرارهم في الأمصار .

أما الباب الثاني فيحتوي على ثلاثة فصول ، تناولت في الفصل الأول منه دور أبي موسى الأشعري الفكري والإداري والقضائي ،وكذلك تناولت مساهماته في حركة التحرير والفتوح أيام الخلفاء الراشدين .

أما الفصل الثاني من الباب الثاني فقد تناولت فيه دور الاشاعرة في الفتنة الأهلية ومنها دورهم في الردة ، فضلاً عن دورهم في مؤتمر الجابية ، كذلك دورهم في الجمل وصفين .

أما الفصل الثالث من الباب الثاني فتناولت دور أبي موسى الأشعري في التحكيم .

أما الباب الثالث فيحتوي على فصلين ، تناولت في الفصل الأول تراجم لأسرة أبو موسى الأشعري من أبنائه وإخوانه وأعمامه .

أما الفصل الثاني من الباب الثالث فتناولت فيه تراجم أهم رجال الاشاعرة ومساهمتهم الإدارية والفكرية **(في القضاء والحديث)** .

وقد اقتصرت رسالتي على دور القبيلة إلى نهاية العصر الأموي لان الدور القبلي قد ضعف وقل شأنه في دولة بني العباس وحلت عناصر أخرى محل العرب كالخراسانيين والأتراك فيما بعد في الجيش والإدارة وغيره .

أما المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي فهي متنوعة وكثيرة منها كتب الانساب فقد أفادتني في التعرف على بطون القبيلة وشخصياتها المهمة ، منها كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي **(ت٢٠٤هـ)** ، وكتاب انساب الأشراف للبلاذري **(ت٢٧٩هـ)** ، وكتاب الإكليل للهمداني **(ت٣٥٠هـ)** ، وكذلك كتاب جمهرة انساب العرب لابن حزم **(ت٤٥٦هـ)** ، وكذلك كتاب الأنساب للسمعاني **(ت٥٦٢هـ)** ، وكتاب نهاية الإرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي **(ت٨٢١هـ)** .

أما بالنسبة إلى الكتب فقد اعتمدت الرسالة على عدد من كتب التراجم وهي من خلال اهتمامها في طبقات الرجال الذين أوردت ذكرهم فإنها تقدم معلومات هامة ذات قيمة تأريخية أفادت الدراسة في كثير من جوانبها إذ أنها أوردت تراجم لكثير من رجال القبيلة ومشاركاتهم وإسهاماتهم في الحياة السياسية والتي لم تذكرها كتب التأريخ العام وإنما أشارت إلى بعضهم في رواياتها ومن ابرز كتب التراجم ، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد **(ت٢٣٠هـ)** ، وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، **(٢٤٠هـ)** كذلك أفدت من كتاب الثقات للبستي **(ت٣٥٤هـ)** وكتابه الآخر مشاهير علماء الأمصار ، وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر **(ت٤٦٣هـ)** ، وكتاب أسد الغابة لابن الأثير **(ت٦٣٠هـ)** ، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي **(ت٧٤٨هـ)** ، وقد أفدت أيضاً من كتاب الإصابة لابن حجر **(ت٨٥٢هـ)** للتعرف على الصحابة الأوائل والتابعين .

أما كتب التأريخ العام فمنها كتاب المغازي للواقدي **(ت٢٠٧هـ)** وكتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم **(ت٢١٢هـ)** فقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات مهمة ومفصلة لا سيما فيما يتعلق بمعركة صفين وعملية التحكيم فضلاً عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد **(ت٦٥٦هـ)** فقد زودنا أيضاً بمعلومات وافرة عن الجمل وصفين والتحكيم ، وكتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم **(ت٢٥٩هـ)** فقد زودنا بروايات مهمة تضمنت معرفتنا لخطط القبائل في تلك المناطق ، وكتاب الرسل والملوك للطبري **(ت٣١٠هـ)** ويتميز الطبري بأنه يهتم بتحدد زمن الحوادث ويذكر روايات مختلفة وعديدة لكل حادثة مع تأكيده غالباً على سلسلة الرواة ، وكتاب الفتوح لابن اعثم **(ت٣١٤هـ)** يذكر فيه ما تم من عمليات التحرير العربي الإسلامي على عهد الخلفاء الراشدين (ﭫ) وكذلك كتاب مروج الذهب للمسعودي **(ت٣٤٦هـ)** ، وكتاب الكامل في التأريخ لابن الأثير **(ت٦٣٠هـ)** فقد امدنا بروايات مهمة أفادت الدراسة ، كذلك كتاب الخطط المقريزي **(ت٨٤٥هـ)** .

أما كتب السيرة والحديث فمنها كتاب السيرة النبوية لابن هشام **(ت٢١٨هـ)** فقد احتوى على مجمل سيرة الرسول (ﷺ) وقد أفدت منه في التعرف على سرايا الرسول (ﷺ) وغزواته ، وكتاب السيرة النبوية لابن كثير **(ت٧٧٤هـ)** .

أما كتب الحديث فمنها كتاب صحيح البخاري (**ت٢٥٦هـ**) وصحيح مسلم ، (**ت٢٦١هـ**) وقد كانت لهذه المصادر أهمية كبيرة في دراستي لأنها أطلعتني على الأحاديث التي رواها الرسول (ﷺ) بشأن القبيلة ،كذلك ما رواه رجال القبيلة من الأحاديث النبوية وموضوعاتها إلى جانب ما قدمته من معلومات ثمينة أخرى عن مشاركة أبي موسى الأشعري في مغازي الرسول (ﷺ) ودوره في القضاء وتحفيظ القرآن الكريم .

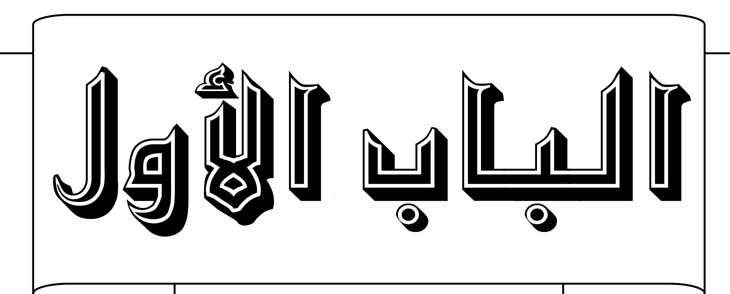
أما المصادر الجغرافية أو البلدانية فقد أفادت الدراسة منها في التعرف على أماكن سكن القبيلة ، والتعريف بالمناطق التي ورد ذكرها وقد تضمنت هذه المصادر إلى جانب مادتها الأساسية وهي المعلومات الجغرافية للمدن والقرى مادة تأريخية أفادتنا في بعض جوانب البحث ، ومن ابرز تلك المصادر كتاب البلدان لليعقوبي (**ت٢٨٤هـ**) ، وصورة الأرض لابن حوقل (**ت٣٦٧هـ**) ، وكتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (**ت٣٨٥هـ**) ، وكتاب معجم ما استعجم للبكري (**ت٤٨٧هـ**) ، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (**ت٦٢٦هـ**) ، وكتاب مراصد الإطلاع لابن عبد الحق (**ت٧٣٩هـ**) ، وكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (**ت٩٠٠هـ**) .

أما المراجع الحديثة فقد أفادتني في إرشادي إلى المصادر القديمة وأفادت البحث بالمعلومات وفي مقدمة تلك المراجع المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام ، وكتاب تأريخ العرب لجواد العلي ، وقد أفادتنا تلك المراجع بمعلومات لم تتناولها مصادرنا التأريخية التي اعتنت بتأريخ تلك القبائل والبلاد ، كذلك ما كتبه لصالح احمد العلي في التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ودور القراء فيها كذلك زودنا بمعلومات عن التقسيمات الإدارية للبصرة ، أما كتاب تاريخ اليمن في صدر الإسلام لنزار عبد اللطيف الحديثي ، أفدت منه في دراسة القبيلة ، وكتاب القبائل العربية للدباغ ، وكتاب تأريخ الأمم الإسلامية للخضري بك ، وكذلك كتاب تاريخ البصرة للساعدي ، ولا يفوتني في الختام الا القول أن هناك الكثير من المصادر والمراجع التي أفادت الرسالة ولم اذكرها في هذا المقام خوفاً من الإطالة وقد ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع المثبتة في نهاية هذا البحث.

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث للافادة منه .

ومن الله التوفيق

الباحثة



قبيلة الاشعريين قبل الإسلام وعهد الرسول (ﷺ)

الفصل الأول:

قبيلة الاشعريين : تسميتهم ـ نسبهم ـ صلتهم ببعض القبائل – توزيعهم الجغرافي

الفصل الثاني :

دخولهم في الإسلام ودورهم في عهد الرسول (ﷺ)

الفصل الثالث :

توزيعهم الجغرافي بعد حركة التحرير والفتوح الإسلامية

الفصل الأول

تسميتهم
نسبهم
النقوش والكتابات القديمة
بطونهم
صلاتهم ببعض القبائل
توزيعهم الجغرافي ومنازلهم قبل الإسلام

التسمية لغةً واصطلاحاً

ذكر صاحب العين[1] " **رجل أشْعُو : أي طويل شعر الرأس والجسد كثيرة ، وجمع الشْعو : شعور وشّعو وأشعار**" .

والأشعر : ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوالي الحافر ، ويجمع : أشاعر[2] .

وذكر المبرد[3] "**الشَعِو والشعراني : الكثير الشعر الطويلة**" ويقال رجل اشعر وشعر وشعراني : كثير الشعر في رأسه وجسمه والأنثى وبذلك دعى بعض العرب اشعر بركاً وهو الصدر[4] .

أما التسمية اصطلاحاً : فقد جاء في كتب الأنساب إن نبتاً وهو (**الأشْعَوِ**) : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء[5] ، ترجع تسميته -:

---

(١) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (بغداد – د.ت) ، ج١، ص٢٥٠ . ينظر: الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الله الغرباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – ١٩٧٩) ، ج٣، ص٣٠١ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ٢٥١/١ ؛ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار بيروت للطباعة ، (بيروت-١٩٥٥) ، مادة (شعر) ، ص٤١٥ .

(٣) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عطية ، عالم الكتب ، (بيروت- د.ت) ، ج٣،ص١٤٤ . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة شعر ، ص٤١١ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، (بيروت-١٩٨٣) ، مادة شعر ، ج٢،ص٥٩ .

(٤) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المخصص ، المكتب التجاري للطباعة ، (بيروت – د.ت)، ج١،ص٦٢.

(٥) السمعاني ،أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الأنساب ، تصحيح عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ، (بيروت-١٩٨٨) ،ج١ ، ص٢٦٦ ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى ، (بغداد- د.ت) ،ج١ ، ص٦٤ .

إلى أن أمه ولدته والشعر في بدنه[1] فسمي الأشعر ، كما قيل أيضاً[2] : انه ولد والشعر على ذراعيه .

أما ابن ماكولا[3]فيذكر انه كان شاعراً وحكيماً ، لذلك سمي الأشعر ، ويبدو أن هذه الرواية غير مقبولة لأنه لا يوجد في كتب الأنساب والمصادر العربية على ما يثبت انه كان شاعراً وذا حكمة كما يفترض إن نبتاً لم يسَم منذ ولادته بالأشعر وإنما سمي بعد ذلك بعد أن أصبحشاعراً وحكيماً وعرف بين الناس .

أما الرواية الأولى والثانية فيتضح أنهما لا يختلفان كثيراً عن بعضهما في تسمية الأشعر ، ففي كلتا الحالتين يعني انه ولد والشعر على جسمه ولكن هذا لا يعني انه حالة شاذة عن الأطفال الآخرين بل إن نسبة الشعر عنده تختلف قليلاً ، لذلك غلب اسم الأشعر على القبيلة اليمانية المعروفة بالاشعريين .

---

(١) ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن ، مكتبة النهضة العربية ، (بيروت- ١٩٨٨) ،ج١ ، ص٣٩٩ ؛ الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ، الإكليل ، حققه محمد بن علي الاكوع الحوالي ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة-١٩٦٢) ، ج١ ، ص١٠٧ ؛ ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، اعتنى بتصحيحه عبد الرحمن بن يحيى ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن ،(الهند - ١٩٦٢) ، ج١ ، ص٨٧ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ٢٦٦/١ ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ٦٤/١ ؛ القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله ، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، تحقيق علي الخاقاني ، مطبعة النجاح ، (بغداد-١٩٥٨) ، ص ١٦٨ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي ، لب اللباب في تحرير الأنساب ، مكتبة المثنى ، (بغداد - د.ت) ، ص ١٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٠١/٣ ، الدباغ ، مصطفى مداد ، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة ، (بيروت-١٩٧٩) ، ص١٠٣ ؛ الحائري ، محمد حسين الشيخ سليمان الاعمى المهرجاني ، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر ومجدد ما دثر، ط١ ، مكتبة الحكمة ، (قم -١٩٥٧) ،ج٥ ، ص١٥ .

(٢) الحجري ، محمد بن احمد ، مجموع اليمن وقبائلها ، تصحيح إسماعيل بن علي الاكوع ، ط٢ ، دار الحكمة اليمانية ، (صنعاء-١٩٦٦) ،ج١ ، ص٧٨ ؛ المقحفي ، إبراهيم احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط٢ ، دار الحكمة ، (صنعاء -١٩٨٥) ، ص٣٦ .

(٣) الإكمال ، ٨٧/١ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد ، المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ،(د.م - ١٩٦٢)،ج١ ، ص٢٢ .

نسبهم :ـ

جاء في كتب الأنساب ان الأشعر هو نبت بن أدد بن زيد[1] بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2] ، فالاشعريين إذن هم من العرب العاربة القحطانية وهم عرب اليمن وكانت منازلهم أولاً اليمن ثم انتقل بعضهم إلى الحجاز فأقاموا بها ، وقحطان أبو اليمن كلها واليه يرجع نسبها[3].

---

(١) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٣٩/١ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى ، انساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد ، دار المعارف ، (مصر – د.ت) ،ج١ ، ص١٣ ؛ المبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، نسب قحطان وعدنان ، صححه عبد العزيز اليمني ، مطبعة لجنة التأليف ، (د.م – د.ت) ،ص ١٨ ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين أبي سعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٩٥) ، ج٣٨ ، ص٢١٦ ؛ المغيري ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد ، المنتخب في ذكر قبائل العرب ، صححه إبراهيم محمد الأصيل ، مطبعة المدني ، (مصر- د.ت) ، ص١٢٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٠١/٣ ؛ الغلامي ، عبد المنعم ، الأنساب والأسر ، ط١ ، مطبعة شفيق ، (بغداد-١٩٦٥) ، ج١ ، ص٨٦.

(٢) ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، دار المعارف ،(مصر – ١٩٦٢) ، ص ٣٩٧ ؛ ابن ماكولا ، الإكمال ، ٨٧/١ ؛ الهمداني الحازمي ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان ، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب ، حققه عبد الله كنون ، المطابع الأميرية ، (القاهرة-١٩٦٥) ، ص١٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٦/٣٨ ؛ السيوطي ، لب اللباب ، ١٦ ؛ الذهبي ، المشتبه ، ٢٣/١ ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، مكتبة النهضة ، (بغداد- د.ت) ،ج٤ ، ص٤٤٩؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت-١٩٦٨) ، ج١ ، ص٣٠.

(٣) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف ، حققه ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، (د.م-١٩٦٠) ، ص١٠١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٢٩ ؛ السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسن الخثعمي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه ، مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- د.ت) ،ج١ ، ص٤٥ ؛ ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (القاهرة-١٩٦٤) ،ج١ ، ص٤ ؛ المقري ، احمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، حققه محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر-١٩٤٩) ،ج١ ، ص٢٧٤ ؛ كحالة ، عمر رضا ، مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام ، مطبعة الحجاز ، (دمشق-١٩٧٤) ، ص٤٨ ؛ زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، ط٣ ، مطبعة الهلال ، (د.م-١٩٣٩) ، ص١٢١ .

وقد ولد قحطان : يعرب فولد يعرب : يشجب وولد يشجب : سبأ[١] ، فولد سبأ : حمير وكهلان ومنهما تفرقت القبائل[٢] .

ومن هؤلاء تفرقت قبائل عديدة وسوف نختص بالذكر منها الاشعريين لأنها موضوع دراستنا ، ويتضح مما سبق أن الاشعريين هم بطن من كهلان من القحطانية[٣] من ولد عريب وهم أخوة مذحج وطيء ومرة[٤] ، وقد قال بعض شعراء الاشعريين[٥] :

نَحْنَ بنو نبتٍ إذا ما نسبتنا فأكرمْ بنبتٍ والداً حين َيذكـرُ

هو الاشعُو الرأس النزور ولم َيكنْ دليل العناد خروعاً حين يكْبُر

أما والدة مرة ونبتاً وهو الأشعر فقد ذكرت بعض المصادر العربية[٦] إنها ذلة بنت ذي منجشان بن ردمان من حمير ووالدة مذحج وطيء هي مذلة أخت ذلة

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ١٠١ ؛ المبرد ، نسب قحطان وعدنان ،١٨ ؛ ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (مصر- د.ت) ، ص ٢١٧ ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، ترجمة لكمان هوار ، (باريس-١٩٠٣) ، ج٣ ، ص١١٧ ، جواد علي ، المفصل ، ٣٦٥/٤ .

(٢) ابن خياط ، أبي عمر خليفة بن شباب العصفري ، الطبقات ، حققه أكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة العاني ، (بغداد-١٩٦٧) ، ص٦٧ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٣٦٢ ؛ ياقوت ، المقتضب من جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت-١٩٨٧) ، ص٢٥٧ ؛ الهمداني الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ١٧ ؛ كحالة ، مقدمات ومباحث ، ٤٨ .

(٣) القلقشندي ، نهاية الإرب ، ١٥٩ ؛ الدباغ ، القبائل العربية ، ١٠٣ .

(٤) ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي ، العقد الفريد ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة-١٩٥٢) ،ج٣ ، ص٤٠٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ ؛ ابن رسول ، عمر بن يوسف ، طرفة الأصحاب في مقدمة الأنساب ، حققه ك . د. ستر ستتين ، مطبعة الترقي ، (دمشق-١٩٤٩) ، ص١٠ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، تأريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت-١٩٧٩) ،ج٢ ، ص٢٥٤ ؛ ابن خليفة ، الطبقات ، ٣٣ .

(٥) ابن الكلبي ، نسب معد ، ١٣٤/١ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٣٤/١ ؛ ابن خياط ، الطبقات ، ٦٧ ؛ الهمداني الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ١٧ .

ويقال ولدته على أكمة[*] ، وقيل انه سمي سبأ لأنه أول من سبا السبايا من العرب[1] ، وقيل لسائر بني سبأ السبائيون[2] ، وسائر أولاد سبأ لا ينتمون إلا إلى سبأ بن يشجب لا يذكرون أباً دونه[3] .

أما أولاد كهلان بن سبأ فقد ولد : زيداً وولد زيد : عريباً وولد عريب : وولد يشجب : زيد وولد زيد : أدد[4] وكان لادد من الولد : مرة ونبتاً وهو الأشعر ومالك ومذحج وجلهمة وهو طيء[5] ، يقال لها مذحج فغلب عليها ، بينما يذكر الهمداني[6] في نسب مدلة " **لقد أولد كلة بن ردمان : منجشان بن كلة فأولد منجشان مدلة تزوج بها أدد فولدت له مرة ونبتاً وهو الأشعر** " ، وقد اتفق في الرأي مع القلقشندي[7] .

بينما يذكر ياقوت في معجم بلدانه[8] " **إن ادد قد تزوج ذلة بنت ذي منجشمان في البداية فولدت له مرة والأشعر فهلكت فخلف على أختها مذلة فولدت له مالك وطيء . ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة وأقامت على ولديها ، فقيل أذحجت على ولديها**

(*) أكمة : هو الموضع الذي اشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والجمع أكم ، وقيل الأكمة من القف وهو حجر واحد ابن سيده وقيل هو دون الجبال . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أكم) ،٢٨٦ .

(١) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، (بيروت – ١٩٧٣) ،ج٢ ، ص٧١ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١١٧/٣ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ٢٥٧ ؛ ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل ، البداية والنهاية ، ط١ ، مكتبة المعارف ، (بيروت–١٩٦٦) ،ج٢ ، ص١٥٨ ؛ .

(٢) ابن الكلبي ، نسب معد ، ١٣٢/٢ ؛ المبرد ، نسب قحطان ، ١٨ ؛ ياقوت الحموي ، المقتضب ، ٢٥٧ .

(٣) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٨٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٧٣/٢ .

(٤) ابن الكلبي ، نسب معد ، ١٣٣/٢ ؛ الهمداني الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ١٧ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ٢٥٧ .

(٥) ابن خياط ، الطبقات ، ٦٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٢٥٤/٢ ؛ الغلامي ، الأنساب والأسر ، ٨٦/١ ؛ الهمداني الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ١٧ ؛ جواد علي ، تأريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد–١٩٥٤) ،ج٤ ، ص٢٥٣ .

(٦) الإكليل ، ٤٣/٢ .

(٧) نهاية الإرب ، ٣٧ .

(٨) معجم البلدان ، ٨٩/٥ .

(أي أقامت) فسمي مالك وطيء مذحجاً " ، ويبدو أن هذه الرواية هي الأقرب إلى الصحة .

وقد كانت أسماء بنت عمرو بنت الغوث أم أولاده[1] ، أي زوجة الأشعر ، وهناك من قال[2] إن الاشعريين هم من ولد عدنان حيث كان لعدنان من الولد معد وعك وقد تزوج عك من بنت أرغم بن الجماهر بن الأشعر فولدت له الأشعري ثم هلك وبقي ولده فانتموا إلى الاخوال والدار فصارت الدار واللغة واحدة[3] .

وتؤكد بعض المصادر العربية[4] إن الأشعر هو من ولد سبأ وهو أخ لحمير وكهلان وليس كما ذكرنا سابقاً إن الأشعر بطن من كهلان من القحطانية وقد استند هؤلاء على قصة سبأ التي وردت في القرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[5] .

---

(١) الهمداني ، الإكليل ، ٤٣/٢ .

(٢) ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ٦٦ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ، ٤٥/١ ؛ محمود ، حسن سليمان ، تاريخ اليمن ، دار الثناء ، (مصر – د.ت) ، ص١٨٤ .

(٣) ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي ، السير والمغازي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده (د.م – ١٣٨٣هـ) ،ج١ ، ص٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٩٤/٢ .

(٤) المقدسي ، البدء والتأريخ ، ١١٧/٣ ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري ، الانباه على قبائل الرواة ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف–١٩٦٦) ، ص١٢١؛ أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل ، المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، (مصر–١٩٠٧) ،ج١ ، ص١٠٤ ؛ القلقشندي ، نهاية الإرب ، ٤٢ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،٣٠٢/٣ ؛ أبو طبيخ ، كامل ، القبائل العربية ، بحث منشور في مجلة إحياء التراث العرب الإسلامي ، (ع٦ ، س٢ ، ١٩٧٨)، ص٤٥–٥٢ .

(٥) سورة سبأ ، الآية : ١٥ .

وقد سأل الرسول (ﷺ) رجل يقال له فروة بن مسيك المرادي[*] قال **(قلت يا رسول الله (ﷺ) اخبرني عن سبأ ما كان ؟ امرأة كان أم جبلاً أم دواب ؟ فقال : لا كان رجلاً من العرب وله عشرة أولاد ، فتيامن منهم ستة ، وتشاءم أربعة فأما الذين تيامنوا : فكندة ومذحج والازد والاشعريين وحمير وانمار الذين منهم (خثعم وبجيلة) وأما الذين تشاءموا : فلخم وجذام وعاملة وغسان)** [1] ، ويقصد بالذين تيامنوا هم الذين سكنوا في اليمن وبقوا فيها وأما الذين تشاءموا هم الذين هاجروا إلى الشام وسكنوا فيها ، ولكننا نجد في كثير من كتب الأنساب إن الأشعر بطن من كهلان من القحطانية وليس أخ لحمير وكهلان ، وقد قال ابن قتيبة[2] في نسب ولد سبأ : ولد سبأ حمير بن سبأ ، وكهلان بن سبأ ، وعمرو بن سبأ والأشعر بن سبأ وانمار بن سبأ ، وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ ، أي أن الأشعر كان أخاً لكهلان .

بينما يذكر مصدر آخر[3] عن نسب سبأ بن قحطان " **هو سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وله من الولد حمير وكهلان وان جميع قبائل قحطان المشهورة**

(*) فروة بن مسيك المرادي : هو صحابي وقائد مغوار من بني مراد أصله من اليمن كان من اشرف قومه واحد فرسانهم المعدودين وصاحب مغازيهم وعند ظهور الإسلام بادر لاعتناق الإسلام على رأس وفد من قومه فأسلم وحسن إسلامه وفد على رسول الله (ﷺ) سنة تسع وانتقل إلى الكوفة في زمن عمر بن الخطاب(ﷺ) . ينظر: ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري ، الطبقات الكبرى ، دار بيروت للطباعة ، (بيروت –١٩٦٠) ، ج٣ ، ص٥٢٤ ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط١ ، (د.م–١٣٢٨هـ) ،ج٣ ، ص١٢٦١ .

(١) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي ، التأريخ الكبير ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، (الهند – ١٩٥٨) ، ج٧ ، ص١٢٧ ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر–١٩٥٤) ،ج٢٢ ، ص٧٦ ؛ الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين في الحديث ، وبهامشه تلخيص المستدرك للذهبي مكتبة النصر الحديثة ، (الرياض – د.ت) ، ج٢ ، ص٤٢٤ ، ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٥٥/٦٥ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة ، (بيروت– د.ت) ،ج١ ، ص٢٣ ؛ الهندي ، علاء الدين المتقي ، كنز العمال في سنن الأقوال ، (بيروت–١٩٧٩) ،ج٢ ، ص٤٨٤ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٩/١ .

(٢) المعارف ، ١٠١ .

(٣) ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ١٨ .

قبيلتان حمير وكهلان" ، لان حمير وكهلان إخوان أبوهما سبأ ، فبنو حمير هم بنو عم بني كهلان ، وبنو كهلان هم بنو عم لبني حمير ويجمعهم سبأ وهو الأب الأكبر (١) .

يتضح مما سبق أن جميع قبائل اليمن قد تفرعت من حمير وكهلان ابني سبأ ، لذلك فأن الأشعريين هم بطن من كهلان من القحطانية .

---

(١) ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ٣٩ .

النقوش والكتابات القديمة :

تعد النقوش والكتابات في طليعة المصادر التي تكون التأريخ الجاهلي وهي وثائق ذات شأن لأنها الشاهد الناطق الحي الوحيد الباقي من تلك الأيام(١) .

هناك نقوش وكتابات عربية تختلف طولاً وقصراً تبعاً للمناسبات وطبيعة الموضوع وتتشابه في المضمون وفي إنشائها في الغالب لأنها كتبت لأغراض شخصية مماثلة .

أما الكتابات المدونة باللهجات التي يطلق عليها المستشرقون اللهجات العربية الشمالية فقليلة ، ويراد بهذه اللهجات القريبة من عربية القرآن وهناك كتابات قد أفادتنا في استخراج أسماء بعض الأصنام وبعض المواضع وفي الحصول على أسماء بعض القبائل وأمثال ذلك(٢) .

والمصادر التأريخية التي تلقي الضوء على الاشاعرة لها أهمية بارزة ومن بين تلك المصادر النقوش والكتابات المكتشفة .

إن المعلومات المتوافرة ، للفظة **(الاشاعرة)** وردت في نقش واحد(٣) حفر على نصب في محرم بلقيس الموجود في مأرب ويعود إلى عصر ملوك سبأ وذو ريدان **(المرحلة التبعية الهمدانية)** التي ظهرت في بداية القرن الأول قبل الميلاد وجاء اسم اللفظة بالمسند مرسوم بهذا الشكل[03 ر h]‏(٤) ويقابلها بالحروف العربية **(اشعرن)** وبما أن حرف النون [h] وهو أل التعريف في اللفظة العربية(٥) ، فتصبح الكلمة **(الأشعر)** وإذا علمنا أن حروف العلة **(الألف والواو والياء)** تحذف بالنقوش اليمنية

---

(١) جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب ، ٤٤/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٦/١ .

(3) Jamme , A ., Sabaean inscriptions from mahram Biliqis , Beltimore (1962) No.635 .

(٤) ساعدني في حل الرموز الدكتور جواد مطر ، أستاذ التأريخ القديم في كلية الآداب – جامعة بغداد .

(٥) بيستون ، قواعد العربية الجنوبية ، ترجمة خالد إسماعيل ،: مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد – ١٩٩٢) ، ص ٥٧-٥٨ .

القديمة بذلك تصبح الكلمة **(الاشاعر)** كما جاء في كتب الأنساب العربية ومنها ابن الكلبي[1] وابن حزم[2] وقد اقترن مع لفظة **(اشعرن)** اسم قبيلة أخرى اربما بطن من بطون الاشاعرة وهي قبيلة **(بحرم)** [ر] وأشار النقش إلى أنهما كانا يستقران في منطقة سهرت [ر x ك] وهي من المناطق الواسعة التي تقع جنوب تهامة اليمن ، كذلك أشار النقش[3] إلى مشاركة الاشاعرة في الحرب التي حدثت ضد الأحباش ومن والاهم من الأقوام الأخرى والتي قادها شعر اوتر ملك سبأ وذو ريدان حيث شمل القتال أرضاً واسعة وهي **(اشعران)** ارض الاشعريين[4] و**(بحر)** والقبائل القاطنة حول مدينة **(نجران)**[*] حيث كانوا يتحرشون بهم فقد بلغوا بلاد سهرت والاشاعر ونجران[5] ، التي تمتد على الساحل إلى باب المندب[**] ، فقد أشار النقش إلى الحرب التي حدثت في سهرت ضد الاشاعر وبحرم ومن كان معهم وحددها في الفقرات **(٢١-٢٢)** من النقش[6] .

ومقاومة الأحباش في حدود قبيلته حاشد وحارب الأحباش ومن والاهم في سهرت ضد الاشاعر وفي أنحاء مدينة نجران واستطاع هزيمتهم[7] .

---

(١) نسب معد ، ٣٣٩/١ .

(٢) جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(٣) Jamme , 635

(٤) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٦٧٤/٨ .

(*) نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن . ينظر : البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، معجم ما استعجم ، تحقيق: مصطفى السقا ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة-١٩٤٥م) ،ج٤ ، ص١٢٩٩ .

(٥) بافقيه ، محمد عبد القادر ، تأريخ اليمن القديم ، مطبعة الحرية ، (بيروت – ١٩٧٣) ، ص١١٨ .

(**) المندب : اسم ساحل مقابل الزبيد باليمن وهو جبل مشرق . ينظر : ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة ، (بيروت-١٩٥٧م) ،ج٥ ، ص٢٠٩ .

(٦) Jamme , 635 .

(٧) الجرو ، اسمهان سعيد ، موجز التأريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، مؤسسة حماد ، (الأردن-١٩٩٦) ، ص٢٢٢ ؛ عطبوش ، عبد الله علي الفيش ، حمير ودورها السياسي حتى ظهور الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، (بغداد – ٢٠٠٢) ، ص٨٤ .

يتبين من ذلك أن قبيلة الاشاعرة من القبائل القحطانية القديمة وكان لها دور مؤثر في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد وهذا يعني أنها كانت متواجدة قبل ذلك وتستقر في منطقة جنوب تهامة وبالذات في منطقة سهرت ونقصد بمنطقة تهامة اليمن هي المنطقة المحصورة بين الجبال في الشرق والبحر الاحمر في الغرب وهي منطقة سهلية تمتد شمالاً إلى منطقة جيزان والقنفذة(*) والليث(**) وجنوب إلى مضيق باب المندب .

وهناك أدلة في النصوص القديمة على أن الاشاعرة شاركوا في حروب ونزاعات مع القبائل الأخرى ، حيث كانت لهم مشاركة في الحرب التي وقعت بين قبيلة قضاعة وربيعة التي كان سببها إن خزيمة بن نهد بن ليث بن الحاف بن قضاعة كان يتعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار من قبيلة ربيعة وكان اجتماعهم في محلة واحدة وقد قال فيها الشعر فلما سمعت ربيعة ذلك قاموا برصده وأخذوه وضربوه فقام خزيمة بقتل يذكر[1] ، وقد اجتمعت نزار بن معد على قضاعة وأعانتهم في ذلك كنده واجتمعت قُضاعة وأعانتهم عك والاشعريين فأقتتل الفريقان فيما بينهم ، فقُهرت قضاعة واجلوا عن منازلهم وظعنوا منجدين ، فسارت قضاعة وفرقة من بني رُفيده بن ثور بن كلب وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر(***) وبها يومئذ قوم من النبط فأجلوهم فقال مالك بن زهير :

نزعنا من تهامة أي حيٍ	**فلم تحفل بذلك بنو نزار**
ولم أكُ من أناسكم ولكن	**شرينا دار انسةٍ بدار**[2]

(*) القنفذة : من مياه بني نمير . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٠٨/٤ .

(**) الليث : واد بأسفل السراة يدفع في البحر ، أو موضع بالحجاز وقيل الليث موضع في ديار هذيل . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٨/٥ .

(١) البكري ، معجم ما استعجم ، ٢٠/١ .

(***) هجر : مدينة البحرين المعروفة وهو اسم فارسي معرب اصله هكر ، ويبدو انها اشتهرت بالتمر وزراعة النخيل حتى ذكر ان بها من النخيل ما ليس ببلد سواها . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ١٣٤٦/٤ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١٤/٣ .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم، ٢١/١ .

كذلك هناك إشارة إلى مشاركة بعض أفراد هذه القبيلة في حملة أبرهة على مكة ، ذلك إن أبرهة بعد أن بنى القليس في صنعاء ليحج إليها العرب[١] ، بعث رجلاً من أصحابه على عشرين ألفاً من خولان[*] والاشعريين فساروا حتى نزلوا بأرض خثعم[**] فتنحت عن طريقهم[٢] ، وقد أكملوا مسيرة الحملة إلى مكة[٣] .

بطونهم :-

ولد الأشعر بن ادد : الجماهر ، الاتغم ، الارغم ، الادغم ، جدة ، عبد شمس ، عبد الثريا ، ومنهما تفرقت القبائل .

الجماهر: بطن من الاشعريين[٤] ، والجماهر على وزن فعالل من جمهور الشيء وهو معظمه وجمهرت الشيء أخذت خياره وجلاله[١] ، وقد ولد الجماهر ناجية والحنيك وهو الأيسر وهو الذي بغى بعد أياد وحسان والحدال وركاءاً **(ذكر ياقوت أحدال وركازاً)** [٢] واظه وقد تفرقت عن هؤلاء بطون أيضا[٣] .

---

(١) ابن الكلبي ، ابن المنذر بن هشام ، الأصنام ، تحقيق احمد زكي باشا ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة- د.ت) ، ص٤٧ ؛ الازرقي ، أبو الوليد عبد الله بن احمد ، أخبار مكة ، مطبعة المدرسة المحروسة ، (د.م – ١٣٧٥هـ) ، ج١ ، ص٩١ ؛ الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، (مصر-١٩٥٥) ، ج٧ ، ص٢٩٠ .

(*) خولان : من قبائل العرب اليمنية ، بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن كهلان بن سبأ ، بلادهم في اليمن وقد افترقوا في الفتوحات الإسلامية . ينظر : كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، ٣٦٦/١ .

(**) خثعم : من القبائل اليمنية من كهلان من القحطانية . ينظر : ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥٢١ .

(٢) السيوطي ، الدر المنثور ، ٣٩٤/٦ ؛ جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ، ٥١٢/٦ .

(٣) للمزيد من المعلومات . ينظر : الازرقي ، أخبار مكة ، ٩٢/١ ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ،(مصر – د.ت) ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٧٠/١ ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب العربية ، (الموصل- د.ت) ، ص١٠٤ .

(٤) القلقشندي ، نهاية الإرب ، ٤٦ ؛ السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، مكتبة العرب ، (بغداد –د.ت) ،ص٣٤ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ١٤٢ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٣١/١ ؛ جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ، ٤٥٠/٤ .

الاتغم: يقال رجل اتغم وهو المتَغضب[٤] ، وقد ولد الاتغم بن الأشعر عبد الله وهو الاحروف **(في المقتضب الاحروب)** [٥]ومستوراً وزيداً ويقال لمستور الركب وان الركب من جعفي[٦] .

الادغم: من قولهم : فرس ادغم ، وهو أن يكون بوجهه لون يخالف لونه من سفعه أو غيره[٧] .

الارغم: من الرغم واصل الرغام التراب ، ومنه قولهم أرغم الله انفه أي الصقه بالتراب[٨] .

وقد ولد الادغم : يثِعاً [٩]وثوبياً ، **(في الاشتقاق هم من ولد الارغم : يثيع وثوية)** [١٠] ويثيع : يفعل من قولهم اثاع يثيع ، إذا اتسع وانبسط .

وثويه : اشتقاقه من الثواء ، وهو المقام في الموضع ، والثويه الموضع الذي يثوى فيه أي يقيم ، ثوى يثوي ثوياء وثواء .

ومنهم ، أبو روق عطية بن الحارث ، المفسر ومنهم القاسم بن الوليد بن سلمة بن خارج بن كريب بن ايفع بن زيد بن المنذر بن مالك بن ذي يارق الفقيه[١١] ، وذكر ابن الكلبي[١٢] :ولد يثيع يسراً واصاغراً وانفاراً والآهلويغاير وعمراً وسعداً ومرة والرحابية .

---

(١) ابن دريد ، الاشتقاق ، ١٤٦ .

(٢) المقتضب ، ٢٩١ .

(٣) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٣٩/١ .

(٤) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٦ .

(٥) ياقوت ، ٢٩١ .

(٦) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤٠/١ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ٢٩١ .

(٧) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ٤١٦ .

(٩) السمعاني ، الأنساب ، ٦٨١/٥ .

(١٠) ابن دريد ، ٤١٨ .

(١١) المصدر نفسه ،٤١٨ .

(١٢) نسب معد ، ٣٣٩/١ .

بنو ناجية : وهم بطن من الاشعريين من الجماهر [1] وقد ولد ناجية وائلاً وزخران وعسامة وارهلاً (**في الاشتقاق عسافة وآهل**) [2] وصنامة وقراً كلهم بطون[3] ومنهم الصحابي المعروف أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن وائل بن ناجية بن الجماهر ، صَحب النبي (ﷺ) وإخوته أبو رهم وإبراهيم وعامر أبو بردة ومجدي وبنوه : أبو بكر وأبو بردة واسمه عامر وإبراهيم وموسى وعبد الله بنو أبي موسى ولهم بالكوفة وبالبصرة عدد[4] .

بنو زخران : على وزن فعلان من قولهم : ازخر البحر [5] وهو بطن من بنو ناجية.

بنو قرعب : من قولهم القرعبة ، وهو قولهم اقرعب الرجل ، إذا تقبض وتداخل ومنهم ابنا عضاه بن الكركر ، كانا من أشراف أهل الشام[6] ، والعضاه : كل شجرة لها شوك شوك ، والكركر : من قولهم تكركر القوم إذا ترادوا ، والكركر الجموع من الناس وكركرة البعير : ما نال الأرض من صدره إذا برك[7] ، ومنهم جنادة بن شريح بن عامر بن مانع بن جاشم بن حبيب بن عريب بن زخران بن قرعب كان على ربع المعافر بمصر ، ومنهم أيضاً شرحبيل بن مالك بن جاشم بن حبيب بن عريب بن زخران بن قرعب بن ناجية وكان صاحب رايتهم يوم الفتح ، وعلقمة بن عمرو بن المنذر بن جاشم بن حبيب بن عريب بن زخران وكان عريفهم يوم الفتح[8] .

بنو آهل : من فاعل من الآهل وبطن من ناجية من الجماهر[9] .

بنو عسامة : من فعالة من العسم وهو زولان مفصل اليد وهم فخذ من الاشعريين[1].

---

(١) القلقشندي ، نهاية الإرب ، ٣٩٠ ؛ السويدي ، سبائك الذهب ، ٣/٤ ؛ الغلامي ، الأنساب والأسر ، ٨٦ ؛ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ١١٦٦/٣ .

(٢) ابن دريد ، ٤١٧ .

(٣) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٣٩/١ .

(٤) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(٥) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٦ .

(٦) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤١/١ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٨ .

(٧) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٦ .

(٨) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤٢/١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(٩) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

هديد : تصغير هدد والهدد صوت تسمعه من صوت رعد أو هدم وهم من بطون الاشعريين[٢] .

المعازبة : من قبائل اليمن التي تؤلف قبيلة الاشاعرة القديمة[٣] .

ذخران : فعلان من الذخر ، وكل شيء اعتددته فهو ذخر لك وذخيرة لك والجمع ذخائر منهم السائب بن مالك بن عامر بن هانئ بن جهاف بن كلثوم كان على شرطة المختار وقتل معه[٤] .

مراطة : وهي بطن من الاشعريين[٥] ، والمراطة : مراطة الشعر ما سقط من الشعر[٦] .

بنو الحنيك : وهم بطن من الاشعريين من الجماهر ، والحنيك من قولهم : استحنكت الدابة ، إذا اشتد مضغها كأنه من اشتداد حنكها ، والحنك معروف والحانك : الحالك وهو الأسود لأنهم يجعلون اللام نوناً في بعض لغاتهم[٧] ، وقد ولد الحنيك : بجيلة وهي غير بجيلة خثعم وبجيلة عدنان ، وبشراً ومراظة وسابية ومحدوراً وزعلجاً وسدوساً وعدلاً ، كلهم قائل[٨] .

جهاف : فعال من قولهم : اجتهف الشيء وإذااخذه أخذاً كثيراً ومنهم مالك بن ابي طالب وهو عامر بن هانئ بن كلثوم بن سيف بن جهاف بن رفد بن ذي يرع الجولان

---

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ١٥٠/٤ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٧٨١/٢ .

(٤) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٧ .

(٣) ابن الربيع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبارمدينة زبيد ، تحقيق: يوسف شلحد ، (بيروت-١٩٨٣) ، ص٤٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة (عزب) ، ٧٢/٤ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ١١٤/٣ .

(٤) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤١/١ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٧ ؛ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٨ .

(٥) كحالة ، معجم قبائل العرب ، ١٠٦٨/٣ .

(٦) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٦ .

(٧) ابن دريد ، الاشتقاق ،٤١٦ .

(٨) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٣٩/١ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ٢٩١ .

بن هبال بن نبت بن ثميل وهو من ركب السفينة حين قدموا على رسول الله (ﷺ) ومن ولده عبد الله بن سعد بن مالك ولهم بقم رياسة[١] .

غدر : فعل أما من قولهم الغدر ، وأما من قولهم الغدر والغدرة : أرض ذات جمرة وجفار ، وغادرت الشيء مغادرة وغداراً إذا تركنه ، ومن هذا اشتقاق الغدير لان السيل يغادره : يخلفه ومنهم ابو مسافع بن عبيد بن زيد بن هديد بن عامر بن خُشين بن حُيي بن الحارث بن طعمة بن عكابة بن ذخران بن ناجيٍة ، كان حليفاً لقريش قُتل يوم بدر كافراً ، ومنهم شهر بن حوشب بن عصم بن كريب بن هانئ بن ربيعة بن عامر بن غدر بن وائل بن ناجية ، كان من اشراف أهل الشام[٢] .

الطعمة : الشيء تعطاه ويكون مأكله لك ، نقول هذا الشيء طعمة لك وفلان خبيث الطعمة ، أي المكسب والطعام معروف وطعم الشيء ما ميزه اللسان من عذب او ملح او نحوه[٣] .

العتري : بفتحتين وراء ، هذه النسبة إلى عتر بطن من الاشعريين ومنهم عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجماهر بن الاشعر[٤] .

العذري : بفتح العين المهملة وفتح الذال المعجمة وفي اخرها الراء هذه النسبة إلى عذر بطن من الاشعريين منهم عذر بن وائل بن الجماهر بن
الاشعر[٥] .

ومن أبنائهم أيضاً الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم بن حطام بن زياد بن رُخان بن حُيي بن كاهل بن عبد الله بن الركب بن كاهل بن الاتغم بن الاشعر من اهل الشام ، ومنهم أيضاً ، أبو قبيلٍ حيٌّ بن هانئ بن ناض بن متبع بن مالك بن

---

(١) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤٠/١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٨ .

(٢) ابن الكلبي ، نسب معد، ٣٤٢/١ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٧ .

(٣) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٧.

(٤) السمعاني ، الأنساب ، ١٧١/٥ ؛ السيوطي ، لب اللباب ، ١٧٧ .

(٥) السمعاني ، الأنساب ، ١٧١/٥ ؛ السيوطي ، لب اللباب ، ١٧٧.

متعان بن زرعه بن ملكان بن بجيد بن وائل بن شبيب بن الحنيك بن الجماهر بن الأشعر ، كان من أشراف أهل مصر [١] .

كذلك منهم بنو سُويع بن مانع بن مالك بن منعان بن زرعه بن ملكان بن بجيد بن وائل بن شبيب ولهم بمصر مسجد بالمعافر [٢] .

وهناك بطون أخرى من الاشعريين من القحطانية لم يذكر لهم عقب في كتب الانساب وهذه البطون هي عكابة[٣] ، والشنائية[٤] ، وسهلة[٥] ، والشراعبة ، وإليهم تنسب الرماح الشرعبية[٦] .

وهناك بطون قد تداخلت مع قبائل أخرى وهي قبيلة المعافر [*] في مصر وقد اختلطوا معهم اختلاطاً يكاد يجعلهم بطناً من هذه القبيلة حيث كانت خطتهم جزءاً من خطة المعافر [٧] ، وكان ديوانهم مضموناً فيما يبدو إلى ديوان المعافر وهذه البطون هي :

بنو صنامة : صنامة من الصنم ، الصنم : حُسن التصوير ، يقال صنم الصورة إذا أحسن تصويرها وقد سمعت العرب صُنيماً [٨] ، وهم بطن من الاشعريين في المعافر ومنهم ربيعة بن سيف الاسكندراني المحدث توفي سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن

---

(١) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤١/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٤١/١ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٤٠٠/٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٦٢١/٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٤٠٠/٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٨٧/٢ ؛ المغيري ، الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، ١٢٣ .

(*) المعافر : المعافر قبيلة كبيرة وقوية ويبدو أنهم كانوا يقيمون في اليمن وكانوا أهل جد ونجدة وكانوا أقوياء مناضلين وكانوا ينسجون الثياب المعافرية التي اشتهروا بها . ينظر: البري ، عبد الله خورشيد ، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى من الهجرة ، دار الكتاب العربي للكتابة ، (د.م-١٩٩٢) ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٧) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة المثنى ، (بغداد -د.ت) ،ص١٢٦ .

(٨) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٧ .

عبد الملك[١] ، وقال السمعاني[٢] " **رأيت اسمه في ديوان المعافر بمصر في بني صنم**" .

الاكنوع : وهو بطن من الاشعريين دخلوا في المعافر وتقع منازلهم خطة المعافر بمصر وديوانهم ضمن ديوان المعافر[٣] .

وهناك بطن من الاشعريين انفصلوا عنهم وانضموا إلى قبيلة أخرى وهم بنو سدوس وهم من ولد بني الحنيك بن الجماهر انتقلوا في الجاهلية إلى بكر بن وائل واصلهم من الاشعريين وفي ذلك يقول السرادق الذهلي ينتمي إليهم وينتفى من بكر بن وائل :

وقومي الاشعرون وإن نأوني　　　احِن إلى لقائهم حنينا

فلو أني تـُطاوعني سَدوسُ　　　لزرنا الاشعريين مُغربينا

ولست ببائع قومي بقوم　　　ولو إنا اعترينا أو حفينا

فيا للناس كيف ألوم نفسي　　　وأصلى من سَراة الاشعرينا[٤]

ومثلما تداخلت بطون من الاشعريين مع قبيلة أخرى فقد انضمت إلى الاشعريين بطون أخرى وهي :

بنو مجيد :وهو مجيد بن حيدة بن معد بن عدنان وقد ولد عدنان بجيداً[١] ، بطن عظيم دخلوا في الاشعريين وهم ممنأخلّ ت به النساب من قضاعة وهموا فأدخلوهم في بطون الأشعر لقرب الدار من الدار[٢] ، وقد قال لهم الشاعر :

---

(١) السيوطي ، لب اللباب ، ١٦٣ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٦٥٢/٢ ؛ البري ، القبائل العربية ، ص ١٨١ .

(٢) الأنساب ، ٥٥٩/٣ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١٢٦ ؛ بامطرف ، محمد عبد القادر ، الجامع (جامع شمل الأعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم) ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد-١٩٨٠) ، ج١ ، ص١٩٩ ؛ البري ، القبائل العربية ، ١٨١ .

(٤) وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، أخبار القضاة ، صححه عبد العزيز المراغي ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر-١٩٤٧) ،ج٢ ، ص٢٩ .

احبُّ الاشعريينَ لحبِّ ليلى   واكرُمُهم عَلّى بنو مَجيدِ[3]

<u>الركب بن اتغم</u> : إن الركب من جعفي خرجوا مغاضبين لقومهم فلحقوا بالاشعريين فانتسبوا فيهم[4] ، ومن بطون الركب السلاطين بنو نمير والزحافة وهم أهل البرقة والزمالة واصحاب الحويجية بنو بجير والمشاور وبنو حكيم وهم أصحاب المخشيب وعبس الركب اصحاب شمير[5] .

صلة الأشاعرة بالقبائل القحطانية :

أ : الغساسنة :ـ

---

(١) البلاذري ، انساب الأشراف ، ٢٠/١ ؛ ياقوت ، المقتضب ، ٢٤ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ١٠٤٢/٣ .

(٢) ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، ط١ ، (بيروت –١٩٨٦) ج١ ، ص١٧–١٩ ؛ الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، ط٣ ، (بغداد – ١٩٨٩) ،ص ٥٣ ، ص١١٩.

(٣) البكري ، معجم ما استعجم ، ٥٥/١ .

(٤) ابن الكلبي ، نسب معد ، ٣٤٠/١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ ؛ ياقوت ، المقتضب،٢٩١ .

(٥) ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ٣٩ .

الغساسنة من ازد اليمن نزحوا بقيادة زعيمهم عمرو بن عامر **(مزيقيا)** من جنوب الجزيرة العربية إلى بادية الشام قبل وبعد حادثة سيل العرم وما سببه ذلك من تدهور في نظم الزراعة وأعمال الري باليمن[١] .

والغساسنة هم جيل من ابناء اليمن القحطانيين من أبناء عم حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب من قحطان ، واسم الغساسنة ليس اسم رجل وإنما هو اسم ماء في إحدى المناطق من جنوب الجزيرة العربية وكان عمرو بن مزيقيا قد سار إلى السراة بمكة فنزل مع قومه هنالك وأقاموا بين بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال له **(غسان)** بين واديين يقال لهما زبيد ورمع[٢] ، وهما مما يلي صدورهما بين صعيد يقال له الحسك وبين الجبال التي تدفع به في زبيد ورمع ، فأقاموا على غسان وشربوا منه فسموا غسان وغلب على أسمائهم فلا يعرفون إلا به فكل من شرب منه فهو غساني وقال شاعرهم :

إما سألت فأنا معشر نجب   الأزد نسبتنا والماء غسان[٣]

وذكر أن عمرو بن عامر حين خرج من مأرب لم يزل مقيماً على هذا الماء إلى أن أدركه الموت[٤] .

ويذكر نسابوا العرب أيضاً أن الغساسنة في أول أمرهم لم يرحلوا من اليمن إلى الشام مباشرة ولكن قبل خروجهم إلى الشام سكنوا مع الاشعريين وعك في ارض بين زبيد ورمع على ماء يقال له غسان[٥] ، فنسبوا إليه وقد مكثوا فيه تسعة وعشرين عاماً بالتمام ، بعدها وقعت معركة بين الاشعريين وعك من جهة والازد من جهة أخرى

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ١٠٧/٢ ؛ ينظر كذلك : سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات في تأريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (مصر – د.ت) ،ج١ ، ص١٩٥ .

(٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ١٠٦/٢ .

(٣) حسان بن ثابت ، ديوان ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، (القاهرة–١٩٢٩) ، ص ٢٠٩.

(٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ١٠٧/٢ .

(٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ١٣٣ ؛ زيدان جرجي ، العرب قبل الإسلام ، ١٧٢/١ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة ، (بيروت–١٩٧١) ، ص٢٢٣ .

ونسب قسم من الازد إلى الماء وهم من الغساسنة[1] ، وان قبيلة الازد قد باعوا أراضيهم وأموالهم في اليمن وقالوا لا نتخلف عن عمرو بن عامر وساروا معه حتى نزلوا بلاد عك والاشعريين فحاربوهم فكانت حربهم سجالاً [2] وفي ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي[*] :

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرود[3]

وربما كان بعض أفراد قبيلة الاشاعرة وعك بحكم مجاورتهم للغساسنة وشربهم من ماء غسان نسبوا إليهأيضاً ومن المحتمل أن البعض منهم قد هاجر مع الغساسنة إلى ارض الشام قبل الإسلام .

ب- صلتهم بقبيلة عك :

أنجب عدنان معداً والديث وابيا والعّي ورجا وعُدينا درج ، فأنجب الديث بن عدنان الحارث وهو عك فولد عك بن الديث الشاهد وحماراً وهو غالب وسبيعاً درج

---

(1) الحسين ، الحسين بن علي ، الايناس بعلم الأنساب ، تحقيق: إبراهيم الابياري ، ط2، (بيروت-1980) ، ص17.

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 161/2 ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، 389/3 .

(*) عباس بن مرداس السلمي : اسلم العباس قبل فتح مكة وحضر مع النبي (ﷺ) يوم فتح مكة في تسعمائة ونيف بالقنا والدروع على الخيل ، وكان يرجع إلى بلاد قومه ، ولا يسكن (مكة) ولا(المدينة) ، وكان له ابن يقال له جلهمة ، وقد روى عن النبي (ﷺ) أحاديث ، ويروى أن النبي (ﷺ) أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين فاعطى أبا سفيان وصفوان بن أمية مائة من الإبل وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدي رسول الله (ﷺ) فقال:

أتجعل نهبي ونهب العبيد   بين عينية والأقرع

وما كان بدراً ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع

فأتم له النبي (ﷺ) مائة . ينظر: ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، مطبعة بريل ، (ليدن – 1904) ، ص166، 462 .

(3) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت-1971) ،ج1 ، ص9 ؛ القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مطابع كوستا توماس ، (القاهرة-1963) ، ج1 ، ص316 .

وقرناً وهم في الازد بنو عك[1] ، فصارت عك بن عدنان في دار اليمن – وكما اوضحنا سابقاً – أن عكاً تزوج في الاشعريين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة[2] .

لذلك غلب على الاشعريين عك نتيجة لاختلاطهم ببعضهم في النسب وقد شاركوا الاشعريين في السكن حيث سكنوا منطقة تهامة اليمن ، وقد تداخلت هذه القبائل مع بعضها لما رأت ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة وتنافس الناس في الماء والكلأ وإلتماسهم المعاش واستضعاف القوي الضعيف ، انضم الذليل منهم إلى العزيز وحالف القليل منهم الكثير وتباين القوم في ديارهم ومحالهم وانتشر كل قوم فيما يليهم ، فتيامنت عك فيمن كان معهم ولحق بهم إلى غور تهامة اليمن فنزلوا فيها بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن إلى اسياف البحر في الكلأ والماء والمزدرع والُمتسع ، وصاروا فيما هنالك بين البحر والجبل متنكبين لمناقب العرب في سراياهم معتزلين لحربهم وتغاورهم[3] .

جـ صلتهم بقبيلة المعافر :

تعَّد قبيلة المعافر من القبائل الكبيرة ويبدو إنهم كانوا يقيمون من اليمن في مكان ممتاز وكانوا أهل جد ونجدة فكانوا أقوياء مناضلين ، وكانوا ينتجون الثياب

(١) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ١/١٧-١٩ .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ١/٢٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢/١٩٤ .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم ، ١/٥٣ .

المعافرية التي اشتهروا بها[1] ، وقد اندمج الاشعريون مع قبيلة المعافر وكادوا يعرفون بطناً منهم ، وكانت لهم خطة مشتركة في مصر[2] ، حيث اختلطوا نتيجة مشاركتهم في عمليات التحرير والفتوح[3] ، وفي أثناء ولاية مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة أربع وستين وكانت شيعته من أهل مصر دعوه إليها وهم في العلانية مع عبد الرحمن بن جحدم ، وسار مروان بن الحكم إلى مصر حتى نزل عين شمس فخرج ابن جحدم في أهل مصر بعد أن أمره مروان بن الحكم بحفر خندق حول الفسطاط فتحاربوا يوماً أو يومين ثم رجعوا إلى خنادقهم فصفوا عليه فكانت تلك الأيام تسمى أيام الخندق والتروايح لان أهل مصر كانوا يقاتلون نوباً يخرج هؤلاء ثم يرجعون ، ثم يخرج غيرهم ، واستمر القتل في المعافر فقتل جمع منهم وقتل كثير من أهل القبائل من أهل مصر ، وقتل من أهل الشام أيضاً جمع كثير ، فقال عبد الرحمن بن الحكم :

ألا هل أتاها على اتأبها ... بناء التروايح والخندق

بلغنا بفيلق يفشي الضراب ... بعيد السمو لمن يرتقي

وجاشت لنا الأرض من نحوهم ... بحيي تُجيب ومن غافق

وأحياء مذحج والاشعرين ... وحمير كاللهب المحترق

وسدت معافر أفق البلاد ... بمرعد جيش لها مبرق[4]

د. صلتهم بقبيلة الصدف :

أنجب الغوث بن جيدان وائلاً وعمراً ومكاعة وأنجب عمرو بن الغوث بن جيدان الصدف واسمه مالك وأسماء بنت عمرو وهي أم أولاد الأشعر بن ادد[1] ، أي أن الجد الأعلى من جهة ألام هي أسماء من الصدف .

---

(١) البري ، القبائل العربية ، ١٦٢ .

(٢) المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، ط٢ ،مكتبة المثنى ، (بغداد – د.ت) ، ج١ ، ص٢٩٨ ، .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١٢٦ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ٢٩٨/١ ؛ البري ، القبائل العربية ، ١٨١ .

(٤) الكندي ، محمد يوسف ، ولاة مصر ، تحقيق: حسين نصار ، (بيروت–١٩٥٩) ، ص٦٤–٦٧ .

هـ ـ صلتهم بقبيلة الاملوك بن ردمان :

الاملوك بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ايمن بن الهميسع بن حمير ، بطن ضخم[٢] ، أما ياقوت فيذكر[٣] في نسب حمير "**أولد حمير الهميسع فولد الهميسع بن حمير ايمن فولد ايمن غريب وولد عريب قطن وولد الغوث فولد الغوث وائلاً وردمان وهم في مراد ولحجا وذامر الاملوك**" ، وأنجب وائل بن الغوث بن جيدان عبد شمس وردمان فأنجب ردمان بن وائل بن الغوث قتبان فدخلوا في مراد ، والاملوك بن ردمان وهم الذين قال فيهم رسول الله (ﷺ) **(اللهم صلي على الاملوك أملوك ردمان)** [٤] ، وقيل أن ردمان من حمير دخلوا في ناجية بن مراد[٥] ، وناجية ابن مراد واسمه يحاير فتمرد فسمى مراداً وهو ابن مذحج بن ادد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ[٦] ، أي إن ناجية وبني مراد يلتقون بالجد الأعلى **(أدد)** .

وقد أنجب ردمان اقية وذا حلقان وكلّة وقرناً وثلاثة ابطن ، فمن قرن أويس وهو أويس بن عمرو بن جزع بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمر بن حوران بن عصوان بن قرن بن ردمان ، وأويس خير التابعين ، وأقرأه رسول الله (ﷺ) السلام على لسان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال : **(يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر)** والأسد بن عمران ، وأنجب كلة بن ردمان منجشان بن كلة ، فأنجب منجشان بن كلة مُدلة تزوج بها أدد بن زيد ، فولدت له مرة ونبتاً وهو الاشعر[٧] ، أي أن قبيلة ردمان

---

(١) الهمداني ، الإكليل ، ٢٩/٢ .

(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،٤٣٢/٢ .

(٣) المقتضب ، ٣٦٦ .

(٤) الهمداني ، الإكليل ، ٥٥/٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥٦/٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ٤٠/٢ .

(٧) الهمداني ، الإكليل ، ٥٦/٢ .

تتصل بالاشعريين من جهة الأم وهي (**مُدلة**) التي تزوجها الجد الأعلى للاشعريين وهو أدد.

د ـ صلتهم بقبيلة بنو أشرس بن كندة :

أنجب أشرس بن كندة وأسمه سكن : السكون والسكاسك وامهما قطعة بنت الجماهر بن الأشعر[1] ، أي أن اتصال الاشعريين مع قبيلة كندة تأتي من جهة الأم وهي قطعة ، وتعد قبيلة السكون والسكاسك من قبائل كندة المشهورة والمعروفة في اليمن .

توزيعهم الجغرافي ومنازلهم قبل الإسلام :

كانت القبائل تسكن عادة قرب المناطق التي تصلح للعيش من حيث توفر المياه والكلأ وسهولة الحصول على الطعام ، وكانت لكل قبيلة تشكل وحدة اجتماعية

---

(٢) ابن الكلبي ، نسب معد ، ١٨١/١ .

تسكن قرب مصادر المياه والوديان والجبال ، فتنسب إليها المنطقة أو الوادي الذي تسكن قربه .

ولم تكن القبائل في الجزيرة لتتحاجز أو تتدابر ولم تكن الحدود بينهما قاسمة قاسية وإنما هناك منافذ كثيرة تصل بينها وتتيح لها التواصل والتقارب ، وان ينسكب بعض منها في بعض ويلتقي بعض مع بعض وينتج عن هذا الالتقاء والانسكاب مجموعات جديدة تجمع بين الأصليين وتنفرد عنهما[١] .

فمبتدأ السراة من ارض اليمن هي أرض المعافر . . . ومن أودية جبل السراة وادي الملح ويسكنه بنو الأشعر[٢] .

فقد سكن الاشعريون منطقة تهامة[*] وتشاركوا مع عك في السكن حيث تعد قبيلة عك والاشاعر من قبائل تهامة التأريخية في منطقة تهامة الوسطى[٣] ، وقد غلب اسم القبيلة على المنطقة الممتدة من وادي رمع وزبيد وحتى جنوب تهامة[٤] .

وتعدُّ منطقة تهامة بلد بني مجيد وبلد الفرسان وهي على محجة عدن إلى زبيد ثم ديار الاشعريين من حدود بني مجيد بأرض الشقاق فإلى حيس[*] فزبيد[١] ، ومن مناطق الاشعريين الأخرى وادي زبيد وهي اسم وادٍ به مدينة

---

(١) فيصل ، شكري ، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، مطابع دار الكتاب العربي، (مصر–١٩٥٣) ، ص ٣٤.

(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ٦٧ .

(*) تهامة : وهو ما إصحر منها إلى حد في باديتها وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من التهم من شدة الحر وتشمل ساحل اليمن من حده الشمالي إلى المندب .ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ،٦٣/٢ .

(٣) عفيف ، احمد جابر ، الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، (صنعاء –٢٠٠٢) ، ج١ ، ص٧٤٦ ؛ الدباغ ، مصطفى مراد ، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت–١٩٦٣) ، ج١ ، ص٢٥٤.

(٤) الموسوعة اليمنية ، ٣٤٢/١ .

(*) حيس : بالسين المهملة بلد وكورة من نواحي زبيد باليمن بينها وبين زبيد نحو يوم وهي كورة واسعة . ينظر: ابن عبد الحق ، صفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ؛ تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (مصر–١٩٤٥) ،ج١ ، ص٤٤٢ .

يقال لها الحصيب(**) وهي التي تسمى اليوم زبيد وهي مدينة مشهورة باليمن وبأزائها ساحل غلافقة(***) والمندب ، نسب إليها جمع كثير من العلماء منهم ابو قرة موسى بن طارق قاضيها (٢) ، وذكر الهمداني (٣) "**زبيد نسبت الى الوادي وهي الحصيب وهي كورة تهامة وسواحلها غلافقة والمندب والمخا ساحلا بني مجيد والفرسان** " ومن مناطق الاشعريين الأخرى إضافة إلى زبيد والمخا السهول الموازية لشرعب ومقبنة(٤) .

وتعدُّ مدينة زبيد الإسلامية بلاد العلم والعلماء والفقه والفقهاء والدين والصلاح وهي مدينة مدورة الشكل منتصف الطريق بين البحر والجبل ومن جنوبها واديها المسمى زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعاء النبي (ﷺ) بالبركة فيه وبركته على حد قول احد مؤرخي اليمن ظاهرة مشهورة وليس في اليمن وادٍ ابرك منه ، ومن شماليها وادي رمع وقد شملته البركة أيضاً بدعاء رسول الله (ﷺ)(٥) ، فقد رُوِيَ عن النبي (ﷺ) انه قال للاشعريين أبي موسى وأبي مالك حين سألهم من أين جئتم ؟ قالوا من زبيد قال : "**اللهم بارك في زبيد وقالوا وفي رمع يا رسول الله ؟ قال اللهم بارك في زبيد حتى قالها ثلاثاً ثم قال في الثالثة وفي رمع**"(٦).

---

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ١١٩ .

(**) الحصيب : اسم الوادي الذي فيه زبيد باليمن . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ٤٠٨/١ .

(***) غلافقة : بلد على ساحل هجر اليمن يقابل زبيد ، وهي مرسى زبيد ، بينها وبين زبيد خمسة عشر ميلاً . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٩٩٨/٢ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٣١/٣ .

(٣) صفة جزيرة العرب ، ١١٩ ؛ ينظر: الويسي ، حسين بن علي ، اليمن الكبرى ، مكتبة النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٦٢) ، ص١٦٩ .

(٤) شرف الدين ، احمد حسين ، تأريخ اليمن الثقافي ، مطبعة الكيلاني الصغير ، (د.م – ١٩٦٧) ، ج١ ، ص٦٩ .

(٥) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٤٧–٤٨ .

(٦) ابن راشد ، معمر بن أبي عمرو ، الجامع ، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي ، نشر ملحقاً بالمصنف للصنعاني ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، (بيروت–١٤٠٣هـ) ، ج١١ ، ص٥٤ ؛ ابن حنبل ، الإمام احمد بن محمد الشيباني ، فضائل الصحابة ، حققه واخرج أحاديثه وصي الله محمد عباس ، ط١ ، دار العلم ،

ومدينة زبيد مدينة كبيرة أهلها مياسير أهل ثروة ومال والمسافرون إليها كثيرون ربما يجتمع التجار من ارض الحجاز وارض الحبشة وارض مصر وهي على نهر صغير ومنها إلى مدينة صنعاء أثنين وثلاثين ومائةميلاً [١] .

ومن البطون التي سكنت منطقة **(زبيد)** أيضاً الحنيك من الجماهر سدوس وسائب وياسر ومجيد وبجيلة وهي غير بجيلة خثعم وبجيلة عدنان ومريطة والزعانج ومن بطون الاشاعر من كهلان عامر وعارض وهم من مسجد معاذ إلى العلا وفي أسفل زبيد وناج وشعدف ويقرم من قبائل وادي زبيد[٢] ، كذلك الركب من بطون الاشاعر الساكنة في منطقة زبيد[٣] .

ويتلو وادي زبيد **(وادي رمع)** وهو موضع باليمن ووادي حار ضيق وهي قرية أبي موسى الأشعري ببلاد الاشعريين من اليمن قرب غسان وزبيد ، وهو واد ضيق أوله أشراف جمران وغربي ذي خشران إلى وادي الشجنة ، ومن شماليه بلد جمع وسرية حتى يرد شجان مسلك بين جبلان العركبة وجبلان ريمة ، وظهر بذؤال فسقى مزارعها إلى البحر وفي أسفل رمع موضع الماء الذي يسمى غسان[٤] .

ومن بطون الاشعريين التي تسكن منطقة رمع من ولد ناجية من الجماهر وائل وغاسل والآهل وذخران وصمامة وعسامة وجماد ، هم من نواحي رمع وشهلة والمحنا من قبائل رمع أيضاً[٥] ، وهناك جبل يطلق عليه اسم الأشعر

(السعودية-١٩٨٣) ، ج٢ ، ص٨٨٠ ؛ الصنعاني ، أبي بكر عبد الرزاق بن همام ، المصنف ، اخرج أحاديثه حبيب الاعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، (بيروت-١٤٠٣هـ) ،ج١١ ، ص٥٤ .

(١) الويسي ، اليمن الكبرى ، ١٦٩ .

(٢) ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ٣٨ .

(٣) الإدريسي ، الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٩) ، ج١ ، ص٥٢.

(٤) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ٧١ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٦٨/٣ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٢/٣ .

(٥) ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ٣٨ .

(على وزن افعل) وهو احد جبلي جهينة وسمى بذلك لكثرة شجره ، وهو جبل ينحدر على ينبع ، وعن أبي هريرة (ﷺ) قال : خير الجبال أحد والأشعر وورقان(*)[1] .

ويبدو أن هذا الجبل لا صلة له بالاشعريين ، لأنه ينسب إلى قبيلة جهينة[2] ، وهي من القبائل اليمنية الساكنة في هذه المنطقة ولهذا الجبل أودية منها عباثر وطاشا والبرود وغيرها كلها تابعة إلى جهينة[3] .

يتبين من ذلك إن مناطق سكن الاشاعرة والموطن الأول لهم هو اليمن في منطقة تهامة وزبيد ورمع ثم انتشروا بعد ذلك إلى بلاد الشام والمناطق المجاورة لهم بعد مشاركتهم في حروب التحرير فيما بعد .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم ، ١/١٥٤ ؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب ، المغانم المطابة في معالم طابة ، تحقيق: حمد الجاسر ، دار اليمامة ، (الرياض – د.ت) ،ج١١ ، ص١٦ .

(*) ورقان: جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة الى مكة ، ينصب ماؤه إلى رئم وهو من جبال تهامة . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ،١٤٣٤/٣ .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم ، ١١٢/١ .

(٣) ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ٧١/١ ؛ الفيروز آبادي ، المغانم المطابة ، ٢٤٦ .

الفصل الثاني

دخولهم في الإسلام ودورهم في عهد الرسول (ﷺ)

ديانتهم قبل الإسلام

دخولهم بالإسلام

مشاركاتهم في غزوات الرسول (ﷺ)

الرسل والدعاة الذين بعثهم الرسول (ﷺ)

دخولهم في الإسلام ودورهم في عهد الرسول (ﷺ) :

دياناتهم قبل الإسلام :

كانت معظم القبائل العربية في اليمن على الوثنية على الرغم من دخول بعض الأديان السماوية الوافدة كاليهودية والمسيحية من خارج اليمن .

وكان لكل قبيلة صنم يعبدونه كما كان الحال عند العرب العدنانية ، وكان صنم المنطبق لقبائل السلف وعك والاشعريين وكانت مادته من نحاس يكلمون من جوفه كلاماً ما لم يسمع مثله فلما كُسرت الأصنام ُوجد فيه سيف فأصطفاه رسول الله (ﷺ) وسماه مخذماً[1] ، وقد كانت لكل قبيلة تلبية خاصة بهم وكانت تلبية عك والاشعريين هي :

نحج للرحمان بيتاً عجباً   مستتراً مضبباً محجباً

(والتلبية) إجابة المنادي ، أي إجابة الملبي ربه ، وقولهم لبيك اللهم لبيك معناه إجابتي لك يا رب وإخلاصي لك[2] .

وقد كان الجاهليون يلبون لأصنامهم تلبيات مختلفة[3] ، حيث كان من جملة ما كان يتوسط به العرب قبل الإسلام لآلهتهم ليكونوا شفعاء لهم عندها التماثيل المصنوعة من الفضة أو الذهب أو الحجارة الثمينة والخشب ومن عادتهم إنهم كانوا يدونون ذلك على الحجارة فيكتبون عدد التماثيل وأنواعها وأسماء الآلهة أو اسم الإله الذي له تلك الأشياء أو اسم الناذر[4] .

---

(١) ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن أمية ، المحبر ، تصحيح ايلزة ليخنتن ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (بيروت – د.ت) ، ص٣١٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٩٤ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ١٣٢٢/٣ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١٢/٥ ؛ جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب ، ١٨٦/٦ .

(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٩٤ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٢٥/١ ؛ جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب ، ٣٧٧/٦ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٩١/٢ ؛ جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب ، ٦١/٦ .

دخولهم بالإسلام :

كانت هناك صلة قوية بين اليمن ومكة قبل الإسلام خصوصاً صلات التجارة والحج ، حتى أن الروايات الإسلامية تذكر أن سيف بن ذي يزن حين طرد الأحباش وتبوء الملك وفدت عليه الوفود من أمراء اليمن وشيوخ القبائل ، وكان من جملة الوافدين عليه للتهنئة عبد المطلب ، بل أن الروايات تذكر إن أول من تنبأ بظهور النبي (ﷺ) هو سيف بن ذي يزن وهنأه بُذلك ، وقد عرف أهل اليمن الدين الجديد ووصلتهم أخبار الرسول (ﷺ) من خلال اليمنيين الذين اسلموا أو المقيمين بمكة والمدينة والطائف أو من التجار الذين يترددون على اليمن أو الذين يزورون المدينة من أهل اليمن فأنتشر ذكر الإسلام في بلاد العرب وفي المناطق المحيطة بهم[1] ، ومع تواضع اتصالات الرسول (ﷺ) بأهل وأفراد اليمن إلا أن هذه الاتصالات أفادت الإسلام كثيراً إذ كانت لدعوة الرسول (ﷺ) صداها في بلاد اليمن ، فقد كانت هجرة المكيين إلى الحبشة مروراً باليمن الأثر الكبير في معرفة أهل اليمن بهذا الدين ، إذ لابد وان المسلمين قد عرضوا الدعوة على بعض الأفراد محاولين ضمهم إلى الإسلام مثلما فعلوا بالحبشة أيضاً ، لان بعض الدراسات الحديثة تؤكد إن الهجرة إلى الحبشة لم تكن هدفها الأول فراراً من الاضطهاد ، وإنما ربما يكون بعدها محاولة لنشر الدين الإسلامي هناك ، لان العائدين إلى بلادهم من أفراد تلك الدعوة تحدثوا إلى أهاليهم وذويهم عن الإسلام وصاحب الدعوة ، الأمر الذي أدى إلى انتشار ، وامتداد الدين الجديد خارج مكة والذي كان هدفه عبادة الله الواحد الأحد ونبذ المعتقدات القديمة البالية التي آمن بها العرب وقتئذ وكان أيضاً سبباً للاتصال الجماعي والواسع الذي تم في المدينة بعد ذلك مع القبائل العربية القادمة إليها وخصوصاً من بلاد اليمن[2] .

وقد استمرت حركة الوفود اليمنية الممثلة بالقبائل هناك تتجه إلى المدينة مركز الدعوة الإسلامية ، للتعرف على هذا الدين الجديد وإعلان ولاءها وإسلامها لهذا

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣٨٢/٢ .

(٢) الاسعد ، حسام الدين احمد محمود ، اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (بغداد – ١٩٩٥) ،ص٢٣ .

الدين[١] ، ومن الوفود التي قدمت إلى الرسول (ﷺ) وفد الاشعريين وهم خمسون رجلاً فيهم أبو موسى الأشعري وإخوته ومعهم رجلان من عك وقدموا في سفن في البحر وخرجوا بجدة[٢] ، وقد روى البخاري[٣] عن أبي موسى الأشعري عن النبي (ﷺ) قال : " **بلغنا مخرج النبي (ﷺ) ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وإخوان لي أنا أصغرهم احدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، اما قال : في بضع وإما قال : في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة فألقتنا إلى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر : إن رسول الله (ﷺ) بعثنا ها هنا وامرنا بالإقامة ، فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي (ﷺ) حين افتتح خيبر ، فأسهم لنا ، أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وقسم لهم معهم**" .

وقد اختلفت المصادر في عدد الاشعريين الذين قدموا إلى الرسول (ﷺ) في بعض المصادر[٤] تذكر إن عددهم كان خمسين رجلاً وعن أبي بردة عن أبيه قال " **خرجنا إلى رسول الله (ﷺ) في البحر حتى جئنا مكة وإخوتي معي في خمسين من الاشعريين وستة من عك**[٥] " .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٦٠/٢ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٨/١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ط٢ ، دار الجيل ، (بيروت-١٩٧٤) ،ج١ ، ص١١٨ .

(٣) البخاري ، أبو عبيد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (لبنان-٢٠٠٢) ، ص٥٧٥ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٨/١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٩٨٠/٣ ؛ الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي ، انساب العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، (مصر-١٩٣٥) ، ج١ ، ص٣٧٦ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، المكتبة العربية ،(القاهرة - ١٩٧٥)، ج١٨ ، ص٢٣.

(٥) ابن حبان ، علاء الدين علي ، صحيح ابن حبان ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت-١٩٩٧) ، ج١٦ ، ص ١٦٦ ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخبار ، دار الجيل ، (بيروت - د.ت) ، ج٨ ، ص١٢٣.

بينما يذكر احمد ابن حنبل في رواية عن معمر عن قتادة قال : قدم أبو موسى الأشعري على النبي (ﷺ) في ثمانين رجلاً من قومه قال ولم يقدم على النبي (ﷺ) من بكر بن وائل احد(١) .

أما المصادر الأخرى ، فتذكر أن عددهم يزيد على سبعين رجلاً وقد قدموا في سفن في البحر وخرجوا بجدة فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون :

غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه(٢) .

ثم قدموا فوجدوا رسول الله (ﷺ) في سفره بخيبر سنة سبع من الهجرة فلقوه (ﷺ) فبايعوه واسلموا وقد قال الرسول (ﷺ) عندما قابلت وفود اليمن على المدينة **(أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة والين قلوباً ، الأيمان يمان ، والحكمة يمانيه)** (٣) ، وكان قدومهم في البحر فألقتهم سفينتهم إلى النجاشي بالحبشة فوافقوا جعفر بن أبي طالب فأقاموا معه حتى قدموا جميعهم في سفينتين. وكان قدومهم على اثر وصول

رسول النبي عمرو بن أمية الضمري(*) إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام ويطلب منه أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ويحملهم ، فحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية ومن بقي من نسائهم وأولادهم وبقيتهم جاءوا إلى المدينة قبل ذلك(٤) .

---

(١) ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ٢/٨٨٠-٨٨١ ؛ معمر بن رشد ، الجامع ، ١١/٤٨ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/١٠٥ ؛ الصنعاني ، المصنف ، ١١/٥٢ ؛ البخاري ، صحيح ، ٧٩٠ ؛ العامري جمال الدين محمد بن أبي بكر اليمني ، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة – د.ت) ، ج٢ ، ص١٨ ؛ دروزة ، محمد عزة ، سيرة الرسول (ﷺ) ، ط١ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-١٩٤٨) ، ص١٤ .

(٣) الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة ، طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق: فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة-١٩٥٧) ، ص٨ ؛ محمود ، حسن سلمان ، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي ، ط١ ، مكتبة يوسف عز الدين ، (بغداد-١٩٦٩) ، ص٥٠ ؛ المبار كفوري ، صفي الدين ، الرحيق المختوم ، دار الفكر للطباعة ، (لبنان-٢٠٠٠) ، ص٣٤٢ .

(*) عمرو بن امية الضمري :من الصحابة ، اشتهر في الجاهلية وشهد مع المشركين بدراً واحداً ثم اسلم وحضر بئر معونة ، فاسرته بنو عامر واطلقه عامر بن الطفيل وعاش ايام الخلفاء الراشدين وشهد وقائع كثيرة علن بها شهرته في البسالة ومات بالمدينة في خلافة معاوية بن ابي سفيان . ينظر : الطبري ،

وهنالك رواية تشير إلى تنبوء الرسول (ﷺ) بقدوم الاشعريين والدعاء لهم بنجاتهم وهذا ما ذكره لنا عبد الرزاق الصنعاني عن معمر بن راشد **(إن النبي (ﷺ) كان جالساً في أصحابه يوماً فقال : اللهم انج أصحاب السفينة ، ثم مكث ساعة فقال: قد استمرت فلما دنوا من المدينة قال : قد جاءوا ويقودهم رجل صالح قال : والذين جاءوا في السفينة الاشعريين)** (١) .

وقال أبو موسى : كان ناس يقولون لنا – يعني أهل السفينة – سبقناكم بالهجرة ، فدخلت أسماء بنت عميس(**) وكانت متزوجة بجعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهي ممن قدم معنا إلى حفصة بنت عمر زوج النبي (ﷺ) زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر (رضي الله عنه) على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر (ﷺ) حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس . قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء : نعم ، فقال عمر (ﷺ) : سبقناكم بالهجرة ، نحن أحق برسول الله (ﷺ) منكم ، فغضبت وقالت : كلا والله كنتم مع رسول الله (ﷺ) يطعم

تاريخ ، ٧٤٥/٢ ؛ ابن حجر ، احمد بن علي العصقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار العلوم الحديثة ، (د.م–١٣٢٨هـ) ، ج١ ، ص٣٨٤ .

(٤) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، أمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، صححه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة–١٩٤١) ، ج١ ، ص٣٢٥ .

(١) معمر بن راشد ، الجامع ، ٥٤/١١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٩٥/٦ .

(**) أسماء بنت عميس : هي أسماء بنت عميس الخثعمية ، اسلمت قبل دخول الرسول(ﷺ) الى دار الارقم بمكة وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب وقد تزوجها الامام علي (عليه السلام) بعد استشهاد جعفر اسند عنها الترمذي وابو داود والنسائي توفيت سنة ثمان وثلاثين للهجرة وقيل بعد الستين . ينظر : السدوسي ، مؤرج بن عمرو ، حذف من نسب قريش ، نشره صلاح الدين المنجد ، مطبعة المدني ، (مصر–١٩٦٠) ، ص١٧ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ايبك ، الوافي بالوفيات ،تحقيق : اسد بن ابراهيم وآيدكين البندقار ، ط٢ ، دار النشر ، فرانز شتاير، (فيسبادن – ١٩٨٢) ، ج٩ ، ص٥٣ .

جائعكم ويعض جاهلكم فذكرت ذلك للنبي (ﷺ) فقال النبي (ﷺ) : **(ليس باحق بي منكم له ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم انتم – أهل السفينة – هجرتان)** [١] .

وقد رواها مسلم **(إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتين)**[٢].

فقالت أسماء ، لقد كان أهل السفينة يأتوني إرسالاً يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هُم به افرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله (ﷺ) ، قال أبو بردة : قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني ، قال : لكم الهجرة مرتين – هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إليَّ[٣] .

ولم تشر المصادر إلى تاريخ إسلام أبي موسى وكل ما ذكرته هو أن إسلامه كان قديماً بمكة وقد هاجرت مع أبي موسى إلى الحبشة أمه ظبية بنت وهب وقد أسلمت وماتت بالمدينة[٤] ، وقيل إن أبا موسى كان قد قدم مكة قبل الإسلام ، فحالف سعيد بن العاص بن أمية (أبا احيحة)[*] ، وكان قدومه مع إخوته في جماعة من الاشعريين ثم اسلم وهاجر إلى ارض الحبشة ، وقال ابن إسحاق هو حليف آل عتبة

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ١٦/٤ ؛ الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ٩ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المغازي) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ،(بيروت–١٩٩٧) ، ص٤٣١ ؛ ابن دحلان ، احمد زيني ، السيرة النبوية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت – د.ت) ، ج٢ ، ص٢٢٠.

(٢) مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت–١٩٥٤م) ،ج٣ ، ص١٤٥١ . ينظر: ابن حبان ، صحيح ، ١٦٦/١٦ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٦/٤ .

(٣) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٣٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٠٥/٤–٢٠٦ ؛ المقريزي ، أمتاع الأسماع ، ٣٢٥/١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٥/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٣٥٩/٢ .

(*) أبا احيحة : هو سعيد بن العاص ابن أمية ، من الأمراء الولاة الفاتحين ، وهو فاتح طبرستان واحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان (ﷺ) ، وكان سخياً فصيحاً ، توفي سنة٥٣هـ وقيل ٥٩هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠/٥ ؛ السدوسي ، حذف من نسب قريش ،٣٤ ؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن

بن ربيعة وذكره فيمن هاجر من حلفاء بني عبد شمس إلى ارض الحبشة ، وقالت طائفة من أهل العلم بالنسب والسير أن أبا موسى لما قدم مكة وحالف سعيد بن العاص انصرف إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى ارض الحبشة ثم قدم مع إخوته فصادف قدومه السفينتين من ارض الحبشة(١) .

ويبدو أن قدومهم في المرة الأولى كان لغرض المتاجرة والتكسب لاسيما وان مكة كانت مركزاً تجارياً آنذاك وكان من يلجأ إليها لابد له أن يحالف احد سادات قريش ليعيش في كنفه آمناً مطمئناً فحالف أبو موسى سعيد بن العاص(٢) .

يتبين من ذلك إنهم عرفوا ركوب البحر ويدلل ذلك سفر قومهم بقيادة أبي موسى الأشعري إلى الرسول (ﷺ) لإعلان اسلامهم وهو دليل على ولوجهم البحر في وقت مبكر إذ لا يعتقد أن سفرتهم هذه هي الأولى بل أن لهم خبرة في السفر بالبحر أدت إلى رحلتهم هذه .

وعندما علم بدعوة النبي (ﷺ) التي شاعت بين الناس في مكة وما حولها اسلم واسلم إخوته الذين كانوا معه من الاشعريين ولم تقف قريش مكتوفة الأيدي تجاه الإسلام والمسلمين بعد تفشي الإسلام في مكة فقاومت الإسلام والمسلمين فهاجر من هاجر من المسلمين إلى الحبشة وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب وعاد أبو موسى أدراجه إلى اليمن ولما علم أبو موسى بهجرة المسلمين إلى المدينة واستدعاء المسلمين إليها في قاعدتهم الرئيسة عاد أبو موسى وإخوته ، والاشعرون إلى المدينة وقدموا في سفن في البحر من ارض الحبشة ، فإسلام أبي موسى وإخوته قديم والذين قدموا معه مسلمون أيضاً وإلا لما رافقوهم في رحلتهم إلى الإسلام لذلك كان إسلامهم من جديد

الحسن بن هبة الله ، تهذيب ابن عساكر ، هذبه ورتبه عبد القادر بدران ، ط٢ ، دار المسيرة ، (بيروت – ١٩٧٩) ، ج٦ ، ص١٣١–١٤٥ .

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٩٧٩/٣ ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم ، أسد الغابة في معرفة الصحابة / تحقيق محمد ابراهيم ومحمد احمد عاشور ، دار الشعب ، (د.م – ١٩٧٠) ،ج٣ ، ص٣٤٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٣٥٩/٢ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٦/٣٨ ؛ ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، (الهند–١٣٢٦هـ) ،ج٥ ، ص٣٦٢ .

في خيبر تجديداً للإسلام الذي اعتنقوه من قبل ولم يكن إسلاماجديداً بل كان تجديداً للإسلام[1] .

ويبدو أن رجوع أبي موسى وجماعة من الاشعريين إلى اليمن وعدم هجرتهم إلى الحبشة كان بتوجيه من الرسول (ﷺ) لإبعادهم عن أذى قريش من جهة وليكونوا دعاة ومبشرين بالدين الجديد بين قومهم من جهة أخرى .

وقد ذكر القرطبي[2] إن الاشعريين أبا موسى وأبا مالك وأبا عامر في نفر منهم لما هاجروا وقدموا على رسول الله (ﷺ) في ذلك وقد أرملوا من الزاد فأرسلوا رجلاً منهم إلى رسول الله (ﷺ) يسأله فلما انتهى إلى باب رسول الله (ﷺ) سمعه يقرأ هذه الآية من قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)[3] .

فقال الرجل : ما الاشعريون بأهون الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله (ﷺ) فقال لأصحابه : ابشروا أتاكم الغوث ، ولا يظنون إلا انه قد كلم رسول الله (ﷺ) فوعده فبينما هم كذلك إذ أتاهمرجلان يحملان قصعة بينهما مملوءة خبزاً ولحماً فأكلوا منها ما شاءوا بعد ذلك أتوا رسول الله (ﷺ) فقالوا : يا رسول الله ما رأينا طعاماً أكثر ولا أطيب من طعام أرسلت به ، قال **(ما أرسلت إليكم طعاماً)** فاخبروه إنهم أرسلوا صاحبهم فسأله رسول الله (ﷺ) فاخبره ما صنع وما قال لهم ، فقال رسول الله (ﷺ) : **(ذلك شيء رزقكموه الله)** [4] ، وقد شمل الرسول (ﷺ) الاشعريين بغنائم خيبر بعد أن كلم أصحابه بذلك فأعطى جعفراً وأصحابه ممن قدم معه في نفر من

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٢/٥ ؛ خطاب ، محمود شيت ، أبو موسى الأشعري الصحابي السفير القائد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد-١٩٨٦) ، مج٣٧ ،ج١ ، ص٦-٨ .

(٢) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ، الجامع لاحكام القرآن ، تحقيق: سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-٢٠٠٠) ،ج٩ ، ص٧ .

(٣) سورة هود ، الآية : ٦ .

(٤) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ٧/٩ .

الاشعريين ففعلوا[1] ، ويروي البخاري[2] عن أبي موسى الأشعري أن الرسول (ﷺ) " **ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم** " ، وقد أطعمهم الرسول (ﷺ) من خير طعمة ، فقيل أنها طعمة الاشعريين[3] .

وقسمت خيبر على ألف وخمسمائة سهم وثمانين سهماً وكانوا الفاً وخمسمائة وأربعين والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة أربعين رجلاً وأصحاب السفينتين كانوا أربعين ، غير أن المشهور الذي ذكره ابن إسحاق إن أصحاب السفينة كانوا ستة عشر رجلاً وان قوماً منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من الحبشة وليس لهم مدخل في هذا ومجموعهم نحو ذلك ثمانية وثلاثون رجلاً وان كان المراد أصحاب السفينتين ومن اخذ معهم من الدوسين والاشعريين[4] ، وهذا ينافي عدد الاشعريين الذين كانوا في السفينة نحو خمسين كما ذكرها ابن سعد .

ويحدثنا الواقدي[5] عن عبيد الله بن عبد الله أن الرسول (ﷺ) لم يوصِ عند

---

(١) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ٢/١٣٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام (السيرة) ، ٤٣١ ؛ المقريزي ، أمتاع الأسماع ، ١/٣٢٥ ؛ الشوكاني ، نيل الاوطار ، ١/١٢٤ ؛ الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٣) ، ج٥ ، ص١٤٣

(٢) صحيح ، ٥٧٥ .

(٣) ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٣٢/٢٦ .

(٤) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ١/١٤٠ .

(٥) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ،المغازي ، تحقيق مارسدن جونسن ، مطابع دار المعارف ، (مصر – ١٩٦٥) ، ج٢ ، ص٦٩٥ ؛ ابن حجر ، محمد بن إسماعيل الكحلاني ، سبل السلام ، ط٤ ، مطبعة البابي الحلبي ، (مصر–١٣٧٩هـ) ،ج٣ ، ص١٠٤ .

موته[١] إلا بثلاثة أشياء : للداريين[*] بجاد[**] ومائة وسق وللاشعريين بجاد مائة وسق من خيبر وللرهاويين[*] بجاد مائة وسق ، وقد قسم رسول الله (ﷺ) هذه القسمة من أسهم الكتيبة ، والكتيبة هي خمس رسول الله (ﷺ)فكان يُطعم من أطعم في الكتيبة وينفق على أهله منها وكانت الكتيبة تحرص ثمانية آلاف وسق تمر وكل هذا أعطى منه رسول الله (ﷺ) المسلمين ومن الشعير والتمر والنوى[٢] .

وبعد وفاة النبي (ﷺ) خَير الخليفة عمر (رضي الله عنه) الناس كلهم فمن شاء اخذ الطعمة كيلاً ومن شاء اخذ المال والتراب وأذن لمن شاء باع ومن أحب أن يمسك امسك من الناس كلهم ، فكان من باع الاشعريين من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) مائة وسق بخمسة آلاف دينار ، وباع الرهاويين من معاوية بن أبي سفيان بمثل ذلك[٣] .

ولعل المتفق عليه في معظم المراجع إن أول جماعة من أهل اليمن قدموا إلى الرسول (ﷺ) واسلموا ، هم رهط أبي موسى الأشعري في خيبر فقد كان قدومهم متقدم عن القبائل الأخرى[٤] .

وقد شهد الرسول (ﷺ) في بعض أحاديثه بفضل الاشعريين ، منه قوله (ﷺ) : " **الاشعرون في الناس كصُرةٍ فيها مسك** "[٥] ، وقد اثنى على الاشاعرة في روحهم الجماعية ودعوتهم لنوع من أنواع الاشتراكية والتكافل الاجتماعي وقد ضرب للمجتمع

---

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام (السيرة) ، ٥٨٧ .

(*) الداريين : وهم من القبائل الذين قدموا من الشام إلى رسول الله (ﷺ) فأوصى لهم بطعمة من غنائم خيبر . ينظر: الواقدي ، المغازي ، ٦٩٥/٢ .

(**) جاد : أي ما يجد منه والجاد بمعنى المجدود ، أي نخل يقطع منه ما يبلغ مائة وسق . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٩٦/٤ .

(*) الرهاويين : وهم من القبائل الذين قدموا من الشام إلى رسول الله (ﷺ) فأوصى لهم بطعمة من غنائم خيبر . ينظر: الواقدي ، المغازي ، ٦٩٥/٢ .

(٢) الواقدي ، المغازي ، ٦٩٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ٧٢٠/٢ .

(٤) الحديثي ، نزار عبد اللطيف ، أهل اليمن في صدر الإسلام واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت – د.ت) ، ص٩٩ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٩/١ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٢٣/١٨ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٥٦/١٢ .

الإسلامي مثلاً لما كان الاشعريين يفصلونه حينما تحل بهم مجاعة أو مخمصة[1] ، وقال لهم : " **إن الاشعريين إذا أرملوا في الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية ، فهم مني وأنا منهم**"[2] .

ويبدو أن ما فعله الأنصار بإخوانهم المهاجرين حين قدموا إليهم من مكة مهاجرين ، وما جرت من مساعدات واقتسام الطعام بينهم كان شبيه بما كان يعمله قبلهم الاشعريون وهم في جاهليتهم ، لذلك فان الرسول (ﷺ) استحسن عملهم .

ويروي لنا ابن قتيبة[3] أن رفقة من الاشعريين كانوا في سفن ، فلما قدموا قالوا : يا رسول الله ليس أحد بعد رسول الله أفضل من فلان ، يصوم النهار ، فإذا نزلنا قام يصلي حتى نرتحل ، قال : **(من كان يُمهن له أو يكفيه أو يعمل له)** قالوا : نحن ، قال : **(كلكم أفضل منه)** .

ولما نزلت الآية : (**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**)[4] قال رسول الله (ﷺ) : **(هم قومك يا أبا الأشعري)** وأومأ رسول الله (ﷺ) بيده إلى أبي موسى[5] ، وقد نزلت هذه الآية في حق الاشعريين بعد قدومهم على الرسول (ﷺ) في المدينة[1] .

---

(١) تحسين حميد ، المصادرات ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (بغداد – ١٩٨٠) ،ص٧١ ؛ النبهان ، محمد ، الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي ، (د.م – د.ت) ،ص ٤٨٤-٤٨٥ .

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، ١٩٤٥/٤ ؛ ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٥٤/٣٢ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٥٦/١٢ .

(٣) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة-١٩٦٣) ، ج١ ، ص٣٢٦ .

(٤) سورة المائدة ، الآية : ٥٤ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٧/٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٣/٣٢ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ٢٩٢/٢ .

مشاركة الاشعريين في غزوات الرسول (ﷺ) :-

١ـ غزوة اوطاس :

لقد شارك في هذه الغزوة من الاشعريين أبو عامر الأشعري وأبو موسى الأشعري وكان لهما دور واضح في هذه الغزوة إذ بعث النبي (ﷺ) أبا عامر الأشعري

---

(١) البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين ، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، تعليق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، (لبنان – د.ت) ، ج٥ ، ص٣٥١ ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٢٠/٦ .

في شوال من سنة سبع للهجرة على جيش من المسلمين إلى اوطاس(*) فلقى دريد بن الصمة(**) ، فقتل دريداً وهزم الله أصحابه وروى أن رسول الله (ﷺ) لما فرغ من حنين عقد لواءً ودفعه إلى أبي عامر الاشعري وأمره على جمع من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وسلمة بن الاكوع والزبير بن العوام وبعثه في اثر من توجه قبل اوطاس من الفارين من هوازن يوم حنين(١) ، فألتقوا باوطاس وكان المنهزمون قد انقسموا ثلاث فرق ، فرقة منهم لحقت بالطائف وفرقة بنخلة وفرقة بأوطاس فأنتهى إليهم أبو عامر الاشعري فإذا هم مجتمعون فناوشوه القتال(٢) .

وعن أبي موسى الاشعري :" **إن أبا عامر قد رُمي في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فلما انتهى أبو موسى إليه قال له يا عم من رماك ؟ فأشار إليه وقال ذاك قاتلي الذي رماني ، قال أبو موسى فقصدته فلحقته فلما رآني ولى هارباً فاتبعته وجعلت أقول له ، ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك ، قال : فأنزع هذا السهم ، فنزعه فنزا منه الماء فقال : يا ابن أخي أقرئ النبي (ﷺ) السلام وقل له استغفر لي ، واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيراً ثم مات** "(٣) ، فرجعت فدخلت

(*) اوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حُنين للنبي (ﷺ) ببني هوازن ويومئذ قال النبي (ﷺ) حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٨١/٢ .

(**) دريد بن الصمة: هو دريد بن الصمة من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، ويكنى أبا قرة ، وهوازن اخو سليم بن منصور ، وكان دريد من فخذ من جشم يقال لهم الكرب ، وعمرو خاله وهو احد الشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية وشهد يوم حنين مع هوازن ، وقتل دريد يومئذ فيمن قتل من المشركين . ينظر: ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ٤٧٠ .

(١) الواقدي ، المغازي ، ٩١٥/٣ ؛ المقريزي ، أمتاع الأسماع ، ٤١٣/١ ؛ العامري ، بهجة المحافل ،٤٢٥/١ ؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان ، (بيروت – د.ت) ،ج٢ ، ص١٠٧.

(٢) ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ٩٠٦/٤ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام (المغازي) ، ٥٨٧ ؛ ابندحلان ، السيرة النبوية ، ٣١٧/٢ .

(٣) البخاري ، صحيح ، ٧٧٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٨٠/٣ ؛ ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢٢١/٣٨ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام (المغازي) ، ٥٨٨ .

على النبي (ﷺ) في بيته على سرير مرمل وعليه فراش ، قد اثر رمال السرير بظهره وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له استغفر لي فدعا بماء وتوظأ ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ، ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، فقلت : ولي فأستغفر ، فقال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً[(١)] ، وقد قيل إن أبا عامر الاشعري كان قد لقي يوم اوطاس أخوة من المشركين وقتل منهم تسعة أخوة مبارزة بعد أن يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه بأني دعوته إلى الإسلام فلم يجب ثم برز له العاشر فدعاه إلى الإسلام وقال : اللهم اشهد عليه ، فقال : اللهم لا تشهد عليّ فكف عنه أبا عامر ظناً انه اسلم فأفلت ثم اسلم بعد ، فحسن إسلامه فكان الرسول (ﷺ) إذا رآه قال : هذا شريد أبي عامر[(٢)] ، وقد اختلفت المصادر فيمن قتل أبا عامر الاشعري فبعضها يذكر أن الذي رمى أبا عامر يومئذ أخوان من بني جشم فأصاب احدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبا موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما[(٣)] .

أما البعض الآخر[(٤)] فيذكر إن الذي قتل أبا عامر هو سلمة بن دريد وهو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله وقد قال سلمة بن دريد في قتله أبا عامر:

إن تسألوا عني فأني سلمة ابن سمادير لمن توسمه

اضرب بالسيف رؤوس المُسلمه

وسمادير هي أم سلمة بن دريد فأنتمى إليها ، وفي رواية أخرى عن أبي موسى الاشعري يذكر أن رسول الله (ﷺ) كان قد عقد يوم حُنين لأبي عامر الاشعري

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، ١٩٤٣/٤ ؛ الواقدي ، المغازي ، ٩١٦/٣ ؛ العامري ، بهجة المحافل ، ٤٢٦/١ .

(٢) الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ١٠٧/٢ ؛ ابن دحلان ، السيرة النبوية ، ٣١٧/٢ .

(٣) ابن هشام ، السيرة ، ١٢٩/٤ ؛ ابن دحلان ، السيرة النبوية ، ٣١٧/٢ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ٨٠/٣ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ، ٢٢٤/٤ ؛ ابراهيم ، محمود ابو الفضل وعلي محمد البجاوي ، أيام العرب في الإسلام ، ط٤ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (مصر - ١٩٧٤) ، ص ١١٦ .

على خيل الطلب ، فلما انهزمت هوازن طلبها حتى أدرك دريد بن الصمة فأسرع به فرسه فقتل ابن دريد أبا عامر ، قال أبو موسى فشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرفت بالناس إلى رسول الله (ﷺ) فلما رآني واللواء بيدي قال : **(أبو موسى قُتـل أبـا عـامر؟)** قلـت : نعـم يـا رسـول الله قـال : فرفـع يديـه يدعو له[1] .

٢ـ فتح مكة :

شارك الاشاعرة من المسلمين في فتح مكة كأفراد وليس بشكل قبيلة وكان ممن شهد الفتح مع النبي (ﷺ) وقاتل مع خالد بن الوليد حبيش بن خالد الأشعر فقد سلك حبيش وكرز بن جابر الفهري غير طريق الرسول (ﷺ) التي دخل منها مكة فأخطأ الطريق فلقيتهم خيل المشركين فقُتلا شهيدين[2] .

ويروى أن النبي (ﷺ) بعث سرية فيها الازد والاشعريون فغنموا وسلموا فقال النبي (ﷺ) **(أتتكم الازد والاشعريون حسنة وجوههم ، طيبة أفواههم ، لا يغلون[*] ولا يجبنون)**[3] .

وروى أبو عامر الاشعري عن النبي (ﷺ) قال : **(نِعم الحي الازد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وأنا منهم)**[4] ، يتضح من ذلك أن الاشعريين قد عرفوا بالنجدة والشجاعة والإقدام[5] وكرم الأخلاق[1] .

---

(١) ابن حبان ، صحيح ، ١٦٣/١٦-١٦٤ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة-١٩٥٦) ،ج١ ، ص٤٤ ؛ ابن ماكولا ، الإكمال ، ٨٨/١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٦٣/١٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، (المغازي) ، ٥٤١ .

(*) يغلون : الغلول الخيانة في الغنيمة والسرقة وإخفاء بعضها وكل من خان في شيء خفيه فقد غل . ينظر: ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٥٥/٣٢ .

(٣) الهندي ، كنز العمال ، ٨٥/١٤ .

(٤) ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٥٥/٣٢ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٥٧/١٢ .

(٥) البخاري ، أبو عبد الله بن إسماعيل الجعفي ، كتاب الكنى ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، (الهند-١٩٤١) ، ص٥٦ ؛ الشرباصي ، احمد ، فدائيون في تاريخ الإسلام ، (بيروت-١٩٧٠) ، ص٢٦٩ .

ويبدو أن بعض أفراد هذه القبيلة ظلوا على الوثنية متحالفين مع مشركي قريش ، فنجد احد الاشاعرة وهو أبو مسافع الاشعري حارب في بدر مع المشركين وقد قتله أبو دجانة(**) في المعركة[٢] .

الرسل والدعاة الاشاعر الذين بعثهم النبي (ﷺ) إلى اليمن :ـ

بعد أن انتشرت الدعوة الإسلامية بدأ الرسول (ﷺ) بإرسال البعوث إلى كافة أنحاء المنطقة من اجل دخولهم في الإسلام ومن المناطق التي أرسل إليها الرسول (ﷺ) البعوث هي اليمن وبدأ بأرسال البعوث على أيدي أصحابه ممن لهم أصول وجذور يمانية ، وممن أرسلهم أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل وقال لما بعثه على القضاء[٣] في اليمن سنة عشرة للهجرة : بم تقتضي بينهم ؟ قال بكتاب الله ، قال : فأن لم تجد ، قال : سنة رسول الله (ﷺ) ، قال : فأن لم تجد ، قال : اجتهد برأيي ، قال : الحمد لله الذي وفق رسول الله (ﷺ) لما يرضاه ولا يبعث للقضاء إلا عالماً ولأنه

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، ١٩٤٥/٤ .

(**) أبو دجانة : هو سماك بن خرشة الأنصاري بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، شهد بدراً واحداً ، وهو الذي أخذ سيف الرسول (ﷺ) يوم احد وقاتل به وكان معمماً بعصابة صحراء يضعها على رأسه ،وكان بطلاً شجاعاً يختال في مشيته ويشق الصفوف ، وقال عنه رسول الله (ﷺ) : (إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن (الحرب) وشهد اليمامة وأبلىفيها بلاءاً حسناً وهو الذي فتح باب حديقة الموت وقيل هو الذي تولى قتل مسيلمة الكذاب . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٥١/٢-٦٥٢ ؛ الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، (القاهرة-١٩٦١) ، ص٨٨ .

(٢) ابن هشام ، السيرة ، ٣٦٨/٢ ؛ ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي ، المنمق ، علق عليه ، احمد فاروق ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الهند-١٩٦٤) ، ص٥٥ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ، ١٧٠/٣ ، الذهبي ، المشتبه ، ٢٢/١ ؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٤٠٣/١ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ٢٢٧/٣ ؛ ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، (لبنان-١٩٨٠م) ،ج٢ ، ص٢٢٦ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٣٥ ؛ محمود ، تاريخ اليمن ، ٥٥ .

لما سأله بين طرق الأحكام ، فأجاد ، واخبر أنه يجتهد فأقره النبي (ﷺ) وحمد الله على ذلك[1] ، وقد أرسل معه أبو موسى الاشعري وبعث لكل منهما إلى مخلاف[*] قال : اليمن مخلافان ثم قال لهما : يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا[2] ، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً فسلم عليه ، فسار معاذ قريباً من صاحبه أبي موسى ، فذهب معاذ بن جبل ثم ثنى بالجند[**] وبنى فيها مسجدها وهو مسجد مشهور إلى اليوم ، وقد أرسله الرسول (ﷺ) معلماً لأهل اليمن وحضرموت فكان يتنقل بين البلدين[3] .

وذكر أبو موسى : أقبلت إلى النبي (ﷺ) ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن شمالي وكلاهما سأل العمل ، والنبي (ﷺ) يستاك[*] ، فقال : " **ما تقول يا أبا موسى ، أو يا عبد الله بن قيس ؟** " ، فقال أبو موسى :والذي بعثك بالحق ! ما أطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل وكأني انظر إلى سواكه تحت شفته فلسقت ، فقال رسول الله (ﷺ) " **لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراده ، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى** " **فبعثه إلى اليمن**[4]

وكان الرسول (ﷺ) قد أوصى معاذ وقال له (**إنك تقدم على قوم في اليمن من أهل الكتاب وإنهم أول ما يسألون عن مفتاح الجنة ما هو ؟ فقل : مفتاح**

---

(١) الطبري ، تأريخ ، ٢٢٧/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٦/٢ .

(*) مخلاف : جمع مخاليف ، وهي باليمن بمنزلة الكور والرساتيق ، وهي مضافة إلى أسماء القبائل التي يسكنونها أو غير ذلك . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ١٢٤٠/٣ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٩٩/٥ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ١٤٢/٢ ؛ ابن دحلان ، السيرة النبوية ، ٣٦٨/٢ ؛ محمود ، تاريخ اليمن السياسي ، ٥٥ .

(**) الجند : بالفتح ، احد مخاليف اليمن ، وهي مدينة باليمن ، ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١٢٤٠/٣.

(٣) الطبري ، تاريخ ، ٢٢٨/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٢٧/٢ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٣٨ ؛ ابن دحلان ، السيرة ، ٣٦٨/٢ .

(*) يستاك : يستاك من المسك ، والمسك ضرب من الطيب . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (مسك) ، ٤٨٧ .

(٢) البيهقي ، دلائل النبوة ، ٤٠١/٥-٤٠٢ .

الجنة : لا اله إلا الله وقفلها الشرك بالله عز وجل فإذا قلت ذلك قبلوه منك وسمعوا وأطاعوا ، انطلق يا معاذ وأحسن في القوم ذكراً وكن لطيفاً رحيماً)[١] .

وفي رواية أخرى قال الرسول (ﷺ) لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن انك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا إن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله فإذا هم أطاعوا لك بذلك فاخبرهم إن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب[٢] .

وحين وصول معاذ إلى الجند وبنى المسجد ، نادى الناس للصلاة فخرج إليه ابن يخامر السكسكي فقال له : من أنت : قال : أنا رسول رب العالمين فقال ما تريد : قال أريد أن أقاتل من حالف رسول الله (ﷺ) فلما إن قص عليه معاذ ما أوصاه به رسول الله (ﷺ) قال ابن يخامر :مرحباً بمن جئت من عنده ومرحباً بك ابسط يدك فبايعه ، ووثب إليه ثلة[*] من الاشعريين والاملوك أملوك ردمان فقال ابن يخامر إن العرصة[**] التي بنيت فيها المسجد لي فقال معاذ خذ ثمنها فقال : لا بل هي لله وللرسول[٣] .

ويبدو أن معاذاً واجه بعض المرتدين في الجند فحاربهم وتغلب عليهم بمساعدة جماعة من الاشعريين والاملوك أملوك ردمان حتى أجابوه ، وقد كتب معاذ من الجند

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠١/٥ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ١٤٣/٢ .

(٢) البخاري ، صحيح ، ٧٨٢ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٨٦/١ .

(*) الثلة : الجماعة أو الكثيرة منها . ينظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٤٣/٣ .

(**) العرصة: بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، وقيل افضل بقاع المدينة كانوا يمنعون البناء فيها . ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٩٢٩/٢ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (عرص) ، ٣٠٧/٢ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ١٢٨ .

إلى الرسول (ﷺ) " **إني قاتلت حتى أجابني أهل اليمن بثلة من الاشعريين والسكاسك**[***] **والاملوك أملوك ردمان وثلة من الاشعريين** "[١] .

وقيل أن الرسول (ﷺ) بعد أن وصلته أخبار معاذ في المدينة قال لمن حضره : ألا أخبركم بخير قبائل ، قالوا بلى ، قال : الاملوك أملوك ردمان وفرق من الاشعريين وفرق من خولان[*] والسكاسك والسكون[٢] .

أما أبو موسى الاشعري فيبدو انه كان يتردد على المدينة بين الحين والآخر ، قال أبو موسى جئت رسول الله (ﷺ) بعد أن بعثني إلى ارض قومي فوجدته منيخ بالابطح[**] فقال لي : احججت يا عبد الله بن قيس ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ، قال : كيف قلت ؟ قلت : لبيك إهلالاً كإهلالك ، قال فهل سقت معك هدياً ؟ قلت : لم أسق ، فقال له الرسول : طف بالبيت وأسع بين الصفا والمروة ثم حل[٣] .

(***) السكاسك : من قبائل كندة وموطنهم الجند وخدير وماوية وهم من ولد السكسك بن اشرس بن ثور وهو من كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد . ينظر: المبرد ، المقتضب ، ٢٦٤ ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ١٢٣/٢ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشا ، ٣٨١/١ ؛ المقحفي ، معجم القبائل اليمنية ، ٣٢٥ .

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١٢٨ .

(*) خولان : بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، بلادهم في اليمن وقد افترقوا في الفتوحات الإسلامية فنزل كثير منهم الشام ، فمن بلادهم شرف البياض من جهة صعدة وقيوان ومخلاف داع بين نجد وحمير الذي كان عليه مصانع رُعينوبين نجد ومذحج الذي كان عليه ردمان وقرن والقحمة ومن منازلهم العُشان . ينظر: كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٣٦٦/١ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١٢٨ .

(**) الابطح: بالفتح ثم السكون ، كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو ابطح ، وقيل الرمل المبسط على وجه الارض ويضاف الابطح الى مكة ومنى لان مسافته منها واحدة وربما كان الى مكة اقرب وهو خيف بني كنانة وقيل انه ذوى طوى . ينظر ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١٧/١ ؛الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٢١٦/١ .

(٣) البخاري ، صحيح ، ٧٨٢ ؛ الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ٢٣-٢٤ ؛ محمود ، تاريخ اليمن ، ٥٧ .

ويحدثنا أبو موسى الاشعري أن النبي (ﷺ) عندما بعثه إلى اليمن سأله عن اشربه تُصنع بها فقال (**ما هي ؟**) قال : البتع والمزر قال البتع نبيذ العسل ، والمزر : نبيذ الشعير ، فقال (**كل مسكر حرام**)[1] .

ذكر البخاري إن أبا موسى أتى النبي (ﷺ) في نفر من الاشعريين نستحملهم فقال : " **والله لا أحملكم ، وما عندي ما أحملكم** " ، وأتى رسول الله (ﷺ) بنهب ابل فسأل عنا فقال : " **أين النفر الاشعريون ؟** " ، إنا سألناك أن تحملنا ، فحلفت أن تحملنا أفنسيت ؟ قال : " **لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم وإني والله إنشاء الله لا احلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير ، وتحللتها** "[2]

وقد كان لأبي موسى ومعاذ بن جبل دور بارز في تعليم القرآن والفقه في الدين في مكة واليمن[3] .

ويبدو أنهما كانا موفقين في أداء المهمة التي انتدبا لها من قبل النبي (ﷺ) فأسلم بفضل جهودهما عدد كبير من أهل اليمن ملوكهم وعامتهم طوعاً[4] ، وذلك كان دافعاً لرسول الله (ﷺ) لاختيار أبي موسى عاملاً له على بعض أقاليم اليمن ، وبعد أن ساد الإسلام بلاد اليمن[5] نجد أن باذان عامل كسرى على اليمن يبعث إلى الرسول (ﷺ) معلناً إسلامه فجمع له اليمن كلها وبقي عليها حتى مات ، وقد فرق الرسول (ﷺ) عمل اليمن بعد موت باذان بين عدد من الصحابة[6] ، وكان أبو موسى احد الذين اختارهم الرسول (ﷺ) ليكون عاملاً على اليمن إذ يقول أبي موسى الاشعري ما نصه " **بعثني الرسول خامس خمسة على مخاليف أنا ومعاذ وطاهر وخالد وعكاشة** "[7] ،

---

(١) البخاري ، صحيح ، ٧٨٣ ؛ الجعدي ، طبقات الفقهاء اليمن ، ١٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥ / ١٠٠ .

(١) البخاري ، صحيح ، ٥٧٥ ؛ الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ١٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠٠/٥.

(٣) الواقدي ، المغازي ، ٩٥٩/٣ .

(٤) النويري ، نهاية الإرب ، ١٦٨/١٨ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ٢٢٧/٣ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ١٦٨/١٨ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٢٠ .

(٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة الآداب ، (العراق – ١٩٦٧) ،ج١ ، ص٦٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٢٨/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٢٧/٢

(٧) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ٢٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٢/٢ .

فقد جعله على زبيد وعدن[١] ، ويضيف البلاذري[٢] **(رمع والساحل)** ، بينما يذكر ابن عبد البر[٣] بان الرسول (ﷺ) ولاه مخاليف اليمن زبيد وذواتها إلى الساحل ، في حين هناك قول آخر انه كان عاملاً على مأرب[٤] .

كذلك بعث الرسول (ﷺ) الطاهر بن أبي هالة[*] عاملاً على بعض اليمن فقد جعله على عك والاشعريين[٥] ، وعندما توفي رسول الله (ﷺ) في ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة بقي هؤلاء عماله على اليمن وحضرموت[٦] .

وحين ظهر الأسود العنسي[**] في اليمن مدعياً النبوة وكان ذلك عندما عاد رسول الله (ﷺ) من حجة الوداع وتمرض من السفر غير مرض موته ، بلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبذاً يريهم الأعاجيب فاتبعه مذحج وكانت ردة الأسود أول ردة في الإسلام على عهد رسول الله (ﷺ)[٧] . وقد سيطر عبهلة على اليمن وانسحب معاذ معاذ بن جبل من الجند إلى حضرموت حيث نزل عند السكون[***] كما انسحب أبو

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣١٨/٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٢/٥ .

(٢) فتوح البلدان ، ٩٣-٩٤ .

(٣) الاستيعاب ، ٥٤/٧ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ٢٢٨/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٧/٢ .

(*) الطاهر بن أبي هالة : هو الطاهر بن أبي هالة التميمي الاسدي اخو هند ربيب النبي (ﷺ) بعثه الرسول (ﷺ) خامس خمسة على مخاليف اليمن وقد كان له دور في التصدي لمن ارتد من أهل اليمن فغلبهم . ينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٢/٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ٢٢٨/٣ ؛ الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ٢٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٧/٢.

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٨/٢ .

(**) العنسي : واسمه عبهلة بن كعب بن عوف العنسي ، وعنس بطن من مذحج ، وهي قبيلة من اليمن ، واسم مذحج مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ، وينسب اليه قبائل كثيرة باليمن ، اما عبهلة فكان يلقب بذي الخمار لانه معتماً متخمراً ابداً ادعى النبوة قبل موت الرسول (ﷺ) فكان مشعوذاً يريهم الاعاجيب فاتبعته مذحج وكانت ردته الاولى في الاسلام . ينظر : ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ١٨٦/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٧/٢ .

(٧) ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٨/٢.

(***) السكون : حي من اليمن ، وهم من ولد السكن بن الاشرس اخو السكاسك القبيلة اليمنية . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ٥٦/١ ؛ المقحفي ، معجم القبائل اليمنية ، ٣٢٦ .

موسى من مأرب عند السكاسك في حضرموت[1] . والتجأ معظم أمراء اليمن إلى الطاهر بن أبي هالة إلا عمراً وخالد فأنهما رجعا إلى المدينة[2] .

حيث كان الطاهر بن أبي هالة يومئذ في وسط بلاد عك بجبال منطقة صنعاء التي اعترضت على الأسود العنسي بعد أن دانت له أجزاء من اليمن ، وقد وقفت ضده عك بتهامة[3] .

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ٢٣٠/٣ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٨/٢ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ٢٢٩/٣ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ١٧١/٢ .

الفصل الثالث

توزيعهم الجغرافي بعد حركة التحرير والفتوح الإسلامية

توزيعهم الجغرافي بعد حركة التحرير والفتوح الإسلامية

حين بزغ نور الإسلام في الجزيرة العربية غدا هذا النور بمرور الأيام يطل على مناطق جديدة ليبعث فيها الحياة الكريمة والحرية والعدل ، تواصلت عمليات التحرير الإسلامي بعد تحرير الشام فكان من بين تلك البلاد التي استطاعت جيوش المسلمين أن تزيح حكم الإمبراطورية البيزنطية هي مصر وقد اندفع جيش المسلمين إلى تلك البلاد يقوده عمرو بن العاص سنة (١٩هـ)[١] ، وكانت للقبائل العربية التي خرجت فيه أثرها الكبير فيتلك البلاد ولا سيما القبائل اليمانية التي خرج رجالها بأعداد كبيرة للمشاركة في حروب التحرير ورفع راية الإسلام في تلك البقاع وعندما خرج عمرو بن العاص إلى مصر وكانت أعداد أخرى من القبائل التي علمت بخروج الجيش قد التحقت به[٢] ، وحين وصل إلى مصر بدأ بتحرير مدنها واحدة تلوى الأخرى[٣] ، وكان للقبائل اليمانية أثرها الكبير في ذلك وكان بعض رجالها قد تولى قيادة قسم من قوات المسلمين في أثناء مهاجمتها لتتلك المدن[٤] .

وكانت الفسطاط[*] المنزل الذي نزلته القبائل العربية واختطت فيه منازلها[٥] ، حيث كان المركز الرئيس والمحور الذي نظمت عليه الفسطاط شأنه شأن بقية الأمصار الإسلامية هو المسجد الجامع الكبير والوحيد في المصر ويلصقه دار

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢١٤.

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥٨ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، ٨٤ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢١٤-٢١٩ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٨٧/١٩ ؛ فيصل ، شكري ، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، ٨٣ ،٩١ .

(٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥٩ .

(*) الفسطاط : وهي مدينة مشهورة في مصر ، بناها عمرو بن العاص سنة ٢١هـ ، وبنى مسجدها وسكنها كثير من القبائل العربية بعد ان اختطو خططهم ونزل الجميع كلٌ في خطته . ينظر: القزويني ، آثار البلاد ، ٢٣٦-٢٣٧ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، ٩١ .

الإمارة وبيت المال وربما بقية الدواوين وبذلك كان المسجد وما حوله هو قلب المدينة واشرف مواضعها(١) .

وان نظرة سريعة إلى خطط القبائل تؤكد لنا أن معظم الجيش الذي كان مع عمرو بن العاص(*) في تحرير مصر من القبائل اليمانية ، ومن تلك القبائل التي كانت لها خطط هي الاشعريون(٢) ، فقد شهد الاشعريون فتح مصر ، وكانت خطتهم جزءاً من خطة المعافر(٣) ، وهذه الخطة من الرصد إلى سقاية بن طولون وهي القناطر التي تطل على عفصة وتفصل بين القرافتين(**) والقناطر للمعافر(٤) ، ويبدو أن هنالك خططاً كبيرة لعدد من القبائل تنزل معها قبائل اقل عدداً منها خطة المعافر واختطت معها الاشعريون والسكاسك وهذا ما يظهر واضحاً في تنظيم الخطط في مصر ، فقد اختطت المعافر وفيهم الاشعريون حول المسجد الجامع وكان موقعهم شرقي الكلاع فوليهم من ذلك الاكنوع وهم بطن من الاشعريين(٥) ، وقد اختلطوا مع

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ١٦٧ .

(*) عمرو بن العاص : هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، يكنى ابا عبد الله ، اسلم سنة ثمان قبل فتح مكة ، ولاه رسول الله(ﷺ) على عمان فلم يزل عليها حتى قُبض رسول الله (ﷺ) ، سار الى مصر وفتحها فلم يزل عليها والياً حتى مات فيها سنة ٤٣هـ . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١١٨٤/٣ ؛ ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد عبد الله بن ابي بكر ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط١ ، الشركة العربية للطبع والنشر ، (القاهرة – ١٩٦٣) ، ج١ ، ص٥٤ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١٢٩ ؛ المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي ، الخطط المقريزية ، مكتبة المثنى ، (بغداد – د.ت) ، ج١ ، ص٢٩٦ ، ٢٩٨ ؛ ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، مطبعة بولاق ، (بيروت–١٨٩٣هـ) ، ق١، ص٣ ؛ البري ، القبائل العربية في مصر ، ٢٩٢ ؛ الحديثي ، أهل اليمن في صدر الاسلام ، ١٧٣ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ١٢٦ .

(**) القرافتين : القرافة : خطة بالفسطاط من مصر سميت بقرافة بطن من المعافر فنزلوها وسميت بهم وهي اليوم مقبرة أهل مصر وفيها ابنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائم ومشاهد للصالحين . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ١٠٧٢/٣ .

(٤) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ٢٩٨/١ .

(٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١٢٦ .

المعافر حتى كادوا يعرفون بطناً منهم ، ولكن يبدو إنهم كانوا قليلين جداً بمصر ولم يظهر احد في الحياة العامة بها(١) .

وقد كانت خطة المعافر ضمن خطط أهل الظاهر حيث كانت الخطط في الفسطاط مقسمة إلى أهل الراية والمقصود بهم إن قوماً من افناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا الفتح مع عمرو بن العاص ولم يكن من قومهم عدد فيقفوا تحت رايتهم وكرهوا أن يقفوا تحت راية غيرهم(٢) .

أما الثانية أهل الظاهر وسبب تسميتهم بعودتهم المتأخرة من الإسكندرية حيث وجدوا الناس قد اختطوا خططهم لذلك امتدوا بخططهم في الصحراء(٣) .

ويظهر من دراسة خطط أهل اليمن في الفسطاط إن العرب احتفظوا بتكتلاتهم القبلية فكانت لكل عشيرة خطة تسمى بها ويسكن فيها أفراد تلك العشائر واجتمعت عشائر كل قبيلة في منطقة غير أن بعض البطون ذكرت في قبائل أخرى والراجح أن هذه الوضعية استمرار لتحالفات قبلية سبقت الإسلام(٤) ، وكان هذا الاندماج والاختلاط نتيجة للفتوح ومشاركتهم في عمليات التحرير مع بعضهم .

أما عن استقرارهم في بلاد الشام فقد اتخذ في توزيع القبائل العربية في الشام نظام يخالف عن نظام الأخماس والأسباع الذي اتخذ في توزيع القبائل العربية في العراق ، وهو نظام الأجناد حيث أن كل جند ينسب إلى المكان الذي هو فيه لا إلى القبائل التي تتألف منها(٥) ، وقد كانت بلاد الشام مقسمة إلى كور وأقاليم وكانت إداراتها تتبع الخليفة الأموي في دمشق الذي كان يولي على الأجناد والكور عمالاً (٦) ، ومن أجناد الشام جند دمشق الذي يعد في مقدمة الأماكن التي

---

(١) البري ، القبائل العربية في مصر ، ١٨١ .

(٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١١٦ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٧٤٥/٢ .

(٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ١١٦ ؛ ابن دقماق ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق٤/١ .

(٤) الحديثي ، أهل اليمن ، ١٦٨ .

(٥) المقدسي ، محمد بن احمد النيسابوري ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، (ليدن-١٩٠٩م) ، ص١٥٤ .

(٦) ابن خياط ، تأريخ ، ٣٣٠/١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ١٥٦/١ ؛ الحديثي ، أهل اليمن ، ١٥٤ .

نزلها أهل اليمن حيث استقروا أول الأمر في خيام بقرى الغوطة إلى أن بنوا القرى فيها ففي قبلة دمشق بنوا قرى سكنت كل منها عشيرة واحدة ، ويعد جند دمشق أهم الأجناد لوقوعه في وسط البلاد ومن القبائل التي سكنت في هذا الجند هي الاشعريين[(١)] ، وهذا الجند يحتوي على كور ذات أهمية كبيرة بعضها برية وبعضها بحرية ومن كورها البرية حوران[(*)]
والبثنية[(**)] وان المعلومات المتناثرة في الكتب عن خطط دمشق في العهود الإسلامية الأولى ظهر أن العرب الذين استوطنوا داخلها هم أفراد من ذوي المكانة في الإدارة والسياسة فكان لعدد منهم دور وقصور ومساجد مسماة بأسمائهم[(٢)] ، وروى أن الاشعريين طلبوا من معاوية بن أبي سفيان أيام وقعة صفين سنة (٣٧هـ) إقطاعهم كورة حوران والبثنية[(٣)] ، وتذكر الرواية انه وافق ولكن المرجح إن الوعد لم يتحقق وهذا ما تؤكده مساكن القبائل في هذه الكور[(٤)] ، ولما اشترطت عك والاشعرون على معاوية معاوية ما اشترطوا من الفريضة والعطاء فأعطاهم ، لم يبق من أهل العراق احد في قلبه مرض إلا طمع في معاوية وشخص ببصره إليه حتى فشا ذلك بين الناس ، وبلغ ذلك الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) فساءه ، وقدم المنذر بن أبي حميصة الوادعي[(***)] وكان فارس همدان وشاعرهم فقال: " **يا أمير المؤمنين ، إن عكاً**

---

(١) اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر ، كتاب البلدان ، المطبعة الحيدرية، (النجف-١٩١٨م) ،ص٣٢٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٥١٤/١ ؛.

(*) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ،وهي قرية على باب دمشق . ينظر: ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٣١٧/٢ .

(**) البثنية : اسم ناحية من نواحي دمشق وهي قرية بين دمشق واذرعات . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٣٨/١ .

(٢) العلي ، احمد صالح ، استيطان العرب في بلاد الشام ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، تشرين الأول ، ١٩٨١ ، ج٣٢ ، ص٣-٦٢.

(٣) ابن اعثم ، أبو محمد بن احمد ، كتاب الفتوح ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، (الهند-١٩٧٢م) ، ج٣ ، ص٢٢١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٨٧/٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ١٤٩/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٨٧/٢ .

(***) الوادعي : نسبه إلى وادعة وهم بطن من همدان . ينظر: ابن قتيبة ، المعارف ، ١٠٥ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٢٥٣ .

والاشعريين طلبوا من معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم ، فباعوا الدين بالدنيا وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لأخرتنا خير من دنياهم ، ولعراقنا خير من شامهم ولإمامنا أهدى من إمامهم ، فاستفتحنا بالحرب وثق منا بالنصر واحملنا على الموت "[1] ، ثم قال في ذلك :

إن عكاً سألوا الفرائض والاشعر سالوا جوائزاً بثنية

تركوا الدين للعطاء وللفرائض فكانوا بذلك شر البرية

وسألنا حُسن الثواب من الله وصبراً على الجهاد

فقال الإمام علي (رضي الله عنه): حسبك ورحمك الله ، واثنى عليه خيراً وعلى قومه[2] .

ومن المناطق الأخرى التي نزلها الاشعريون حول دمشق في مرج سمي مرج الاشعريين وكان غرب باب الحديد الذي للقلعة أي محل السنجقدار اليوم من المرجة ودار البلدية وما يليها غرباً[3] ، ومن الاشاعرة الذين سكنوا الشام منهم أبو مالك الأشعري[4] وعبد الله بن ملاذ الأشعري وشهر بن حوشب[5] وغيرهم وهنالك من تقلد منهم منصب القاضي منهم الحارث بن عمر الأشعري[6]والحارث بن يُمجد الأشعري[7] وقد توليا قضاء دمشق كذلك نمير بن اوس الأشعري كان قاضياً أيضاً ، كذلك ثوبان بن شهر الأشعري من ساكني حمص وغيرهم[8] .

---

(١) ابن مزاحم ، نصر بن سيار المنقري ، وقعة صفين ، ط٢ ، (مصر-١٩٦٢م) ،ص٤٣٥ ؛ ابن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، شرح نهج البلاغة ، دار المتنبي ، (لبنان – د.ت) ، ج٢ ، ص٢٩٣.

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٣٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٩٣/٢ .

(٣) المنجد ، صلاح الدين ، منازل القبائل العربية حول دمشق ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، (دمشق-١٩٥٥) ، مج٣٠ ، ص ٦١-٧٠ .

(٤) ابن خياط ، الطبقات ، ١٢٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥٦٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٤/٩ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٧٦/١١ .

(٧) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥١٠/١١ .

(٨) المصدر نفسه ، ١٧٦/١١ .

ومن الأجناد الأخرى جند الأردن وهي أيضاً من أجناد الشام من كورها طبرية وكان اغلب أهلها من الاشعريين[١] ، وفي بقية مدنها أخلاط من العرب ، ولم تذكر المصادر التأريخ الذي بدأ فيه استيطان الاشعريين طبرية[٢] ، ومن الاشاعرة الذين سكنوا الأردن أبو صالح الأشعري[٣] وأبو سهل الأشعري وعامر بن لُدين[٤] .

أما فلسطين فقد كان للاشعريين أيضاً مكان لهم فيها فقد سكن الصحابي الفلسطيني عبد الرحمن بن غنم الأشعري فقيه الشام وشيخ أهل فلسطين ، كان ضمن البعثة التعليمية التي أرسلها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومنها عبادة بن الصامت[*] لتفقيه أهل فلسطين أمر دينهم ، وكان ابن غنم من أصدقاء معاذ بن جبل المدفون في الغور[٥] .

كذلك سكن الاشعريون الأندلس منذ الفتح (٩٣-٩٥هـ) وكانت دارهم بالأندلس رية[٦] ، حي نزلت الأندلس العديد من القبائل وقد قُسم هؤلاء إلى قسمين البلديون وهم القبائل العربية التي نزلت الأندلس خلال الفتح والثاني الشاميون أو طالعة بلج والتي سكنت كور الأندلس سنة (١٢٥هـ) ومن الكور التي نزلتها طالعة بلج هي كورة رية

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ٣٢٧ ، ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك ، نسخة مصورة عن طبعة بريل ،(د .م – ١٨٨٩م) ، ص٧٨ .

(٢) العلي ، احمد صالح ، امتداد العرب واستيطانهم في بلاد الشام ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، ١٩٨١) ، مج٣٢ ، ٣-٦٢ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٨١/٦ .

(٤) ابن الأثير ، اسد الغابة ، ٩٣/٣ .

(*) عبادة بن الصامت : صحابي شهد العقبة وكان احد النقباء ، وبدراً وسائر المشاهد ، ثم حضر فتح مصر ، وهو أول من ولى القضاء في فلسطين ومات بالرملة او بيت المقدس سنة ٣٤هـ . ينظر : ابن حبيب، المحبر ، ٢٧٠ ؛ ابن عساكر ، تهذيب ابن عساكر ، ٢٠٩/٧-٢١٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٩٧/٥ ؛ الشيباني ، احمد بن الضحاك ، الاحاد والمثاني ، تحقيق : د. باسم فيصل احمد ، ط١ ، دار الراية ، (الرياض – ١٩٩١) ، ج٣ ، ص٤٢٩-٤٣٠ .

(٥) الدباغ ، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ، ١٠٤ .

(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٨ ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس ، دار الرشيد للنشر ،(د.م – ١٩٨٢) ، ص٢٦٦ .

ونزلتها قبائل جند الأردن[1] ، كذلك سكن الاشعريون اشبيلية فقد سكنها بنو بلج بن يحيى بن عمرو بن عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[2] .

وممن سكن الأندلس محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن سعد الأشعري المالقي ويكنى أبا عبد الله ويعرف بأبي بكر من ذرية بلج بن يحيى بن خالد بن عبد الرحمن بن زيد بن أبي بردة ، وقد تولى القضاء والخطابة في غرناطة في العشر الأول لمحرم سبعة ثلاثين وسبعمائة وتوفي ٧٤١هـ[3] ، حتى انه كان قاضي الجماعة أي بمثابة المنصب الاداري في الدولة .

أما مدينة قم فقد كان لها أيضاً نصيب في سكن الاشاعرة ، ومدينة قم هي مدينة مستحدثة إسلامية لا اثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الاحوص الأشعري ، وقد فتحها أبو موسى بعد أن أقام عليها أياماً وافتتحها وقد وجه الاحنف بن قيس عنوة وذلك في سنة (٢٣هـ) ، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها ايام ياقوت (ت٦٢٦هـ) كانوا كلهم شيعة إمامية وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة (٨٣هـ) وذلك إن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع منهزماً كان في جملته أخوة يقال لهم عبد الله الاحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم[4] ، وهم بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى إحداها كمندان فنزل هؤلاء الأخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها سميت باسم إحداها وهي كمندان

---

(١) صبار، نذير، إسكان القبائل العربية في العصر الأموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد – ١٩٩٨) ، ص٣٥.

(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،٣٩٨ ؛ عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار ، ٢٦٦ .

(٣) ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عنان ، (القاهرة–١٩٧٤) ،ج٢ ، ص١٨٠ .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٩٧/٤ .

فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قماً وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد رُبي بالكوفة[1].

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد الذي توفي

بقزوين سنة (٧٤هـ)[2] ، وممن سكن أيضاً من الاشعريين بقم القائد الرافضي علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن محمد بن السائب بن مالك ، وابن أخيه عبد الله بن

---

(١) المصدر نفسه ، ٣٩٧/٤ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٩٨/٤ .

سعد بن مالك وولده بقم ، ولهم بها رياسة[١] ، كذلك الاشاعرة القميون الاماميون وهم جماعة كثيرة من ولد الأشعر اليمني منهم السائب بن مالك وولده[٢] .

بعد أن أتت فترة الاستقرار في الأمصار العسكرية التي صارت للعرب دار هجرة ووطن جديدٌ وتكونت الأمصار الواحدة تلوى الأخرى الآخرة ، فالكوفة أولا في العراق وتليها البصرة فالفسطاط فالقيروان فالمغرب ، وان القبائل اليمنية الأصلية مثل همدان ومذحج وحمير استوطنت بأغلبيتها الساحقة بالكوفة ولم تتفرع ولم تتشعب في الأمصار كغيرها من القبائل وكان الاستيطان بالكوفة على النمط القبلي والعشائري فكان نصيب همدان في الشمال ونصيب مذحج في الجنوب ، وقسمت الكوفة إلى أربعة أقسام أي على الأرباع ،فجذبت القبائل العشائر الصغرى وذكرت المراجع أن " **حمير دخلت في همدان والاشعرون في مذحج . .** " ، أي انه وقع اندماج لكنه اندماج إداري لم يؤثر على الهوية الأدبية[٣] ، وقد سكن الكوفة العديد من الاشاعرة وتولوا المناصب الإدارية وكان لهم دور مهم ومؤثر في الكوفة منهم أبو بردة بن أبي موسى الأشعري[٤] وزياد بن عياض[٥] وسعيد بن عامر بن أبي بردة[٦] وعياض بن عمرو الأشعري[٧] .

أما البصرة فقد اتسمت الحياة الاجتماعية منذ تأسيسها بالطابع القبلي فكان للقبائل العربية التي وفدت إليها اثر في التطورات السريعة التي شهدتها المدينة فقد لعبت تلك القبائل دوراً كبيراً في جوانبها الاجتماعية[٨] .

---

(١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٢٩٨ .

(٢) احمد الشنتناوي وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ،(د.ت – د.م) ، ج١ ، ص ٣٥ .

(٣) جيت ، هاشم ، دور اليمنيين في التاريخ العربي الإسلامي ، المؤرخ العربي ، ع٨ ، (بغداد-١٩٧٨) ،ص٧١-٧٨ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٣١/٩ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١٥١/٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٢٤/٦ .

(٧) المصدر نفسه، ١٥٢/٦ .

(٨) العلي ، صالح احمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت-١٩٥٣) ، ص٤٦-٤٧ .

لذلك سعى الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية إلى اختيار وتنصيب القضاة الذين عرفت أسرهم بمكانتها العلمية والاجتماعية بصورة عامة فقد اختلفت البصرة في أوضاعهااختلافاً كبيراً بسبب اختلاف مطامح القبائل هناك وتعدد رغباتها ، لذلك كانت الظاهرة السائدة فيها إن السيادة تتذبذب بين القبائل[1] .

وقد احتلت القبيلة مكانة متميزة في البصرة لذلك قسمت أي خطط على أساس قبلي فقد اهتم الخلفاء والولاة بالقضاة الذين ينتمون إلى أصول قبلية ذات ثقل سياسي كبير لما لها من تأثير وهيبة على الأحكام التي يقضي بها بين الناس ، إضافة إلى ذلك كان اغلب القضاة في البصرة من التابعين والزهاد المشهورين الذين كانت لهم مكانة علمية واجتماعية جعلت لهم منزلة بين الناس عندما تولوا القضاء[2] ، وهناك بعض الأسر البصرية التي تولى أبناءها القضاء لعدة سنوات ، فكان للاشعريين مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع آنذاك بسبب دورهم بنشر الإسلام والجهاد في سبيله[3] .

.

وقد وردت بحقهم أحاديث كثيرة عن الرسول (ﷺ) يمتدح فضائلهم ومآثرهم وبسبب ملازمتهم للرسول (ﷺ) فقد نبغ منهم القراء الذين اشتهروا بقراءة القرآن الكريم حيث قال فيهم الرسول (ﷺ) : **(إني لأعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حيث يدخلون بالليل واعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار)**[4] .

ومن فضائل الاشعريين الاخرى قول عمر بن معدي بن كرب الزبيدي عندما سأله عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) عن قبائل اليمن فقال له : فما تقول في الاشعرين ؟ قال :

---

(١) ابن الفقيه ، أبو بكر محمد ، مختصر كتاب البلدان ، تحقيق دي غويه ، مطبعة بريل ، (لندن–١٨٨٤) ، ص ١٦٦ .

(٢) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ١٦٦ .

(٣) الشويلي ، عصام داود ، القضاء في البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، (العراق–١٩٩٩) ، ص٨٧ .

(٤) مسلم ، صحيح مسلم ، ١٩٤٤/٤ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٥٦/١٢ .

اكثرنا اموالاً واعزنا رجالاً قال فما تقول في مراد ؟ قال:اعظمنا خلقاً وافضلنا رزقاً ... واسترسل في الكلام(١)

وقد سكن الاشعريون في البصرة منذ بداية تمصيرها فكانت من الأسر العريقة التـي امتلكت الخبـرة والمكانـة المرموقـة التـي دفعت الخلفـاء والـولاة إلـى إسـناد بعض الوظائف إليهم(٢) ، وكان على رأس الاشعريين الذي تولى القضاء أبو موسى الأشعري وولده أبو بردة الذي قضى بالكوفة وبلال بن أبي بردة الذي جمع أكثر من وظيفة في البصرة لذلك قيل عنهم ثلاثة في نسق واحد(٣) .

لذلك يعد الاشعريون من الأسر العربية التي وفدت إلى البصرة وتميزت وعرف رجالها من أهل العلم والقضـاء والفضـل والفصـاحة والاستشـارة وقـد ورثـوا ذلـك نتيجـة لصحبتهم للرسول (ﷺ) وقد ترك الاشعريون آثارهم الثقافية في البصرة من خلال تعليم العديد من أبنائها ومن الجدير بالذكر أن لهذه الأسرة وعلى رأسهم أبو موسى الأشعري قد ساهموا في دور كبير في الحركة الفكرية في البصرة حين قام بعقد مجموعة من الحلقات لتجمع القراء فيذكر أبو رجاء العطاري احد طلاب أبي موسى الأشعري كان يطوف علينا لعقد الحلقات لتعليم كل حلقة خمسة آيات ثم ينتقل إلى الحلقة الثانية وهكذا(٤) .

ويبدو أن كثيراً من الاشاعر كانوا متواجدين في مدينة زبيد ولم يهاجروا منها مثلما فعل بعضهم نتيجة مشاركتهم في عمليات التحرير والفتوح الإسلامية واستقرارهم فـي الأمصـار الإسـلامية ، ومما يدلل ذلك هو وجود مسجد الاشاعر المنسوب إلـى القبيلـة وإلـى الصـحابي أبـو موسـى الأشـعري ، فقد كانـت المساجد من مراكز التعليم الرئيسة في مدينة زبيد فلقد وردنا أن القاضي عياش بن محمد المخزومي (عاصر

---

(٢) الهمداني ، الاكليل ، ٢/٢٢٦ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/١٠٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢/٣٨٤ .

(٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٥٤-٢٥٥ ؛ ابن رسته ، أبو يعلي احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، (ليدن-١٨٩١) ، ص٢٢٧ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/١٠٨ ؛ أبو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت-١٩٦٧) ، ج١ ، ص٢٥٧ .

الجعدي المتوفى ٥٨٧هـ) حيث كان يدرس بمسجد الاشاعر وكان فقيهاً وكذلك درس بمسجد الاشاعر الفقيه محمد بن عيسى ، والفقيه عبد الله بن اسعد الوزيري (٦٦٣هـ) وقد لقيه الجعدي وحضر حلقة تدريسه فقال لقيته وسمعت كلامه ، رأيته مدرساً في مسجد الاشاعر بزبيد وحوله جماعة يقرأون حوله[١] ، وفي أيام الملك الظاهر بنى مسجد الاشاعر بمدينة زبيد في سنة اثنتين وثلاثين وقد بناه بعد الحسين بن سلامة[٢] ، وعمره عمارة متقنة وزاد فيه زيادات مستحسنة منها اجنحته الشرقي والغربي واليماني ، وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ أمتعته ، وقد رسم فيه بالدهان واللازورد وزخرف جداره القبلي بأنواع النقوشات والذهب ونصب في المسجد منبراً وجعل عليه مقدمة كريمة من القرآن العظيم أنفق في تحصيلها نفقة جليلة ، هي عديمة النظر في الخط والتهذيب وجعل على المنبر قارئاً يقرأ القرآن قبل صلاتي الظهر والعصر[٣] .

ويبدو أن المسجد قد تعرض للخراب في أيام السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب ، فأمر بهدمه وبناءه ، ورفعه عن الأرض ، وقد قام بتنفيذ ذلك في جمادي الأول سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، فهدم وبني بناءاً حسناً وقد رفع المسجد عن الأرض نحو سبعة اذرع وزيدت فيه زيادات من جانبه الأيمن وقد جعل في جداره القبلي نوافذ من حديد اضاءت جوانب المسجد ، وقد جعل للبركة رواق يمني زيادة عن الرواق الأول الشرقي وجعل للبركة باب خارج عن المسجد يدخل منه الناس أيام المطر ، وقد انفق فيه السلطان نفقة جليلة وذكر صاحب الكتاب أن المسجد باقٍ على بنائه إلى وقتنا هذا[٤] .

وقد قيل انه في زمن الملك الناصر أي في سنة خمس عشرة وثمان مائة أنشأت بنت الحرة أم السلطان أم الملوك بركة مسجد الاشاعرة ويبدو انم بعد إنشاء هذه البركة

(١) الحضرمي ، عبد الرحمن بن عبد الله ، جامعة الاشاعر زبيد ، (صنعاء-١٩٧٤) ، ص٢٢ .

(٢) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ١١٢ ؛ الحضرمي ، جامعة الاشاعر زبيد، ٢٢ ؛ الدجيلي ، محمد رضا ، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، (البصرة-١٩٨٥) ، ص٥٦ .

(٣) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ١١٢ .

(٤) ابن الربيع ، الفضل المزيد، ١١٣ .

في المسجد قد زاد عدد جماعة المسجد ، فقد كانوا قبل انشائها قليله ، ويبدو أنها كان لها اثر كبير في استقطاب أعداد كبيرة للمسجد[١] .

وقد نسب هذا المسجد إلى قبيلة الاشاعرة ومنهم الصحابي المعروف أبو موسى الأشعري[٢] .

يتضح مما سبق أهمية هذا المسجد خاصة بعد أن تم تعميره وتوسيعه بحيث أصبح يضم إعداداً كبيرة من المصلين ومن طالبي العلم إضافة إلى كونه مركزاً دينياً ويبدو انه لم يكن مركزاً دينياً قط بل كان مكاناً للمشاورة وإصدار الأوامر .

وكذلك ما يدلل على وجودهم وبقاءهم في اليمن هو خروجهم عن الطاعة ، عندما بعث المأمون محمد بن عبد الله بن زياد إلى اليمن ، صادف ذلك ورود كتاب عامل اليمن إلى المأمون بخروج الاشاعر وعك في اليمن عن الطاعة[٣] ، فجهز المأمون ابن زياد إلى اليمن أميراً ، وكان من جملة وصاياه له أن يحدث له مدينة في اليمن ببلاد الاشاعر بوادي زبيد ، وقد بعث المأمون معه ابن هشام بن عبد الملك وزيراً له ، ومحمد بن هارون التغلبي حاكماً ومفتياً ، ومن ولد التغلبي قضاة زبيد بنو ابي عُقامة ، ولم يزل الحاكم فيهم يتوارث حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة[٤] ، وكان ذلك في أثناء مبايعة إبراهيم بن المهدي ببغداد في محرم سنة اثنتين ومائتين[٥] .

وقد خرجوا في الجيش الذي جهزه المأمون إلى بغداد لمحاربة إبراهيم بن المهدي ، وقد قدم ابن زياد اليمن بعد الحج سنة ثلاث ومائتين ، وقد فتح تهامة بعد

---

(١) المصدر نفسه ، ١٠٨ .

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٠٢/٣ ؛ الحجري ، معجم القبائل ، ٤٢ .

(٣) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٥١ ؛ حسن ، تاريخ اليمن ، ٣٦ .

(٤) عمارة بن علي ، نجم الدين بن علي ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ط٣ ، المكتبة اليمنية للنشر ، (صنعاء-١٩٨٥) ، ص٥٠-٥١ ؛ ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر ، صححه اوسكر لوخفرين ، (ليدن-١٩٥١) ، ص٦٦-٦٧.

(٥) عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ٤٩ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ٦٦-٦٧.

حروب جرت بينه وبين أهلها وأطاعته عرب اليمن كافة في السهل والجبل واختط مدينة زبيد في شعبان سنة أربع ومائتين[١] ، ويبدو أن فتح تهامة قد جرى بعد حرب شديدة بين ابن زياد وأهلها بحيث دخل جميع أهل اليمن في الطاعة .

وقد كان مع ابن زياد مولى له يسمى جعفر وهو الذي نسب إليه مخلاف جعفر ، وكان فيه دهاء وكفاية حتى كانوا يقولون ابن زياد بجعفره واشترط ابن زياد على عرب تهامة أن لا يركبوا الخيل[٢] .

مثلما أوضحنا سابقاً أن المعازبة بطن من الاشعريين ، ويبدو أن لهذه القبيلة دوراً كبيراً ، فقد استمرت الخلافات فيما بين القبائل فقد حدثت عدة مناوشات بين المعازبة والقرشين وكانوا سبباً في خراب التهائم كلها لأنهم اتفقوا عند خروج الاشاعر على الفساد فأغاروا على الواديين زبيد ورمع حتى اخربوهما ، وفي سنة ست وخمسين وسبعمائة قويت شوكة العرب المفسدين في التهائم فقصدوا قرية المخريق وهي إحدى قرى وادي رمع فخرج أهلها لقتالهم فكثرهم فقتل شيخهم احمد بن عمر الأشعري وجماعة من أهل القرية فلما انقضت الحرب انتقل عنها أهلها ولم يبق بها احد[٣] .

وفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة وقع الخلاف بين المعازبة والقرشين مرة أخرى وكانوا بنخل الوادي من زبيد فقتل من المعازبة رجلان قتلهم القرشيون وكان هذا أول خلاف حصل بينهم ، بعد ذلك أغارت المعازبة على القرشين فقتلوا منهم رجلين فطلب القرشين الذمة من السلطان ، فأذم عليهم ، فغاروا على المعازبة فقتلوا منهم تسعة ، وقد استمر القتل والإغارة على بعضهم حتى قتل من المعازبة نحو ثلثمائة رجل[٤] .

---

(١) عمارة ، المفيد في أخبار زبيد ، ٥١ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ٦٧ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٥١.

(٢) عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء ، ٥٣ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ٦٧.

(٣) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٩٠ .

(٤) ابن الديبع ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، حققه محمد بن علي الاكوع ، المطبعة السلفية (القاهرة – د.ت) ، ص٩١ .

وفي سنة أربع وسبعين تولى الوزارة القاضي تقي الدين عمر بن ابي القاسم ابي معيبد وقيل انه سيد الوزراء لما اجتمعت فيه من الخصال الحميدة[١] ، وفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة أفسدت المعازبة وقصدوا طريق النخل مرات فجهز لهم السلطان عسكراً فأتتهم العساكر من كل ناحية ولم يكن لهم مهرب إلا البحر فغرق منهم طائفة واستذم آخرون واسر جماعة ، فشتت جمع المعازبة وأخرب ربوعهم في اقرب مدن[٢] .

وعندما تولى الناصر الخلافة ظهر محمد بن ابي القاسم بن نجاح الأشعري الذي تضرب به العامة المثل فيقولون " **ملك نجاح ساعة راح**" وقيل عنه انه جمع أموالاً كثيرة فاستكثرها وقصد زبيد ولم ير في زبيد إلامقتولاً [٣] .

وقد أصلح السلطان الظاهر فيما بين المعازبة والعرب[٤] وذلك للحد من الخلافات والنزاعات فيما بينهم ، ولكن يبدو أن الصلح لم يستمر طويلاً ، فسرعان ما اختلف القرشيون والمعازبة فيما بينهم ، واستمر هذا الحال إلى ولاية الملك المجاهد علي بن طاهر[٥] .

ويبدو أن المعازبة لم يكتفوا من الخلافات والمعارك ففي سنة خمس وسبعين وثمان مائةأيضاً حصل خلاف أدى إلى خروج الاشاعر من قريتهم ، ويروي انه حدثت أمور عظيمة متعبة في ذلك الوقت[٦] .

وان الخلافات والحروب التي حدثت في تلك المدة كثيرة ومعقدة ولكنني لم أتطرق إلى تفاصيلها وأسباب حدوثها ونتائجها لأنها خارج نطاق بحثنا ، ولو أخذت هذه المادة بحيث تصبحأعمالاً للدراسة الحالية ربما تصلح موضوعاً للدراسة .

---

(١) المصدر نفسه ، ١٠١ .

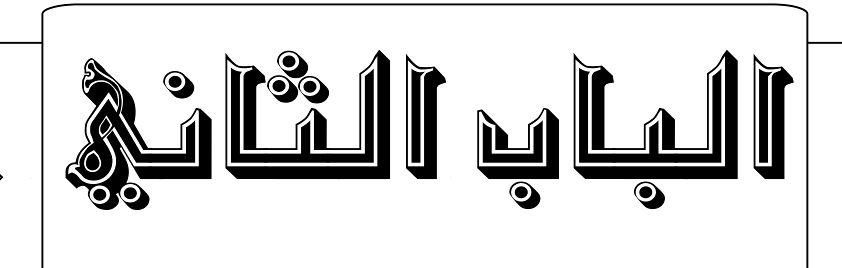
(٢) المصدر نفسه ، ١٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٥ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ١٠٨ .

(٤) ابن الديبع ، قرة العيون ، ١٢٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٣٩ .

(٦) ابن الديبع ، قرة العيون ، ١٦١ .



دور الأشعريين ومساهماتهم في حركة التحرير والفتوح وموقفهم من الفتنة الأهلية

الفصل الأول:
دور أبي موسى الأشعري الفكري والإداري

الفصل الثاني :
مساهماته في حركة التحرير والفتوح أيام الخلفاء الراشدين

الفصل الثالث :
موقف الاشاعرة من الفتنة الأهلية

الفصل الأول

دور أبي موسى الأشعري الفكري والإداري

دور أبي موسى الأشعري الفكري والإداري والقضائي :-

مثلما كان لقبيلة الاشاعرة اليمانية دورٌ مهمٌ في المساهمة في الكثير من الأحداث السياسية في صدر الإسلام كان لهم دورٌ مميزٌ في الحياة الفكرية والإدارية ، فقد أنجبت هذه القبيلة الكثير من رواة الحديث والفقهاء ، وتولى بعض منهم الإمارة على الأقاليم والقضاء ، خصوصاً أسرة أبي موسى الأشعري وسنذكر بعض هؤلاء مبتدئين بأبي موسى الأشعري :-

أبي موسى الأشعري : يعد أبي موسى الأشعري اشهر رجل في قبيلة الاشاعرة ، بل أن كتب الأنساب حين تتحدث عن قبيلة الاشعريين تحاول ان تعرف هذه القبيلة وبطونها تذكر بأنهم رهط أبي موسى الأشعري وأصبح اسمه كأنه مرادف لها .

ولما كان الرجل قد شارك بأحداث مهمة في التأريخ العربي الإسلامي ، فضلاً عما اتصف به من ورع وتقوى ورواية للحديث النبوي وكان أحد القراء من طبقة عبد الله بن مسعود وغيره فقد خصصنا له ترجمة مطولة نسبياً تليق بمكانته وأهميته.

فأبو موسى الأشعري الذي عرف بكنيته ونسبته إلى القبيلة هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار[١] ، بن حرب بن عامر بن عنز ابن بكر بن عامر بن عذر[٢] بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر[٣] ، وقد ولد سنة (٢١) قبل الهجرة في مدينة زبيد باليمن[٤]، ومعلوماتنا عن أسرته قليلة جداً فكل ما لدينا عن والده هو ما

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٥/٤ ؛ البلاذري ، انساب الإشراف ، ٢٠١/١ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤١٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٩٧٩/٣ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٥/٤ .

(٣) ابن خياط ، طبقات خليفة ، ١٥٦/١ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ ؛ الهمداني ، عجالة المبتدئ ،١٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ١١٩/٤ .

(٤) القمي ، سعد بن عبد الله أبي خلف ، المقالات والفرق ، تصحيح محمد جواد مشكور ، (طهران-١٩٦٣) ، ص١٥٢ .

ذكره ياقوت الحموي[١] من انه كان مع ابنه أبي موسى عندما افتتح حصن قهجاورسان[*] فاستشهد ودفن هناك وأصبح قبره منارة وحوله بقية قبور من استشهد معه[٢] .

أما أمه فهي ظبية بنت وهب من عك[٣] أسلمت وماتت بالمدينة[٤] ولم تذكر المصادر سنة إسلامها ووفاتها ، وقد ورد اسم أم أبي موسى بألفاظ مختلفة أخرى يبدو أنها صّحفت من قبل النقلة والرواة عن اللفظة الأصلية **(ظبية)** وذلك للتقارب الكبير فيما بينها[٥] .

وذكر المؤرخون أن لأبي موسى أربعة أخوة ، أبو رهم[٦] وإبراهيم ومجرى[٧] وأبو بردة الذي ذكره خليفة بن خياط باسم أبي بردة عامر بن قيس[٨] ، وقد تزوج أبو موسى من أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب[٩] ، مما يدل على انه ذا مكانة بين قومه وفي مكة أيضاً ، كما تزوج ابنة الدومي[*] أيضاً[١٠] .

---

(١) معجم البلدان ، ٤/٤١٨ .

(*) قهجا ورسان : قرية كبيرة قديمة فيها الحصن الذي فتحه أبو موسى الأشعري مع عسكر عمر بن الخطاب (ﷺ) قبل فتح اصبهان . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٤/٤١٨ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ٣/١١٣٦ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، ٤/٤١٨ .

(٣) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٢٨ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/١٠٥ .

(٥) أوردها ابن قتيبة باسم (طغية) ، المعارف ، ٢٦٦، وأوردها ابن الأثير باسم (طيبة)، أسد الغابة، ٣/٣٤٥.

(٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٦٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٢٠ .

(٧) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(٨) طبقات خليفة ، ١/١٥٦ .

(٩) ابن حبيب ، المحبر ، ٤٣٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(*) ابنة الدومي : أم عبد الله بن أبي دومة امرأة أبي موسى ، روت عن النبي (ﷺ) وعن أبي موسى . ينظر: ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢/٤٢١ .

(١٠) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/١١٥ .

وتورد المصادر أن أم كلثوم أنجبت له موسى[١] وعبد الله والحرث ومن أبناء أبي موسى أيضاً محمد وإبراهيم[٢] اكبر أبنائه[٣] وأبو بردة وأبو بكر[٤] ، وقد ذكر ابن ابن دريد أن لأبي موسى ابنة كان قد تزوجها ابن شمر[**] بن أبرهة[٥] ، كما تزوج السائب بن الاقرع[***] ابنة أخرى لأبي موسى وهي أم محمد[٦] وابنة ثالثة كانت عند عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٧] .

وقدم أبو موسى مكة بصحبة إخوته وجماعة من الاشعريين[٨] ولم تشر المصادر إلى تأريخ إسلام أبي موسى وكل ما ذكرته هو أن إسلامه كان قديماً بمكة[٩] ، مما يدل على انه كان من المسلمين المتقدمين ، وقد عرف بالصدق والأيمان وشدة الورع[١٠]فكان زاهداً في الحياة عازفاً عن كل مغرياتها[١١] لا يحب المال ومن أقواله في ذلك " **إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم وهما مهلكاكم** "[١٢]

---

(١) البلاذري ، انساب الأشراف ، ٢٦/٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٧/٤ .

(٤) ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ٢٢٣ ؛ ابن حجر ، شهاب الدين أبا الفضل احمد بن علي ، لسان الميزان الميزان ، حيدر آباد ، (الهند-١٩١٢) ،ج٦ ، ص٧٨٥ .

(**) ابن شمر بن أبرهة بن الصباح : قتل يوم صفين وكان مع الامام علي (عليه السلام) . ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ٥٣٠.

(٥) ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥٣٠ .

(***) السائب بن الاقرع الثقفي : وهو من القادة العسكريين ، استخدمه أبو موسى الأشعري في فتح بعض كور إقليم الجبال . ينظر: البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٠٤ .

(٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٠٤ .

(٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٩٧/٣ .

(٨) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٩٧٩/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٤٥/٣ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٥/٤ .

(١٠) ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج ، صفة الصفوة ، حققه محمود فاخوري ، دار الوعي ، (حلب -د.ت) ، ج١ ، ص٢٢٧.

(١١) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٠/٤،١١٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٩٩/٢ .

(١٢) الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ٢٦١/١ .

وكان كثير الحياء من ربه[1] وكان مضرب المثل في حسن النية وطيبة القلب[2] وامتاز ببلاغة كلامه[3] وقوة حجته[4] حتى قالوا عنه "**ما كنا نُشبه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي لا يخطئ المفصل** "[5] ، كما اشتهر بقراءة القرآن الكريم لذلك جاء ذكره في قائمة أئمة القراء من الصحابة في صدر الإسلام[6] .

هذا فضلاً عن جمال صوته وإتقان تلاوته وتجويده[7] ، وقد شهد له الرسول (ﷺ) بذلك وقال له : **(يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)** فلما علم أبو موسى أن رسول الله (ﷺ) قد سمع قراءته من الليل جاءه في الصباح وقال له : يا رسول الله لو عَلِمتُ مكانك لحبرت لك تحبيراً ، والتحبير أي التحسين[8] .

كما اهتم أبو موسى برواية الحديث النبوي عن الرسول (ﷺ) والصحابة[9] ، وروى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين[10] وكان يميل إلى الحفظ في رواية الحديث ولم يرض بتدوينه[11] شأنه شأن الكثير من الصحابة خشية أن يلتبس بشيء

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٤،١١١/٤ ؛ الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة ، دار المعرفة ، (بيروت (بيروت – د.ت) ، ج٣ ، ص١٥٤.

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٤٥٣/١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٩٦/٢ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١١١/٤ .

(٤) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، تحقيق: محمد سعيد الكيلاني ، (بيروت–١٩٨٠) ،ج١ ، ص٩٤ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١١١/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٤٦/٣ .

(٦) الجاحظ ابو عثمان عمر بن بحر البصري ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، مطبعة المدني ، (القاهرة – ١٩٨٥) ، ج١ ، ص٣٦٨ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٨/٤ ؛ ينظر ، مسلم ، صحيح مسلم ، ٥٤٦/١ ؛ الهندي ، كنز العمال، ٢٨٨/٢.

(٨) ابن حبان ، صحيح ، ١٧٠/١٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٦/٣٢ .

(٩) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٢/٥ .

(١٠) الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس ، الجرح والتعديل ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،(الهند–١٩٥٣) ،ج٥ ، ص١٣٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٢/٥–٣٦٣ .

(١١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩٩/٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٩٠/٢ .

من القرآن الكريم ، وقد بلغ مجموع ما رواه ثلاثمائة وستين حديثاً [1] اتفق البخاري ومسلم على خمسين حديثاً منها وانفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بخمسة عشر أيضاً[2] ، ولم يكتف أبو موسى برواية الحديث النبوي وإنما عُرف عنه بالفقه والإفتاء أيضاً[3] ، فقد كان يفتي بالمدينة على عهد رسول الله (ﷺ) إلى جانب عدد من الصحابة[4] قبل ظهور المدارس الفقهية المعروفة ، وقد بقي في مكة بعد فتحها سنة ٨هـ/٦٢٩م، يُعلم الناس القرآن والفقه في الدين[5] وقد سئل الإمام علي بن أبي طالب طالب (رضي الله عنه) عن أبي موسى فقال : " **صبغ في العلم صبغة** "[6] كذلك برز أبو موسى الأشعري في مجال القضاء[7] فكان أحد قضاة رسول الله (ﷺ) ليس في المدينة المدينة فحسب وإنما في اليمن أيضاً[8] وقد استمر يقضي في اليمن حتى عهد الخليفة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[9] وعرف عنه انه كان دقيقاً في القضاء لا يتعجل في إصدار قراره وحكمه ومن أقواله في القضاء " **لا ينبغي للقاضي أن يقضي حتى يتبين له الحق كما يتبين الليل من النهار . . .** "[10] ، وقد حفظت لنا المصادر

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٩٩/٢ ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة ، (بيروت – د.ت) ، ج١ ، ص٦٣ .

(٢) النووي ، أبو زكريا محيي بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ، إدارة الطباعة المنيرية ، (مصر – د.ت) ، ج٢ ، ص٢٦٩.

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٨٩/٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٦٢/١ .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٨٩/٢ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ٣٣٢/٢ .

(٥) الواقدي ، المغازي ، ٩٥٩/٣ .

(٦) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ٤٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، (الهند – ١٩١٤)، ج١ ، ص٢٣ .

(٧) وكيع ، أخبار القضاة ، ١٠٤/١ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٢٣١/٢ .

(٨) وكيع ، أخبار القضاة ، ١٠٠/١ .

(٩) وكيع ، أخبار القضاة ، ١/ ١٠١-١٠٢ .

(١٠) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٣/٤ .

التأريخية[١] الكثير من الأقوال والخطب والمواعظ التي عرفت عنه وأوضحت مكانته العلمية والدينية بين جمهور المسلمين ، وسبق أن ذكرنا خروج أبي موسى بصحبة إخوته وجماعة من الاشعريين ، وتذكر المصادر أن قدومهم المدينة كان يوم خيبر[٢] في السنة السابعة للهجرة[٣] ، ويبدو أن هجرة أبي موسى إلى المدينة بصحبة الاشعريين كان قبل ذلك ، وبالتحديد سنة ٤هـ/٦٢٥م ، ويدل على ذلك انه كان قد اشترك مع النبي (ﷺ) في غزوة ذات الرقاع التي حدثت في هذه السنة[٤] ، لذلك لم تكن مشاهدة أبي موسى الأشعري الأولى هي **(خيبر)** كما ذكرت بعض المصادر وإنما كانت ذات الرقاع هي أول معركة قاتل فيها المشركين[٥] ، ولم يقتصر جهاد أبي موسى على ذلك فقد اشترك كما أوضحنا سابقاً في موقعة اوطاس إلى جانب عمه أبي عامر الأشعري يوم حنين[٦] .

أما عن توليه الإمارة والقضاء في البصرة ، فتعود إلى أيام الخليفة عمر (رضي الله عنه) حيث استبدله مكان المغيرة بن شعبة سنة ١٧هـ[٧] ، وكتب الخليفة إلى أهل البصرة : **(أما بعد فاني بعثت أبا موسى الأشعري إليكم يعلمكم القرآن ويقضي بينكم وينظف طرقكم والسلام)**[٨] ، ويعد هذا الكتاب بمثابة عمل لأبي موسى الأشعري فقد حدد فيه

---

(١) المصدر نفسه ، ٤/١١٥-١١٦ ؛ ينظر ، مسلم ، صحيح مسلم ، ١/١٠٠ ؛ الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ١/٢٦١-٢٦٤ ؛ ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ،١/ ٢٢٦ -٢٢٨ ؛ الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، (مصر-١٣٤٢هـ) ، ج٣ ، ص١٢.

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/١٠٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤/٢٠٥ .

L. vaglieri verria , The Encyclopedia of Islam , New Edition , vo , 1 , E . J . Brill (Leiden-1960) , 1/695 .

(٣) أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ١/١٤٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢/٢٢٥ .

(٤) البخاري ، صحيح ، ٢/٥٢ ، مسلم ، صحيح ، ٣/١٩٤٤ .

(٥) البلاذري ، انساب الأشراف ، ١/٢٠١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢/٣٨٢ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ٤/٣٥٧-٣٥٨ ؛ ينظر ، الواقدي ، المغازي ، ٣/٩١٥-٩١٦ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ٤/١٩٤٣-١٩٤٤ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ٢/١٩٢-١٩٣ ، ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٣/٦٤٢ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ٣/٥٩٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/٤٨٩ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ٤/٦٩-٧٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/٥٤٠-٥٤١ .

فيه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للوالي الجديد ما ينبغي عليه القيام به من إجراءات تتلائم مع ظروف المدينة آنذاك .

وقال أبو موسى لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين اختاره لها " **يا أمير المؤمنين أعني بعدة من أصحاب رسول الله (ﷺ) من المهاجرين والأنصار فأني وجدتهم في هذه الأمة وهذه الأعمال كالملح لا يصلح الطعام إلا به . .** "[1] فوافقه على طلبه وقال له "**استعن بمن أحببت**"[2] ومما عرف عن الخليفة عمر (رضي الله عنه) انه كان رجلاً سياسياً يحسن اختيار الرجال وكان يأمر ولآته بحسن معاملة الرعية فقد قال لأبي موسى حين وجهه إلى البصرة " **يا أبا موسى إياك والسوط والعصا اجتنبهما حتى يُقال لين في غير ضعف ، واستعملهما حتى يُقال : شديد في غير عنف**"[3] ، وقد بقي أبو موسى الأشعري على ولاية البصرة حتى سنة ٢٢هـ/٦٤٢م وفيها صرفه الخليفة عمر (رضي الله عنه) إلى الكوفة فأصبح والياً عليها بعد عمار بن ياسر وكان ذلك بطلب من أهلها[4] ، وعين عمر بن سراقة المخزومي[*] مكانه[5] ثم عاد أبو موسى إلى إلى البصرة بعد عام فقط من توليه الكوفة ، أعاده إليها عمر (رضي الله عنه) مرة أخرى وصرف عمر بن سراقة إلى الجزيرة[6] ، وحين توفي الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ٢٣هـ/٦٤٣م كان أبو موسى الأشعري والياً على البصرة[7] .

ويبدو أن أبا موسى الأشعري قد كسب ثقة الخليفة عمر (رضي الله عنه) أكثر من الولاة الآخرين مما يدل على ذلك وصية عمر (رضي الله عنه) لمن سيأتي بعده خليفة " **لا يقر لي عامل أكثر من سنة واقروا الأشعري أربع سنين**"[8] ولهذا اقر الخليفة عثمان بن

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٨/٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٧٠/٤-٧١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٤٥/٢ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ٧١/٤ .

(٣) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٨٥/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ١٦٣/٤-١٦٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣١/٣-٣٢ .

(*) عمر بن سراقة بن المعتر بن انس القرشي العذري شهد بدر . ينظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٧٩/٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ١٨٦/٤ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ١٦٤/٤-١٦٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٢/٣ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ ، ١٢٦/١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ١٦١/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٨٦/٤ .

(٨) ابن حجر ، الإصابة ، ١٢٠/٤ .

عفان (رضي الله عنه) أبا موسى الأشعري على ولاية البصرة وأضاف إليه القضاء بعد عزل قاضيها كعب[*] بن سور[1] وحين تولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة (**٢٣هـ-٣٥هـ**) اقره على ولاية البصرة ست سنين ثم عزله سنة ٢٩هـ/٦٤٩م[2] ، وترك البصرة متجهاً إلى الكوفة[3] ، معبراً بذلك عن إخلاصه وطاعته لرؤسائه وتنفيذه للأوامر .

وإذا كان عزل أبي موسى قد افقده المنصب والجاه ، إذ ذُكر انه خرج من البصرة وما معه ستمائة درهم وهي عطاء عياله[4] ، ولكنه ترك بعده فيها أثراً طيباً لا يفتقد حتى قيل عن ولايته للبصرة "**ما أتاها راكب – يعني البصرة – خير لأهلها منه**"[5] .

لقد كان أبو موسى والياً من الطراز الأول حيث سجل له التأريخ أعمالاً كثيرة كان له فيها فضل الريادة إذ لم يسبقه إليها احد من الولاة مما أكسبت ثقة وتأييد الخليفة عمر (رضي الله عنه) فهو أول من كتب لعمر (رضي الله عنه) : " **لعبد الله أمير المؤمنين**" فقيل هذا اللقب ، وقال : " **إني لعبد الله وإني لعمر ، وإني لأمير المؤمنين**"[6] .

وقيل أن أبا موسى كان أول من دعا لعمر (رضي الله عنه) على المنبر بالصلاح[7] ، وهو أيضاً أول من نبه وأشار على الخليفة عمر (رضي الله عنه) بضرورة وضع التأريخ

(*) كعب بن سور : هو من الازد بعثه الخليفة عمر (رضي الله عنه) قاضياً لأهل البصرة حين استحسن حكمه بين المراءة وزوجها وحكم لها في كل اربع ليال بليلة ، وخرج مع عائشة يوم الجمل ناشراً المصحف يمشي بين الصفين فجائه سهم غرب فقتله وكان معروفاً بالصلاح وليس له حديث . ينظر : ابن قتيبة المعارف ، ٤٣٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣١/٢ .

(١) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٨٠/١-٢٨١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ٢٦٤/٤ .

(٣) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٤٦/٣ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ١١١/٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٩١/٢-٣٩٨ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٣/٣ .

(٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٠٥/٢ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (مصر – د.ت) ، ج٦ ، ص١٠٥ .

(٧) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٦٨/٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٠٥/٦ .

للمسلمين[١] ، فقد روي انه كتب إليه " **انه يأتينا منك كتب ليس لها تأريخ . . . فجمع عمر الناس للمشورة ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله (ﷺ) وقال بعضهم لمهاجر رسول الله (ﷺ) ، فقال عمر : لا بل نؤرخ لمهاجر رسول الله (ﷺ) ، فان مهاجره فرق بين الحق والباطل**"[٢] ، وأرادوا أن يبدأوا برمضان فأشار عليهم عمر (رضي الله عنه) أن يبدأوا من المحرم ، فهو منصرف المسلمين من حجهم وكان ذلك سنة ١٧هـ/٦٣٨م[٣] ، وكان لوضع هذا التقويم الهجري للمسلمين أهمية كبيرة في حياتهم ونهضتهم الإنسانية فقد اتخذ أساساً لتدوين التأريخ الإسلامي .

كذلك يعد أبو موسى الأشعري أول من قام بتوزيع الخطط على من كان في البصرة من العرب ، فجعل كل قبيلة في محلة وأمر الناس بالبناء[٤] .

وقد أعاد أبو موسى بناء المسجد الجامع ودار الإمارة في البصرة وبناهما باللبن والطين وسقفهما بالعشب بعد أن كانا مبنيان بالقصب وزاد في مساحة المسجد[٥] ، ويعلل ذلك بأن استخدام مادة القصب لا تعطي للمدينة شكلها المدني المستقر ، فكان أهل البصرة إذا خرجوا للقتال نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا ، فإذا رجعوا أعادوا بناءه[٦] كذلك اهتم أبو موسى بتطوير الإنتاج الزراعي في البصرة فعمل على حفر الترع وإيصال المياه إلى الأراضي الزراعية فقام بحفر عدد من الأنهار ومما

---

(١) ابن خياط ، تاريخ ، ٧/١ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ١٤/٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣٨٨/٢ ؛ الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، حققه مصطفى السقا وآخرون ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة-١٩٣٨) ،ص٢٠ ؛ الهمداني ، الإكليل ، ٦/١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٠/١ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٢٠-٢١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ٣٨٨/٢ .

(٣) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٢٠-٢١ .

(٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٤٧ ؛ ابن العبري ، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت-١٩٥٨) ، ص١٠٢ .

(٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٤١-٣٤٢ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٦٩/٤ ؛ عبد الجبار ناجي ، دراسات دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ، (العراق – ١٩٨٦) ، ص١٣٦ .

(٦) ابن خياط ، تاريخ ، ١١٦/١ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٤٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٣٦.

وصلت إلينا اخباره انه حفر نهر الابلة[*] الذي شقه من موضع الاجانة من البصرة[١] ، كذلك قيامه بتوفير مياه الشرب لأهالي البصرة التي كانت تعاني من شحة المياه العذبة فيها[٢] ، ويتضح ذلك أيضاً من شكوى الاحنف بن قيس[**] إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو يذكر له قساوة حياة سكان البصرة وشحة مياه الشرب فيها مقارنة بحياة سكان الأمصار الأخرى ذات المياه الوفيرة الغنية الإنتاج ، فأمر عمر (رضي الله عنه) أبا موسى بحفر نهر عذب[٣] وقد استجاب أبو موسى لأمر الخليفة فبدأ بحفر نهر الاجانة لمسافة ثلاثة فراسخ[*] حتى أوصله البصرة وكان شرب الناس سابقاً من نهر الابلة[٤] .
.

ومن الأنهار الأخرى التي حفرها أبو موسى الأشعري نهر معقل ، فقد أمره الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بحفر هذا النهر وطلب منه أن يجريه على يد الصحابي معقل بن يسار المزني[**] ولذلك نسب إليه[٥] ، وهذا النهر معروف بالبصرة وفمه عند فم نهر الاجانة[٦] الذي ذكرناه .

(*) الابلة : مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ ونهرها الذي في شمالها وجانبها الأخر على غربي دجلة . ينظر: الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، دار القلم للطباعة ، (بيروت – ١٩٧٥) ، ص ٨ .

(١) البلاذري ، فتوح ، ٣٥٢ .

(٢) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت–١٩٦٠) ، ص٢٥٠ .

(**) الاحنف بن قيس : واسمه الضحاك ، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره وكان احد الحكماء والدهاة اعتزل الحرب في الجمل وشهد صفين مع علي (رضي الله عنه) توفي في الكوفة سنة ٦٧هـ/٦٨٦م . ينظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٥/١ .

(٣) البلاذري ، فتوح ، ٣٥٠–٣٥١ .

(*) الفرسخ : حوالي ستة كيلو متر . ينظر: هنتز ، فالتر ، المكابيل والاوزان ، ترجمه عن الالمانية ، كامل العسلي ، (عمان–١٩٧٠) ، ص٩٤ .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣١٦/٥ ، ٣١٧ .

(**) معقل بن يسار بن عبد الله المزني : صحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهد بيعة الرضوان توفي في البصرة آخر خلافة معاوية وقيل توفي أيام يزيد بن معاوية . ينظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٩٨/٤–٣٩٩ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ٣٥٢ .

(٦) ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ١٤٠٦/٣ .

وكان لهذه الأنهار التي حفرها أبو موسى الأشعري اثر واضح في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البصرة وزيادة عدد سكانها ، فقد حدث أن أصابت الناس في المدينة المنورة مجاعة في عام ١٨هـ/٦٣٩م الذي كان عاماً مجدباً سمي بعام الرمادة لأن الرياح تسقي فيه تراباً كالرماد[١] ، فكتب عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى أبي موسى وهو على البصرة : " **إن العرب هلكت فابعث إلَّي بطعام وكتب إليه : أني بعثت إليك بكذا وكذا من الطعام**"[٢] ، يستدل من ذلك على مدى تطور الزراعة في البصرة على عهد أبي موسى بحيث أصبح إنتاجها الزراعي يسد حاجة سكانها مع وجود فائض يبعث إلى الأمصار الأخرى .

وقد كان من نتائج ذلك قدوم أعداد كبيرة من أبناء القبائل العربية واستقرارها في البصرة[٣] تدفعها إلى ذلك الرغبة في الإسهام بالجهاد أو الحصول على الغنائم واكتساب المعيشة وأدى ذلك إلى زيادة سكان البصرة كما ترتب على نجاح العمليات العسكرية وتحقيق الانتصارات على الفرس دخول أعداد كبيرة من العناصر الفارسية كالاساورة[*] والسيابجة والزط[**] في الإسلام وانضموا إلى العرب المسلمين وقاتلوا معهم واسكنهم أبو موسى الأشعري البصرة وفرض لهم أفضل العطاء[٤] .

ولم يقتصر اهتمام أبي موسى على توفير المياه لأهل البصرة في مدينتهم فحسب بل اهتم بحفر الآبار[٥] على الطريق إلى مكة لتوفير المياه لحجيجهم[٦] .

وكان في أثناء ولايته على البصرة يعلم الناس القرآن والفقه في الدين[١] ، فقد قال لأهل البصرة حين قدم إليهم والياً : " **إن أمير المؤمنين عمر بعثني إليكم**

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ٩٨/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٥٥٥/٢ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٠/٤ .

(٣) العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ٢٩ .

(*) الاساورة : قوم من العجم كانوا بالبصرة نزلوها قديماً . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٣٨/٢ .

(**) السيابجة والزط : هم من أهل السند وكانوا قد وقعوا أسرى في جند الفرس فلما سمعوا بإسلام الاساورة اسلموا هم أيضاً . ينظر: البلاذري ، فتوح ، ٣٦٨ .

(٤) البلاذري ، فتوح ، ٣٦٦، ٣٦٨ .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم ، ١٣٥٦/٤ .

(٦) ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ٤١٢/١ .

أعلمكم كتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم . . ." [٢] وقد روى عن انس انه قال " **بعثني الأشعري إلى عمر فقال عمر : كيف تركت الأشعري ؟ فقلت له : تركته يعلم الناس القرآن فقال : أما انه كبير ولا تُسمعها إياه**"[٣] .

وعرف عن أبي موسى انه كان يجمع قراء البصرة ويعظهم بضرورة العناية بقراءة القرآن والاتعاظ بمواعظه وان يعلموا بما يقرأونه من كتاب الله ليكونوا بذلك قدوة حسنة لغيرهم[٤] ، وقد شجع أبو موسى الأشعري على قراءة القرآن وترتيله وكان يستهدف من ذلك نشر القرآن وتعاليمه خاصة بين من اسلم حديثاً فأهتم بقراءة القرآن واقترح على الخليفة أن يخص القراء بالعطاء الكبير على قرائتهم[٥] ، والقراء فئة مهمة لها مكانتها الكبيرة في المجتمع الإسلامي عامة ، فقد كانوا يمثلون – إلى جانب أهل العلم – النخبة الخيرة في المجتمع ولهذا وجدنا الخليفة عمر (ﷺ) يكتب إلى أبي موسى وهو بالبصرة "**بلغني انك تأذن للناس حجاً غفيراً ، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف ، وأهل القرآن ، بالتقوى والدين ، فإذا اخذوا مجالسهم فأذن للعامة**"[٦] ومن آثاره الكبيرة في أهل البصرة أن دَرس عليه الكثير من الفقهاء والقراء فكان يمثل مدرسة فقهية عريقة وإماماً في قراءة القرآن وتحفيظه ، وكان أهل البصرة يقراؤن قراءته[٧] وأهل الكوفة يقراؤن قراءة عبد الله بن مسعود[٨] .

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٨١/٢، ٣٨٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ١٢٠/٤ .

(٢) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ٢٥٧/١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٨/٤ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ٤٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٩٠/٢ .

(٤) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ٢٥٧/١ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١١/٤ ؛ العلي ، التنظيمات في البصرة ، ٥٧ .

(٦) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٨٦/١ .

(٧) السجستاني ، أبو بكر نعبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ، المصاحف ، تصحيح اثر جفري ، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، (مصر-١٩٣٦) ، ص١٣-١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١١١/٣ .

(٨) السجستاني ، المصاحف ، ١٣-١٤ .

وقد ذكر اليعقوبي أن أبا موسى كان ضمن الفقهاء الذين كان يؤخذ عنهم العلم على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)[1] ، وكان للجهود التي بذلها أبو موسى الأشعري ثمارها الطيبة التي ألقت بظلها على أهل البصرة فقد بلغ عدد الذين تخرجوا من مدرسة البصرة ثلاثمائة قارئ فعدوا بذوراً لتعليم القرآن ونشر الإسلام فكان أبو موسى الأشعري يرشدهم قائلاً "**انتم قراء أهل البلد فلا يطلولن عليكم الآن فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب**"[2] .

ومع أن جهود أبي موسى قد أثمرت بشكل واضح ولكن يبدو انه لم يستطيع تأسيس مدرسة ذات أصول وتقاليد خاصة بها وذلك أمر أدى إلى فقدان الاستمرارية التأريخية لمدرسته ، فلم تشهد البصرة لأبي موسى تلاميذ كونوا مدرسة خاصة بهم وإن كان البعض منهم من قراء البصرة المشهورين ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى أن أبا موسى لم تكن له قراءة خاصة به أولاً ولأنه لم يبق في البصرة طويلاً وذلك لأنتقاله إلى الكوفة والبصرةأيضاً شاغلاً وظائف سياسية وإدارية متعددة من الناحية الثانية[3] .

.

كذلك يعد أبو موسى الأشعري أول من نبه الخليفة عمر (ﷺ) إلى ضرورة فرض ضريبة على بضائع التجار فذكر له أن البلاد الأجنبية كانت تفرض على التجار المسلمين حين يذهبون للمتاجرة رسوماً تبلغ عشرة بالمائة[4] ، فكتب الخليفة عمر (ﷺ) إليه : "**خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين ، وخذ من أهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً وليس فيما دون المائتين بشيء ، فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه**"[5] ، وبهذا

---

(١) تاريخ ، ١٦١/٢ .

(٢) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ٢٥٧/١-٢٥٨ .

(٣) حمود ، هادي حسين ، الحياة الفكرية في العراق في صدر الإسلام والخلافة الأموية ، مجلة دراسات تأريخية ، ع٣ ، بيت الحكمة ، (بغداد - ٢٠٠٠) ، ص٧٩-٩١ .

(٤) أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، ط٣ ، المطبعة السلفية ، (القاهرة-١٣٨٢هـ) ، ص١٣٥ ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ١٠٣/١ .

(٥) أبو يوسف ، الخراج ، ١٣٥ .

صدر الخليفة عمر (ﷺ) عشور التجار ونظمها ويرجع الفضل إلى أبي موسى في لفت نظره (ﷺ) إلى ضرورة فرضها .

أما في مجال القضاء فقد استعمل الخليفة عمر (ﷺ) أول الأمر على قضاء البصرة كعب بن سور[١] ، ولكن يبدو انه لم يستمر في القضاء طيلة ولاية أبي موسى الأشعري على البصرة وذلك لأن أبا موسى مارس القضاء في البصرة في أثناء ولايته لها في عهد عمر بن الخطاب (ﷺ)[٢] ومن ابرز واهم ما كتبه الخليفة عمر (ﷺ) رسالته المشهورة إلى أبي موسى الأشعري في القضاء وقد جمع فيها شروط القضاء وبين أحكامه فهي تعد دستوراً للمرافعة والقضاء وقد وردت هذه

الرسالة في الكثير من المصادر والمراجع[٣] ، وأشاد القدماء والمحدثون بقيمتها وتناولها اللغويون والفقهاء بالشرح والتحليل[٤] ولأهمية هذه الرسالة نورد جزءاً منها : كتب عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى أبي موسى الأشعري كتاباً فيه "**بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ، سلام عليك ، أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فأفهم إذا أدلى إليك فإنه لا ينفع تكلُم بحق لا نفاذ له ، أسِ بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو احل حراماً ولا يمنعك قضاء قضية بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ، أن ترجع عنه إلى الحق فإن الحق قديم ومراجعة**

---

(١) وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٧٤/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧٣/١ .

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٤٨/٢-٥٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ٦٦/١ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ٧٠/١-٧٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٨٦/١-٨٨ ؛ الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد ، الأحكام السلطانية في الولايات الدينية ، (القاهرة-١٩٦٠) ،ص٧١-٧٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٧١/٣٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ١٩٣/١٠-١٩٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٢١.

(٤) المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة والادب ، علق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة – د.ت) ، ج١ ، ص٨-٩ ؛ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ١٤٠/١ .

الحق خير من التمادي في الباطل ، الفهم الفهم عندما يتلجلج في صدرك ، مما لم يبلغك في كتاب الله ولا في سنة النبي (ﷺ) اعرف الأمثال والأشباه وقِس الأمور عند ذلك ، ثم اعمد إلى أحبها وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل للمدعى حقاً غائباً أو بينة واحداً ينتهي إليه فإن احضر بينته أخذت له بحقه والا وجهت عليه القضاء فإن ذلك أنفى للشك وأجلى للعَمى وابلغ في الغدر المسلمون عدول بعضهم على بعض..." [(١)]

.

أما عن ولاية أبي موسى على الكوفة فقد عُرف عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)انه يُحسن اختياره لعماله وشدته في مراقبتهم ومحاسبتهم وقد اختار لولاية البصرة والكوفة خيرة صحابة رسول الله (ﷺ) وأقدرهم على الإدارة ولكن ذلك لم يجد نفعاً مع أهل الكوفة والبصرة فالكوفيون كانوا يتهمون واليهم سعد بن أبي وقاص بأنه لا يحسن الصلاة[(٢)] وانه " **لا يقسم بالسوية ولا يعدل بالقضية**"[(٣)]وحين يستبدل عمر (رضي الله عنه) واليهم ويستعمل عليهم عمار بن ياسر تجدهم يعاودون شكواهم إلى الخليفة عمر (رضي الله عنه) عن الوالي الجديد الذي قالوا عنه : "**انه ليس بأمير ولا يحتمل ما هو فيه**"[(٤)] ، ولذلك عزله الخليفة عمر (رضي الله عنه)سنة ٣٢هـ/٦٤٢م وقد سُئل عمار حين عزل : "**أساءك العزل ؟ فقال : والله ما سرني حين استعملت ولقد ساءني حين عُزلت**"[(٥)] وبعد عزل عمار اقبل الخليفة عمر (رضي الله عنه) بنفسه على أهل الكوفة وسألهم عمن يريدون فأختاروا أبا موسى الأشعري ، فأقره والياً عليهم في سنة ٢٢هـ/٦٤٢م بعد عزل عمار بن ياسر ، وقد أقام أبو موسى والياً على الكوفة سنة فشكاه بعض أهلها إلى عمر (رضي الله عنه) كعادتهم مع الولاة السابقين وقد اتهموه بأن غلامه كان يتاجر بأقواتهم فعزله الخليفة عمر (رضي الله عنه)

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٤٩/٢-٥٠ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ٦٦/١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ١٩٣/١٠-١٩٤ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٧٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٧٧ .

(٤) الطبري ، التاريخ ، ١٦٣/٤ .

(٥) الطبري ، التاريخ ، ١٦٣/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣١/٣-٣٢ .

وصرفه إلى البصرة[1] ، ويظهر مما سبق أن الخليفة عمر (ﷺ) قد تضايق من أهل الكوفة لكثرة تقلبهم وتغيرهم على ولاتهم فأراد أن لا يدع لهم حجة ، لذلك ترك لهم حرية اختيار واليهم ، لكن ذلك لم يفد معهم ، ومما يدل على تضايق الخليفة عمر (ﷺ) منهم انه قال يوماً عنهم وهو مهموم "**وأي نائب أعظم من مائة ألف لا يرضون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير**"[2] .

أما عن ولاية أبي موسى على الكوفة سنة ٣٤هـ/٦٥٤م في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) فقد ولوا عليهم أبا موسى وكتبوا إلى الخليفة عثمان (ﷺ) أن يقره عليهم فأقره[3] ، وكتب إليهم كتاب توليته وهذا نصه : "**بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فقد أمرت عليكم من اخترتم واعفيتكم من سعيد والله لافرشنكم عرضي ولابذلن لكم صبري ولاستصلحنكم بجهدي فلا تدعو شيئاً احببتموه لا يعصى الله فيه إلا سألتموه ولا شيئاً كرهتموه لا يعصى الله فيه إلا استعفيتم منه . انزل فيه عندما أحببتم حتى لا يكون لكم عليّ حجة**"[4] .

وكان أبا موسى قد نزل الكوفة وابتنى بها داراً[5] منذ أن عزله الخليفة عثمان (ﷺ) عن ولاية البصرة سنة ٢٩هـ/٦٤٩م – كما أوضحنا – وقد تفقه به أهل الكوفة خلال الفترة التي قضاها بينهم[6] حتى قيل أنه لم يكن في الكوفة اعلم من علي (ﷺ) وأبي موسى[7] ، وقد أورده اليعقوبي ضمن من اشتهر من الفقهاء في أيام الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) مثلما كان أيام الخليفة عمر (ﷺ) أيضاً[8] .

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ١٦٤/٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٦٥/٤ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ ، ١٤٥/١ ، ١٥٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٤٠/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ٣٣٦/٤ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١٦/٦ .

(٦) ابن حجر ، الإصابة ، ١٢٠/٤ .

(٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٨٨/٢ .

(٨) تاريخ ، ١٧٧/٢ .

وعلى الرغم من عزل أبي موسى عن ولاية البصرة من قبل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) إلا انه بقي مخلصاً له فلم يستغل ظروف التذمر والنفور التي كانت بين أهل الكوفة وبين الخليفة عثمان (رضي الله عنه) وواليه عليهم سعد بن العاص فحين اجتمع أهل الكوفة ومنعوا سعيد من دخول مدينتهم جمعهم أبو موسى وخطب فيهم قائلاً : "**أيها الناس لا تنفروا في مثل هذا ولا تعودوا لمثله ، الزموا جماعتكم والطاعة ، وإياكم والعجلة . . . فقالوا : فَصلِ بنا ، قال لا إلا على السمع والطاعة لعثمان (رضي الله عنه)**"[1] وفي سنة ٣٥هـ/٦٥٥م ، توفي الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وأبو موسى الأشعري والٍ على الكوفة[2] ، وعند تولي الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الخلافة كتب في سنة ٣٦هـ/٦٥٦م إلى أبي موسى وهو بالكوفة يدعوه إلى البيعة فأجابه بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم ، "**وبين الكاره منهم للذي كان ، والراضي بالذي قد كان ومن بين ذلك حتى كأن علياً على المواجهة من أمر أهل الكوفة**"[3] وقد أمر بعزل عمال عثمان (رضي الله عنه) محاولاً بذلك معالجة الأوضاع في الأمصار وامتصاص أسباب الفتنة فأرسل عماله على الأمصار ولكن بعض هؤلاء العمال لم يتمكنوا من دخول الأمصار التي أرسلوا إليها كما حدث لعمارة بن شهاب الذي أرسله إلى الكوفة فقد أرغمه بعض أهلها على العودة إلى المدينة وهددوه بالموت إن عاد ثانية إلى الكوفة لأنهم يريدون أبا موسى ولا يرضون بغيره بديلاً ، فاضطر الإمام علي (رضي الله عنه) إلى إقرار أبي موسى على الكوفة[4] ، ، ونتيجة لموقف أبي موسى الأشعري يوم الجمل ونصحه لأهل الكوفة بالوقوف على

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ٣٣٢/٤ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٤٦٤/١٩ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١٦/٦ ؛ ينظر ، الطبري ، تاريخ ، ٤٢٢/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٨٦/٣ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ١٦٣/٤ .

(٤) الطبري ، تاريخ ٤٤٢/٤-٤٤٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٠١/٣-٢٠٢ .

الحياد ، وبالكف عن القتال[1] وعدم الاشتراك في هذه الموقعة ، عزله الخليفة علي (﵁) وولى قرظة بن كعب[*] والياً على الكوفة[2] .

فلو رجعنا بالأحداث إلى سنة ٢٢هـ/٦٤٢م نجد أن أهل الكوفة اختاروا أبا موسى ليكون والياً عليهم بدل عمار بن ياسر وقد استجاب الخليفة عمر (﵁) لطلبهم[3] ، أما في سنة ٣٤هـ/٦٥٤م فقد اجبر أهل الكوفة الخليفة عثمان (﵁) على تعيين أبي موسى والياً عليهم بعد إخراجهم لواليهم السابق سعيد بن العاص[4] وفي سنة ٣٦هـ/٦٥٦م اجبروا الخليفة علي (﵁) على إقرار أبي موسى والياً عليهم وعدم قبولهم بغير أبي موسى بديلاً[5] .

وتكرر الموقف سنة ٣٧هـ/٦٥٧م حين يصرون على اختيار أبي موسى حكماً وممثلاً للخليفة علي (﵁) في التحكيم ، إن كل ذلك يؤكد لنا نجاح أبي موسى الباهر في إدارة الكوفة كما نجح من قبل في إدارة البصرة ، لا سيما وان هذين المصريين قلما رضوا عن أمير أو رضي عنهم ولهذا يعد أبي موسى " **أول والٍ في الإسلام يولي بأختيار الناس له**"[6] .

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٨١/٢-١٨٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٨١/٤-٤٨٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٥٩/٢ .

(*) قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد ، له صحبة وهو الذي تولى قتل ابن النواحة الحنفي بالكوفة . ينظر: ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٦٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ٥٠٠/٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٥٩/٢ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ١٦٣/٤ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ ، ١٤٥/١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٤٠/١ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ٤٤٣/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٠٢/٣ .

(٦) خطاب ، أبو موسى الأشعري ، مج٣٧ ، ٤٨ .

مساهماته في حركة التحرير والفتوح الإسلامية

أما عن دور أبي موسى في الفتوح فقد كان أول دور عسكري له في حركة التحرير العربي الإسلامي هو إسهامه في تحرير عدة مدن من إقليم الجزيرة ، فقد أورد المؤرخون العرب انه حرر رأس عين[*] سنة ١٧هـ/٦٣٨م[١] والرها[**] وسمسياط[***] سنة ١٨هـ/٦٣٩م[١] . ونصيبين[****] سنة ١٩هـ/٦٤٠م[٢] فضلاً عن تحريره للموصل[٣] .

(*) رأس عين : وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتكون نهر الخابور . ينظر : ياقوت، معجم البلدان، ١٤/٣.

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ٥٣٥/٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ١٠٩/٢ .

(**) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الرها بن اليلندي ابن مالك بن عمر بن دعر الذي استحدثها . ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ١٠٦/٣ .

يتضح من خلال تتبع الأحداث أن أبا موسى كان خلال هذه الفترة قد عين والياً للخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على البصرة ، منذ سنة ١٧هـ/٦٣٨م وكان خلال السنوات التي أعقبت ذلك منشغلاً بفتح بلاد فارس(*****) ، ولذلك يبدو ما ذكر عن تحريره لتلك المناطق قد تكون بعيدة الاحتمال إذ لا يعقل أن يخرج من البصرة إلى إقليم الجزيرة(٤) ، لان ارض الجزيرة اقرب إلى الكوفة من البصرة كما أن هناك روايات تاريخية تذكر أن هذه المناطق قد تم تحريرها من قبل قادة آخرين(٥) ، ولكن يبقى الاحتمال باقياً من كون هذه المدن قد تم تحريرها من قبل أبي موسى الأشعري بأمره وإشرافه كما فعل في تحريره لإقليم الجبل وفارس حيث كانت جيوش الفتح تنطلق من قاعدتين رئيسيتين هما البصرة والكوفة وربما شاركت جبهتي البصرة والكوفة في بعض عمليات الفتوح كما حدث في نهاوند(*) مثلاً ، ولعل من المؤكد والمعروف في كتب الفتوح أن أبا موسى الأشعريكان له دوراً بارزاً في عمليات

(***) سمسياط : مدينة على شاطئ الفرات في طرق بلاد الروم على غربي الفرات . ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٥٨/٣ .

(١) ابن خياط ، تاريخ ، ١١٠/١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٦/٢ .

(****) نصيبين : وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام . ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٨٨/٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ٥٣/٤ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ٢٤٦/٣ .

(٣) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٧٦/٥ .

(*****) بلاد فارس : ولاية واسعة واقليم فسيح اول حدودها من جهة العراق ارجان ، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة الساحل بحر الهند سيران ، ومن جهة السند مكران ، وقصبتها الان شيراز ، وكورها خمسة ، اوسعها كورة اصطخر ثم اردشير خرة ثم دارابجرد ثم سابور ثم فتاخرة . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ١٠١٢/٣ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٦/٢ .

(٥) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، فتوح الشام ، (مصر-١٨٦٥هـ) ، ج٢ ، ص١٣٢-١٣٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٥٣/٤ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٨٩/٥ .

(*) نهاوند: وهي مدينة عظيمة في قبلة همذان وهي أقدم مدينة في الجبل . ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣١٣/٥

الفتوح الإسلامية في بلاد الجبل(**) وفارس والاحواز حيث أرسل أبو موسى مقاتلة من البصرة لفتح هذه الأقاليم ، وقد استطاع قائده النعمان بن مقرن المزني من فتح نهاوند بعد معركة طاحنة مع الفرس سميت بموقعة نهاوند أو فتح الفتوح لعظمها .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) قد أمر أبا موسى الأشعري قبل المعركة بجيش من أهل المدينة فيه ابنه عبد الله بن عمر مع عدد كبير من المهاجرين والأنصار وكتب إلى حذيفة بن اليمان(***) أن يسير بأهل الكوفة وتجمعت قوات العرب المسلمين بنهاوند تحت قيادة النعمان بن مقرن(*) الذي تمكن من دحر العدو وتحقيق النصر وقد استشهد النعمان انذاك وتولى القيادة آنذاك حذيفة بن اليمان وكتب ابا موسى إلى الخليفة عمر (ﷺ) يبشره بالنصر وفتح نهاوند وكان ذلك سنة ٢١هـ/٦٤١م[١] ، بعد ذلك انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الدينور(**) بقوة من المقاتلين العرب لم يذكر المؤرخون عددها فصالحه أهلها على الجزية بعد أن حاصرها خمسة أيام كما صالحه أهل سيروان(***) على مثل ذلك وبعث إلى

(**) بلاد الجبل : يعد إقليم الجبل من الأقاليم التي لها عدة كور ، وعده من الشرق خراسان وفارس واصبهان وشرقي الاحواز ومن الغرب اذربيجان ومن الشمال بلاد الديلم وقزوين والدي ومن الجنوب العراق وبعض اجزاء الاحواز . ينظر: ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٠٦ ؛ ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي ، صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، (بيروت – ١٩٧٩) ، ص٣٠٤ .

(***) حذيفة بن اليمان : حذيفة بن اليمان بن حسن العبسي ، حليف بني عبد الاشهل من الانصار ، وكان من كبار الصحابة شهد اُحداً والخندق ، وهو أمين سر الرسول (ﷺ) ، توفي سنة ٣٦هـ بعد استشهاد عثمان (ﷺ) في أول خلافة علي (ﷺ) . ينظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣٣٤/١-٣٣٥ .

(*) النعمان بن مقرن : هو من اوس من مزينة الا انهم ليسوا من ولد عثمان وعددهم قليل ، فتح نهاوند لعمر بن الخطاب(ﷺ) وقتل يومئذ وقبره هناك بموضع يقال له الاسفيذبان وله اخوان سويد بن مقرن ومعقل بن مقرن وكلهم يروى عن رسول الله (ﷺ) ومسكنهم الكوفة . ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٩٩ .

(١) الطبري ، تاريخ ، ١١٧/٤-١٢٠ ؛ الواقدي ، فتوح الشام ، ٩٢-١٠٧ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٣١٣/٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٥٨٠ .

(**) الدينور : مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٥٤٥/٢ .

(***) سيروان = شيروان : وهي مدينة عظيمة من كور الجبل القديمة وهي محصورة بين الجبال والشعاب . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ٣٥١ .

الصيمرة(****) السائب بن الاقرع ففتحها[1] "**صلحاً على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية وخراج الأرض**"[2] واستمر في فتوحه في هذا الإقليم كما فتح همذان[3] في سنة ٢٣هـ/٦٤٣م[4] .

وبعد النجاح الذي حققه أبو موسى في فتح الدينور والصيمرة كتب إليه الخليفة عمر (رضي الله عنه) وهو بالبصرة يأمره بالتوجه إلى اصبهان(*) فندب أهل البصرة للجهاد وسار بهم حتى وصل إلى اصبهان فأجاب أهلها وصالحهم على الجزية ودخل اصبهان سنة ٢٣هـ/٦٤٣م[5] دون قتال ثم كتب إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بذلك[6] ولكن أهل اصبهان غدروا ولم يحافظوا على الصلح فقاتلهم أبو موسى الأشعري وانتصر عليهم[7] ، ثم توجه أبو موسى إلى قم(*) وقاشان(**) ففتحهما[8] ، كذلك فتح حذيفة بن اليمان الري على عهد الخليفة عمر (رضي الله عنه)

(****) الصيمرة : وهي مدينة تعرف بمهرجانقذف واهلها خليط من العرب والعجم . ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ٢٦٩-٢٧٠ .

(١) البلاذري ، فتوح ، ٣٠٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦/٣ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٦٠/١٩ ؛ ابن دحلان ، ، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، مطبعة المدني ،(القاهرة-١٩٦٨)، ص١٣٥.

(٢) البلاذري ، فتوح ، ٣٠٤ .

(٣) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٢ .

(٤) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٩٤/٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١٠/٥ .

(*) اصبهان : وهي مدينة عظيمة من اعلام المدن واعيانها وهي من نواحي الجبل . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٠٦/١ .

(٥) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٤-٢٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٨٦/٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٤٦/٣ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٩١/٢ .

(٦) الواقدي ، فتوح الشام ، ١١٣-١١٤ ؛ ابن خياط ، تاريخ ، ١٣٧/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٣٩/٤-١٤١ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٠/٤ ؛ البلاذري ، فتوح ، ٣٠٩ .

(**) قم : مدينة ليس عليها سور وهي مدينة تذكر مع قاشان وهي خصبة وماؤهم من الابار . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٩٧/٤ .

(***) قاشان : مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٩٦/٤ .

(٨) البلاذري ، فتوح ، ٣٠٩-٣١٠ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٦٣/١٩ ؛ الساعدي ، كاظم جواد ، تاريخ البصرة ، مطبعة القضاء ، (النجف-١٩٥٩) ، ج١ ، ص٢٢٣ .

وقد انتفض أهلها فأعاد فتحها قرظة بن كعب الأنصاري بأمر من أبي موسى الأشعري وصالح اهلها(١) سنة ٢٤هـ/٦٤٤م(٢) .

أما إقليم الاحواز(*) فقد استطاع أبو موسى أن يفتح الاحواز مبتدأ بسوق الاحواز(**) ونهر تيري(***) وحررهما(٣) ، وقد اخذ سبياً كثيراً فكتب إليه الخليفة عمر (رضي الله عنه) "**انه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج**"(٤)

بعد ذلك توجه أبوموسى إلى مناذر(****) فحاصر أهلها ونجح في تحريرها ، وفي شهر رمضان من سنة ٢٣هـ/٦٤٣م ، نزل أبو موسى الأشعري بيروذ(*****) وكان قد تجمع بها جميع عظيم من أهل فارس ليكيدوا للمسلمين ، فتم تحريرها من قبل المسلمين وغنم ما كان بها(٥) ، بعد ذلك توجه أبو موسى إلى جنديسابور(******)

---

(١) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٩٨/٥ .

(٢) ابن خياط ، ١٣١/١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٧٦/٤ .

(*) اقليم الاحواز : اقليم يحده من الشرق فارس واصبهان اما من الغرب فيعد امتداداً لحوض دجلة في العراق ومن الشمال تحده الصميرة والكرج واللور من اقليم الجبال ومن الجنوب الخليج العربي وبعض الاجزاء من اقليم فارس وكان لهذا الاقليم العديد من الكور . ينظر: ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢٢٥ .

(**) سوق الاحواز : وهي من كور الاحواز ويقال لها سوق الاربعاء . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣١ .

(***) نهر تيري : من كور الاحواز العامرة بالديار والاسواق وهي كثيرة الخيرات . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ٥٨٣ .

(٣) البلاذري ، فتوح ، ٣٧٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٦٢ .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٨٥/١ .

(****) مناذر : قريتان من قرى الاحواز هما مناذر الكبرى ومناذر الصغرى . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ١٢٦٣/٤ .

(*****) بيروز : مدينة ين نهر تيري ومنذار من ناحية فارس . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ١٢٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ١٨٣/٤-١٨٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٤٦/٣/٤٧ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٨١/١٩-٢٨٢ .

فطلب أهلها الأمان فصالحهم على أن لا يسبي منهم احد ولا يقتله ولا يتعرض لأموالهم ثم وجه الربيع بن زياد إلى الكلبانية[*******] التي لجأ إليها جماعة من أهل جنديسابور فحررها[١] ، ثم توجه إلى تحرير رامهرمز[*] ووجه النعمان بن مقرن وجرير بن عبد الله سنة ١٨هـ/٦٣٩م[٢] وامرهما بدعوة أهلها إلى الإسلام إلا أنهما خالفا أمره وفتحاها عنوة ولما بلغت هذه الأخبار إلى أبي موسى استاء كثيراً لفعلهما ، وذلك لأنه سبق له أن أعطى أهل رامهرمز أماناً أمده ستة اشهر يرون بعده رأيهم ولذلك فأن فتحها بالسيف قبل انقضاء المدة يمثل خرقاً لهذا العهد ، وقد احتار أبو موسى لذلك فجمع من كان عنده من أهل البصرة لمشاورتهم في الأمر فوجد أن الرأي عندهم أن يكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بذلك ففعل ، وبعد أن تأكد للخليفة عمر (رضي الله عنه) صحة ذلك أمر برد سبي أهل رامهرمز وما أخذ منهم[٣] .

أما سرق[**] فقد صالحهم أبو موسى على مثل صلح رامهرمز إلا أنهم غدروا فوجه إليهم حارثة بن بدر الغداني على رأس جيش كبير فلم يتمكن منها وقد تأخر تحريرها إلى عهد عبد الله بن عامر[***][٤] ، أما السوس[****] فقد حاصرها أبو موسى

(******) جند يسابور : مدينة بالاحواز بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جنده . ينظر: ، ياقوت ، معجم البلدان ، ١٧٠/٢ .

(*******) الكلبانية : وهي قرية بين السوس والصيمرة وقد وردت عند ياقوت الكلتانية . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٧٦/٤ .

(١) البلاذري ، فتوح ، ٣٧٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ١٧١/٢ .

(*) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي الاحواز . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ،١٧/٣ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ ، ١١٢/١ .

(٣) البلاذري ، فتوح ، ٣٧٢ .

(**) سرق : وهي احدى كور الاحواز ومدينتها دورق . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١٤/٣ .

(***) عبد الله بن عامر : عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الاموي ابو عبد الرحمن ، ولد بمكة وولي البصرة في ايام عثمان (رضي الله عنه) سنة ٢٩هـ ، وشهد وقعة الجمل مع عائشة (رضي الله عنها) ، ولم يحضر وقعة صفين ، مات بمكة ودفن بعرفات سنة ٥٩هـ .ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤٤/٥-٤٨ ؛ الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٥١) ، ص١٤٧-١٤٩ .

(٤) البلاذري ، معجم البلدان ، ٣٧٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٥ .

الأشعري مدة لم يحدد المؤرخون امدها ثم صالحه بعد ذلك دهقانها على أن يفتح له المدينة مقابل أن يؤمن مائة من أهله[1] ، ودخل العرب المسلمون المدينة وتم تحريرها[2] ، وفي سنة ١٨هـ/٦٣٩م[3] وبعد ان فرغ أبو موسى من تحرير الاحواز ومناذر ونهر تيري وجند يسابور وامهرمز توجه إلى تستر[*] وكان تحرير تستر سنة ٢٠هـ/٦٤٠م وقد دام حصارها سنتين[4] .

ثم تحول أبو موسى إلى تحرير إقليم فارس[**] ، وكان الفرس المنهزمون قد تحصنوا في مدينة اصطخر[***] فأقام أبو موسى عليها وتمكن من فتحها صلحاً على مائتي ألف درهم عاجلة والجزية بعد ذلك[5] .

أما أرجان[****] فقد تم فتحها على يد أبي موسى وعثمان بن العاص صلحاً[6] ، وكان ذلك سنة ٢٣هـ/٦٤٣م[1] ، بعد ذلك تم فتح سابور[*****] بعد أن

(****) السوس : من كور الاحواز وهي مدينة الاحواز في القديم . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ٣٢٩ .

(١) البلاذري ، فتوح ، ٣٧٢ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٨٧/٥ .

(٢) الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة–١٩٦٠) ، ص١٣٢ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ ، ١١٢/١ .

(*) تستر : اعظم مدينة بالاحواز وهي قصبتها . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٠/٢ ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ١٧٠–١٧١ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ ، ١١٦/١،١١٩ .

(**) اقليم فارس : يحد هذا الاقليم من الشرق كور كرمان اما من الغرب فتحده كور الاحواز ومن الشمال المفازة الكبرى التي تقع بين فارس وخراسان وبعض حدود اصبهان ويمثل الخليج العربي الحدود الجنوبية للاقليم ويشتمل على كور عديدة . ينظر: ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٠٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢٣٦ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٢٦/٤ .

(***) اصطخر : وهي من اعيان حصون فارس ومدنها وكورها وكان اول من انشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١١/١ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ ، ١٢٣/١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ٣١١–٣٨١ ؛ الساعدي ، تاريخ البصرة ، ١٧٤ .

(****) ارجان : مدينة كبيرة كثيرة الخير وكان اول من انشأها قباذ بن فيروز والد انوشروان . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ١٤٣/١ .

(٦) البلاذري ، فتوح ، ٣٨٠ .

نقض أهل سابور الصلح وكان ذلك سنة ٢٦هـ/٦٤٦م ففتحها أبو موسى عنوة وكان على مقدمته عثمان بن أبي العاص[٢] ، أما دار بجرد[*] فقد صالح أبو موسى أهلها سنة ٢٧هـ/٦٤٧م[٣] ، كذلك فتح إقليم كرمان[**] حيث توجه أبو موسى إلى هذا الإقليم وفتحه وضعاً موضعاً وحصناً حصناً[٤] .

ان دور أبي موسى في مؤتمر التحكيم كان يمثل نهاية لنشاطه السياسي فبعد أن انتهى هذا المؤتمر لجأ أبو موسى إلى مكة وأقام بها حيناً[٥] وكانت وفاته سنة ٤٢هـ/٦٦٢م[٦] بالكوفة[٧] وقيل بمكة[٨] ، وربما تكون وفاته في الكوفة هو الصحيح لان أكثر المصادر تذكر إن أبا موسى كان قد أتى معاوية في هذه السنة بالنخيلة قبيل

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ٤٠/٣ .

(*****) سابور : كور مشهورة من ارض فارس وتنسب إلى سابور الملك لانه هو الذي بناها . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ١٦٧/٣ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ٣٨٠-٣٨١ .

(*) دار بجرد : قرية من كور اصطخر وبها معدن الزئبق . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١٩/٢ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٥١٩/٢ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ ، ١٣٤/١ .

(**) اقليم كرمان : يحده من الشرق بعض ارض مكران ومن جهة الغرب تحده ارض فارس اما من الشمال فتحده بعض اجزاء المفازة الكبرى ومن الجنوب الخليج العربي ويضم هذا الاقليم كوراً عديدة . ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢٦٦ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٥٤/٤ .

(٤) ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٠٦ .

(٥) الازرقي ، اخبار مكة ، ٢١٠/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٧١/٥ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٩٧/٢-٣٩٨ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ١٢٠/٤ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٤ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ٤٤ ؛ وقد اختلفت الروايات في السنة التي توفي فيها أبي موسى وللمزيد من المعلومات . ينظر: ابن خياط ، الطبقات ، ١٥٦/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٤٠/٥ ؛ البستي ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد ، مشاهير علماء الامصار ، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم ، ط١ ، مطبعة دار الوفاء ، (د.م – د.ت) ، ص٦٠ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢٢٨/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٤٧١/٣ .

(٧) ابن خياط ، الطبقات ، ١٥٦/١ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ٤٤ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢٢٨/١ ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٤٦/٣ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٣٠٢/١ .

(٨) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢٢٨/١ ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ٢٤٦/٣ .

وفاته وهي قريبة من الكوفة ، وكانت دار أبي موسى التي توفي فيها بالكوفة[١] وقد دفن بالثوية[***]

القريبة من الكوفة[٢] . وان ذكر أبي موسى لم ينقطع وأثره لم ينته بنهايته فقد كان من من رهطه وذريته خلف كثير من الفضلاء منهم أبو الحسن علي بن إسماعيل المتكلم صاحب المذهب الاشعري[٣] وصاحب الكتب والتصانيف في الرد على مناوئيه ومخالفيه[٤] ومنهم أبو بكر احمد بن الطيب الأشعري القاضي المتكلم وغيره[٥] .

يتضح مما سبق أن أبا موسى كان متنوع النشاط والمواهب وكان قد اثبت جدارة عالية ومقدرة فائقة في المجالات التي مارسها كافة سياسية كانت أم إدارية أم عسكرية وكان لمشاركة أبي موسى الأشعري في القضاء والإدارة والجهاد في حياة الرسول (ﷺ) والخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) اثر في صقل مواهبه الإدارية والعسكرية مما دفع بقية الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) إلى تعيينه أو إقراره والياً على البصرة أو الكوفة[٦] .

ولعل أبو موسى الأشعري من الصحابة القلائل الذي عُرف بالتدين والفقه ورواية الحديث وقراءة القرآن قد نجح وتفوق بنفس المستوى بالإدارة وقيادة الجيوش في الوقت الذي فشل فيه بعض الصحابة في ولاياتهم كعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وغيرهم .

---

(١) ابن خياط ، الطبقات ، ١٥٦/١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٩٨٠/٣ .

(***) الثوية : موضع قريب من الكوفة وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها . ينظر: ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٨٧/٢ .

(٢) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٣٠٢/١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ١٥١-١٥٢ .

(٣) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٣٠٢/١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ١٥١-١٥٢ .

(٤) الذهبي ، المشتبه في الرجال ، ٢٦/١ .

(٥) السمعاني ، الانساب ، ٢٧٣/١-٢٧٤ .

(٦) عبد الله ، رمزي ابراهيم ، أبو موسى الأشعري ودوره السياسي والاداري والعسكري في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،(العراق- ١٩٨٩) ، ص١٣٥

الفصل الثاني

مساهماته في حركة التحرير
والفتوح أيام الخلفاء الراشدين

موقف الاشاعرة من الفتنة الأهلية

ردة الاشعريين :ـ

توفي رسول الله (ﷺ) في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ولما انتشر خبر وفاة الرسول (ﷺ) (**١١هـ**) كان فيمن ارتد من أهل اليمن عك والاشعريون ، وكانوا هم أول المنتفضين بعد وفاة النبي (ﷺ) بتهامة[١] .

فيحدثنا الطبري[٢] أنهم تجمعوا على شكل طخارير[*] من القبائل متفرقين فأقبل إليهم طخارير من الاشعريين وخضم فانضموا إليهم فأقاموا على الاعلاب[**] طريق الساحل وانضم إليهم الاوزاع[***] ، وقد كان الطاهر بن أبي هالة عاملاً على عك والاشعرون في تهامة[٣] .

فكان لابد للخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد توليه الخلافة (١١هـ-١٣هـ) أن ينتفض لعقد الألوية وحشد الجند للنيل من المرتدين فكان ان عقد لواءً للمهاجر بن أبي أمية وأمره أن يقاتل المرتدة في سائر اليمن ، فسار المهاجر إلى اليمن ومعه جيشٌ وفي الطريق التحق به بعض المسلمين فالتقى بفروة بن مسيك المرداي بنجران فقسم جيشه قسمين سير قسماً على طريق الاعلاب عبر تهامة أما القسم الثاني فسار إلى صنعاء[٤] .

---

(١) الطبري ، تأريخ ، ٣٢٠/٣ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٣٧ ؛ الحديثي ، أهل اليمن ، ١٢٠ .

(٢) تأريخ ، ٣٢٠/٣ .

(*) طخارير : أي اشابه من اناس . ينظر: الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٧٧/٢ .

(**) الاعلاب : ارض لعك بن عدنان بين مكة والساحل . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٢٢/١ .

(***) الاوزاع : ويقصد بها الجماعات . ينظر: الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٩٣/٣ .

(٣) ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٣٧ ؛ ابن دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، ٣٢/١ .

(٤) الطبري ، التاريخ ، ٣٢٦/٣ ؛ ابن الربيع ، الفضل المزيد ، ٣٧ .

فكتب بذلك الطاهر بن أبي هالة إلى أبي بكر الصديق (ﷺ) وسار إليهم وكتب أيضاً بمسيره إليهم ومعه مسروق العكي حتى انتهيا إلى تلك الاوزاع على الاعلاب فألتقوا فأقتتلوا فهزمهم الله وقتلوهم كل قتلة وانتنت السبل لقتلهم وقد كان مقتلهم فتحاً عظيماً [١] .

وقد كان الطاهر بن أبي هالة له دور مهم في هذا الانتصار وتأمين الطريق في تهامة[٢] .

وقد أجاب أبو بكر (ﷺ) الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه كتابه بالفتح (**بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الاخابث بالاعلاب فقد أصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم وأقيموا بالاعلاب حتى يأمن طريق الاخابث ويأتيكم أمري**)[٣] .

وسميت تلك الجموع من عك ومن انضم إليهم على حد قول الطبري بالاخابث وسمي ذلك الطريق الاخابث ، وفي ذلك يقول بن أبي هالة :

فلم تر عيني مثل يوم رأيته ... بجنب صُحار في جموع الاخابث

وفئنا بأموال الاخابث عنوة ... جهاراً ولم يحفل بتلك الهثاهث[٤]

وقد عسكر الطاهر بن أبي هالة على طريق الاخابث ومعه مسروق في عك ينتظر أمر أبي بكر (ﷺ) واستطاع جيش الاعلاب بقيادة الطاهر بن أبي هالة أن يسيطر على تهامة بعد معركة ضارية تكبد فيها المرتدون خسائر كبيرة[٥] ، ولما عاد المرتدون والمنتفضون إلى الدولة الإسلامية في مختلف أرجائها واستقرت الأمور وصلحت الأموال ، عزم أبو بكر على انفاذ ما كان هَم به رسول الله (ﷺ) من نشر الإسلام في الشام والعراق واللتين كانتا ضمن مناطق نفوذ الدولتين الكبيرتين الروم

---

(١) الطبري ، تأريخ ، ٣٢٠/٣ .

(٢) ابن الأثير ، أسد الغابة ن ٧٣/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٢/٢ .

(٣) الطبري ، تأريخ ، ٣٢٠/٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٢١/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢٢٢/٢ .

(٥) الطبري ، تأريخ ، ٣٢١/٣ .

وفارس ، فإن أبا بكر دعا أهل اليمن للجهاد فيمن دعا إليه من غير اليمن[١] ، فجمع أبو بكر الناس وساروا إلى الشام للجهاد وكانت لأهل اليمن مواقف مشرفة وقد ذكرت الروايات أن الذين قدموا من اليمن في اليوم الأول كانوا زهاء واحد وعشرين الفاً وان أبا بكر جهز أهل اليمن إلى الشام والعراق فجهز قبيلتي عك والاشاعر وحمير إلى الشام وقبيلتي مراد ومذحج إلى العراق ، وقد تضافرت كتب المؤرخين على أن اليمنيين أسهموا منذ ظهور الإسلام وتوطيد دعائمه وان كثيراً من العرب استقروا في الشام والعراق وفي الأندلس وشمال أفريقيا هم من اصل يمني لعب أسلافهم دوراً كبيراً وهاماً في نشر الإسلام في تلك الربوع[٢] .

دورهم في مؤتمر الجابية :ـ

لقد حسم مؤتمر الجابية[*] مسألة التنازع على الخلافة بين خالد بين يزيد ومروان بن الحكم ، فقد ذكر البلاذري[٣] إن حسان بن مالك بن بحدل اظهر الدعوة لخالد بن يزيد[٤] في الأردن وسار حتى نزل الجابية فاجتمع إليه الحصين بن نمير السكوني ومالك بن هبيرة السكوني وروح بن زنباع الجذامي وزمل بن عمرو العذري وعبد الله بن عضاه الاشعري وأبو كبشة السكسكي وبنو امية[٥] ، ولم ينس حسان في مسيره إلى الجابية أن يرسل كتباً إلى الضحاك بن قيس الفهري يعظم فيه حق بني امية ويذكر الطاعة والجماعة ويذكر ابن الزبير ويوقع فيه[٦] .

---

(١) الحداد ، محمد يحيى ، تأريخ اليمن السياسي ، دار الهنا للطباعة ، (د.م–١٩٧٦) ، ص١٥٣ .
(٢) المصدر نفسه ، ١٥٤ .
(*) الجابية : قرية من اعمال دمشق بناحية الجولان قرب مرج الصقر شمال حوران بينها وبين حلب ست فراسخ . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ١٠١/٢ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ٩١/١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ١٥٣ .
(٣) انساب ، ١٣٢/٥ .
(٤) الطبري ، تاريخ ، ٥٣٢/٥ .
(٥) البلاذري ، انساب ، ١٣٢/٥ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ٣٥٥/٣ .
(٦) الطبري ، تاريخ ، ٥٣٢/٥ .

ومع هذا كان جل عرب اليمن في الشام يعارض بيعة خالد بن يزيد لسنه وفي مكة ابن الزبير شيخ قد جاوز الستين من العمر بايعته أكثر الأمصار لهذا قال ابن عضاه الاشعري لحسان : **(أراك تريد الأمر لخالد وهو حدث السن)** فرده حسان بقوله : **(انه معدن الملك ومقر السياسة والرياسة)** [١] .

ويعترض الاشعري بقوله : **(يا قوم أنجعل نحورنا أعراضاً للأسنة والسهام بهذا الغلام ؟ . . إنما صاحب هذا الأمر المسمر الحازم المتيفض مروان بن الحكم)** ثم يضيف قائلاً **(يا قوم إن صاحبنا الذي يصلح لهذا الأمر هو ابن عم عثمان أمير المؤمنين وشيخ قريش وأسنها)**[٢] ، ويبدو هذا فيما يتعلق بموقف الاشعريين بالشام من خالد بن يزيد ومروان بن الحكم .

أما قبيلة جذام فقد أبدت بيعة مروان بن الحكم عن طريق زعيمها روح بن زنباع الجذامي والذي اتفق سراً مع مروان فقد قال له :**(إن معي أربعمائة رجل من جذام سآمرهم أن يصدقوا عبد العزيز عندما يشير اليك . . .)** [٣] ونفذ الاتفاق حتى أن خالد بن يزيد اعترض على ذلك بقوله **(أمر قُضي بليل)** [٤] ونتيجة لهذا التأييد من قبل قبل قبائل اليمن لمروان بن الحكم مثل كنده وجذام والاشعريين مما اضطر حسان بن مالك بن بحدل الكلبي إلى أن يعطي صوته هو الآخر لمروان بقوله **(رأي لرأيكم تبع)**[٥] إنما كرهت أن تعول الخلافة إلى ابن الزبير وتخرج من هذا البيت[٦] .

---

(١) البلاذري ، انساب الأشراف ، ١٤٧/٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ١٣٤/٥ .
(٣) ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم ، الإمامة والسياسة ، (مصر– ١٩٦٧) ،ج٥ ، ص١٦ .
(٤) المصدر نفسه ، ١٦/٥ .
(٥) البلاذري ، انساب ، ١٢٨/٥–١٢٩ .
(٦) المصدر نفسه ، ١٢٨/٥–١٢٩ .

معركة الجمل :

كان الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو يستعد لخوض معركة الجمل التي حدثت في جمادي الآخرة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م[١] ، قد أرسل رسله إلى الكوفة يستنفر أهلها إلى القتال ومناصرته فلم تفلح الرسل في ذلك لان أبا موسى كان يرى اعتزال القتال وعدم الخوض فيها وكان يثبط[*] الناس وينصحهم بالكف عنها[٢] .

ونتيجة لذلك اضطر الخليفة علي (رضي الله عنه) إلى إرسال قائده الاشتر[**]ليضع حداً لتصرفات أبي موسى ويحث أهل الكوفة للانضمام إلى صفوف الإمام علي (رضي الله عنه)[٣] .

ولكن الحرب كانت اشد نكاية وأعظم وقعاً في أهل الشام مما أدى إلى ضعضعة أركانهم[٤] ، وقد شعر جند معاوية بالخطر بتهديدهم وان الفوز يكاد يتحقق للإمام علي (رضي الله عنه) وجنده وعند ذلك طلب معاوية الاحتكام إلى كتاب الله لإنهاء القتال فرفعت المصاحف على أسنة الرماح[٥] وقد استجاب الإمام علي (رضي الله عنه) إلى التحكيم وأوقف القتال ، وقد حاول الإمام علي (رضي الله عنه) أن يبين لأصحابه إن الأمر ما هو إلا

---

(١) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ٢٥٦ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٦٠/٢٠ .

(*) يثبط : أي توقف عن عمله . ينظر: الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (ثبط) ، ٣٥٢/٢ .

(٢) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٤٤-١٤٥ ؛ اليعقوبي ، تأريخ ، ١٨١/٢-١٨٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٨١/٤-٤٨٣ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ٤٥/٢٠-٤٨ .

(**) الاشتر : مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالاشتر ، كان رئيس قومه واول ما عرف عنه انه حضر خطبة الخليفة عمر() في الجابية وسكن الكوفة ، شهد اليرموك وذهبت فيه احدى عينيه وشهد القادسية وقتل يوم القادسية . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٥٢٥/٥-٥٢٦ .

(٣) النويري ، نهاية الإرب ، ٥٢/٢٠-٥٣ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٤٧٦-٤٧٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ١٨٨/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٨/٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣٠٥/٣-٣٠٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٦/٣ .

مناورة سياسية[١] ولكن دون جدى ولما لم يجد استجابة لندائه من أهل العراق اضطر إلى قبول التحكيم[٢] وبذلك تكون موقعة صفين قد انتهت ووصلت نتيجتها إلى التحكيم[٣] .

موقف أبي موسى الأشعري من الحرب الأهلية :

كان الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو يتهيأ لحرب البصرة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م[٤] أن بعث رسله إلى الكوفة يستنفر أهلها إلى القتال ومناصرته ، ولكن هؤلاء الرسل لم تفلح في ذلك ، لأن أبا موسى كان يثبط الناس – كما يذكر المؤرخون – وينصحهم بالكف عن القتال[٥] ، فمما قاله لهم "**إنها فتنة صماء ، النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب**"[٦] ونتيجة لذلك اضطر الخليفة علي (رضي الله عنه) إرسال قائده الاشتر ليضع حداً لتصرفات أبي موسى وقد داهمه في داره وحث أهل الكوفة للانضمام إلى الإمام علي (رضي الله عنه)[٧] ، وقد انطلق أبو موسى في موقفه هذا من المبادئ الإسلامية التي تؤكد على وحدة العرب المسلمين وضرورة تكاتفهم وتعاونهم وبذل كافة الجهود في سبيل تحقيق وحدتهم وإعلاء كلمتهم فقد وجد أن الطرفين كانا من العرب المسلمين وان ممثليهم

---

(١) اليعقوبي ، تأريخ ، ١٨٨/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٩/٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣٠٧/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٦/٣-٣١٧ .

(٢) الطبري ، تأريخ ، ٤٨/٥-٤٩ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣١٦/٣-٣١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٦/٣-٣١٧ .

(٣) الطبري ، تأريخ ، ٥٧/٥ ؛ ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٩٤،١٣١ ؛ ابن خياط ، تأريخ ، ١٧٣/١ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٧٦،١٥٦ ؛ المقدسي ، البدء والتأريخ ، ٢١٧/٥-٢٢٠ .

(٤) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، التنبيه والاشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله اسماعيل الصاوي ، (القاهرة-١٩٣٨) ، ص٢٥٦ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٦٠/٢٠ .

(٥) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٤٤-١٤٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ١٨١/٢-١٨٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٨١/٤-٤٨٣ .

(٦) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ٨٥/١ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٨٢/٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٢/٣ .

(٧) النويري ، نهاية الإرب ، ٥٢/٢٠-٥٣ .

كانوا من الصحابة المشهود بأيمانهم وفضلهم وعدالتهم[١] ، وقد انتهت هذه المعركة لصالح الخليفة علي (رضي الله عنه) واندحار الخارجين له ، ولما انتهت حرب الجمل بانتصار الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على أهل البصرة كتب إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة والدخول في الجماعة[٢] ، ووجه إليه جرير بن عبد الله البجلي[*] يدعوه إلى بيعته ، لكن معاوية لم يستجب لهذه الدعوة ، وانتهت السفارة بالإخفاق[٣] ، كما فشلت كل الجهود التي بذلت للحيلولة دون تأزم العلاقات ووقوع الاختلاف بين أهل الشام وأهل العراق[٤] ، ودارت الحرب في صفين[**] سنة ٣٧هـ/٦٥٧م[٥] واشتدت الحرب وكثر القتل بين الفريقين[٦] .

ثم سار بالناس فلما دنا من البصرة كتب الكتائب وعقد الألوية والرايات وجعلها سبع رايات كان منها خمسة رايات لقبائل اليمن ومنهم الاشعريون ورايتان للقبائل العدنانية كبكر وربيعة وقيس وعقد لحمير وهمدان راية وولى عليها سعيد بن قيس الهمداني ، وعقد لمذحج والاشعريين راية وولى عليهم زياد بن النضر

---

(١) النويري ، نهاية الارب ، ٢٠/٨٥-٨٧ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١٨٧-١٨٨ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣/٢٣ .

(*) جرير بن عبد الله البجلي : هو جرير بن عبد الثليل من ولد سعد بن نذير بن قسر بن عبقر ، وقد قال فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن عليه مسحة ملك فطلع جرير بن عبد الله . ينظر: ابن عبد البر ، الانباه على قبائل الرواة ، ١٠٧ .

(٣) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٥٦-١٦٠ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٥/٢١٧ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١٩٨-٢٠٠ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣/٢٥-٢٧ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٠/١١٢-١١٣ .

(**) صفين : موضع معروف بالشام . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ٣/٨٣٧ .

(٥) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٣ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٢٥٦ .

(٦) ابن مزاحم ، وقعة صفين، ٣٦٩/٤٧٥ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٥/٤٧ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ،٣٠٤-٣٠٥ ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ٢٥٦ .

الحارثي(*) ، ثم عقد لطيء راية وولى عليهم عدي بن حاتم ، وعقد لقيس وعبس وذبيان راية ، كذلك عقد لكندة ، حضرموت وقضاعة ومهرة راية ، وعقد للازد وبجلية وخثعم وخزاعة راية ، وعقد لبكر وتغلب وافناء ربيعة راية وعقد لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز فشهد هؤلاء الجمل وصفين والنهروان[1].

وقد قدموا على الخليفة علي (رضي الله عنه) بالنخيله وان الإمام علي (رضي الله عنه) حين أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ وكانا على مذحج والاشعريين فقال (**يا زياد اتق الله في كل ممسىً ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حالٍ من البلاء ، واعلم إن لم تزغ نفسك عن كثيرٍ مما يُحب مخافة مكروهة سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر فكف لنفسك مانعاً رادعاً من البغي والظلم والعدوان . .**)[2] وأرسل زياد بن النضر كاتباً إلى أمير المؤمنين يشكو فيه أمر شريح بن هانئ يقول فيه "**أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك مؤدباً بأدبك يرى الرشد في نفاذ أمرك ، والغي في تضييع عهدك**"[3] .

وقد أمرهما الخليفة علي (رضي الله عنه) أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثنى عشر الفاً على مقدمته شريح بن هانئ على طائفة من الجند وزياد بن النضر الحارثي على جماعة فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ولا يقرب زياد بن النضر ، فكتب زياد بن النضر إلى الخليفة علي (رضي الله عنه) مع غلام له أو مولى يقال له شوذب : " **لعبد الله امير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فأني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو : اما بعد فإنك وليتني امر الناس وان شريحاً لا يرى لي**

(*) زياد بن النضر الحارثي : زياد بن صالح من امراء الدولة المروانية واحد القادة الشجعان كان والي على الكوفة عند قيام العباسيين في خراسان والعراق ولما عظم امرهم خرج برجاله إلى الشام . ينظر: ابن الاثير ، الكامل ، ٥/١٧٠ .

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١١٧ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٤٦ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٢ .

طاعـــة ولا حقـــاً وذلـــك مـــن فعلـــه بـــي اســـتخفاف بـــأمرك وتـــرك لعهدك ، والسلام"[1] .

وبعد أن أرسل زياد بن النضر كتابا إلى أمير المؤمنين يشكو فيه من شريح كتب الأخير ايضاً كتابا إلى أمير المؤمنين يطلب منه أن يعزل زياد ويبعث مكانه رجل آخر ، ويبدو أن الرجلين لم يكونا على وفاق مع بعضهما لذلك فقد كتب اليهما الإمام علي (﵁) كتاباً لحل هذا الخلاف نورد جزءاً منه : "**بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ ، سلامٌ عليكما فاني احمد الله إليكما ، الله الذي لا اله إلا هو أما بعد فأني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمرته عليها ، وشريح على طائفةٍ منها أمير ، فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما أمير الطائفة التي وليناه أمرها واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم . . .**" [2] .

ويبدو أن الاشعريين ومعهم مذحج وهي القبيلة الأم كانت تمثل احد القوى المهمة في جيش الإمام علي (﵁) حيث كانوا يشكلون احد الفرق السبعة التي تضم الجيش الذي شارك مع علي (﵁) في معركة الجمل وبعدها صفين وغيرها ، هذا علماً أن عدداً آخر من قبيلة الاشاعرة وعك وكثير من قبائل اليمن التي ترتبط بها كانت في جيش معاوية أيضاً ، وربما عددهم أكثر من المنضمين في جيش الإمام علي (﵁) .

وقعة صفين :

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين، ١٢٢ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١٢٣ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٦٦ .

بعد أن انتهت معركة الجمل لصالح الخليفة علي (رضي الله عنه) اخذ بمراسلة معاوية بن أبي سفيان يدعوه إلى الطاعة والجماعة[1] ، ووجه اليه الصحابي جرير بن عبد الله البجلي يدعوه إلى بيعته لكن معاوية لم يستجب لهذه الدعوة وانتهت السفارة بالإخفاق[2] ، كما فشلت كل الجهود التي بذلت للحيلولة دون تأزم العلاقات ووقوع الاختلاف بين أهل الشام وأهل العراق[3] ، لكن الأمور كما يبدو تسير على غير ما هو مخطط لها فقد وصل الاختلاف بينهما إلى حد التناقض ودخلت المفاوضات إلى طريق مسدود وبدأ الطرفان يستعدان للمواجهة لتقرير مصير كل منهما ودارت الحرب في صفين[*] سنة ٣٧هـ/٦٥٧م[٤] .

وقد كانت معظم القبائل العربية من قحطانية وعدنانية قد شاركت في هذه الحرب ، وربما كانت كل قبيلة منها منقسمة على نفسها فنجد منهم من انضم إلى الإمام علي(رضي الله عنه) ومنهم من انضم إلى معاوية بن أبي سفيان ، وكانت من تلك القبائل قبيلة الاشعريين وعك حيث نجدهم في احد الفرق الرئيسية في جيش الإمام علي (رضي الله عنه) ونجد عدد كبير منهم في جيش معاوية ، وكان معاوية يعتمد عليهم كثيراً ويثق بهم ويقدر شجاعتهم وصبرهم في القتال ، وحين اشتدت الحرب في صفين بين الفريقين طلب الخليفة علي (رضي الله عنه) يوماً من تلك الأيام من معاوية بن أبي سفيان أن يبارزه وذلك لأن الأمر بينه وبين معاوية فلم يقتتل الفريقين فيما بينهما ؟ قيل أن الخليفة علي (رضي الله عنه) قام بين الصفين ثم نادى : يا معاوية وأخذ يكررها ، فقال معاوية : اسألوه ما شأنه ، قال : احب أن يظهر لي فأكلمه كلمة واحدة ، فبرز معاوية

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١٨٧-١٨٨ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٢٣/٣ .

(٢) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٥٦-١٦٠ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٢١٧/٥ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ١٩٨-٢٠٠ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٢٤/٣-٢٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ١١٢/٢٠-١١٣ .

(*) صفين : موضع قرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وكانت فيه وقعة صفين بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان سنة ٣٧هـ في غرة صفر. ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١٤/٣ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٣ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٢٥٦ .

ومعه عمرو بن العاص[١] ، فلما قارباه قال لمعاوية " **لـِمَ نقتل الناس بيني وبينك ابرز لي فأينا قتل صاحبه تولى الأمر**"[٢] فألتفت معاوية إلى عمرو بن العاص وكان بجانبه وقال لـه : ما ترى يا أبا عبد الله فيما ها هنا ، قال عمرو : " **قد أنصفك الرجل ، فأبرز إليه**"[٣] ، وفي رواية أخرى أن عمرو بن العاص لما سأله معاوية وقال هل ما ترى ؟ أجابه عمرو : " **لقد أنصفك الرجل واعلم انه إن نكلت عليه لم يزل سبةً عليك وعلى عقبك ما بقي عربي**" فقال معاوية "**يا عمرو بن العاص ليس مثلي يـُخدع عن نفسه والله ما برز لابن أبي طالب رجلاً قط إلا سقى الأرض من دمه**"[٤]

ويذكر أن معاوية قال لعمرو حين سأله "**ويحك يا عمرو ما احمقك أتراني ابرز إليه ودوني عك والاشعرون وجذام؟** " ويبدو أن معاوية حقدها على عمرو **(باطناً)** وقال لـه **(ظاهراً)** : ما اظنك يا عمرو إلا مازحاً ، فلما جلس معاوية مجلسه مع أصحابه اقبل عمرو يمشي حتى جلس فقال معاوية :

ما للملوك والبراز وإنما   حظ المبارز خطفةُ مِن بـازِ

ولقد اعدتَ فقلت مزحة   مازحٍ والمزح يحمله مقال الهازِ[٥]

ويبدو أن عمرو قد غضب من شعر معاوية فقال له عمرو : أيها الدجال أتجبن عن خصمك وتتهم نصيحك ؟ فقال مجيباً عليه بشعر :

وما ذنبي بان نادى علُي   وكبش القوم يـُدعى للبراز

فلو بارزته بارزت ليثاً   حديد النابِ يخطف كل بازِ[٦]

ولعل جواب معاوية بن أبي سفيان لعمرو بن العاص **(أتراني ابرز إليه ودوني عك والاشعرون وجذام)** ، تبين حجم وأهمية قبيلة الاشاعرة حيث كانوا يحيطون

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٢٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧٥ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٧٦ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ١٠٦ .

(٣) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٧٦ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٢٧٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٧٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٧٦ .

بمعاوية ويحمونه ويلجأ إليهم في الخطوب واحتدام المعارك ، ثم يتبين من سير المعارك في صفين دور قبيلة الاشعريين وعك ومدى أهميتها في حسم المعارك ، فحين حمل الاشتر وهو أعظم قواد الخليفة علي (ﷺ) على أهل الشام وزحف إليهم ، استقبله معاوية بعك والاشعريين لذلك فقد التجأ الاشتر إلى القبيلتين اليمانيتين التي تقاتل معه والمرتبطتين بروابط النسب مع قبيلتي عك والاشعريين فقال الاشتر لمذحج : اكفونا عكاً ووقف في همدان وقال لكنده : أكفونا الاشعرين ، فأقتتلوا قتالاً شديداً واخذ يخرج إلى قومه فيقول : إنما هم عك فاحملوا عليهم فيجثون على الركب[1] .

ويتضح مما سبق شجاعة الاشعريين في القتال وقد أشاد الرسول (ﷺ) بشجاعتهم حيث قال : " **نعَم الحي الازد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وأنا منهم**"[2] .

وقد حدثت في الحرب خلافات وخطوب بين القبائل وكان للاشعريين دور بارز فيها فقد عبأ ذو الكلاع[*] لمذحج ولبكر بن وائل قبائل اليمن ، وقد خرج ذو الكلاع في يوم من الأيام في كتيبة من أهل الشام من عك ولخم ، فخرج إليه عبد الله بن العباس في ربيعة فالتقوا وقتلهم قتالاً شديداً ، ونادى رجل من مذحج العراق **(يا آل مذحج – خدموا)** أي أسرعوا في السير ، فأعترضت مذحج عكا بطريون بالسيوف فيبركون ، فنادى ذا الكلاع . . . يا آل عك . . . بركاً كبروك الإبل[3] .

---

(١) الطبري ، تأريخ ، ٢٤/٥ .

(٢) ابن عساكر ، تأريخ دمشق ،١٨٧/٦٧ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٥٧/١٢.

(*) ذو الكلاع : سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الاكبر ،أبو شراحيل الحميري من ملوك اليمن المعروفين بالاذواء كان في اواخر العصر الجاهلي ولما ظهر الإسلام اسلم ولم ير النبي (ﷺ) وقدم المدينة في زمن عمر (ﷺ) فروى عنه انه شهد وقعة اليرموك وفتح دمشق ثم سكن حمص وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين وقتل بها سنة ٣٧هـ . ينظر: ابن حبيب ،المحبر ، ٢٣٣ ؛ تهذيب ابن عساكر ، ٢٦٦/٥ .

(٣) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٧٩ ؛ ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٠١ .

وقد أصابوا ذا الكلاع وعبيد الله بن عمر بن الخطاب[*] ، ولما قتل ذي الكلاع اشتدت الحرب وشدت عك ولخم وجذام والاشعرون من أهل الشام على مذحج وبكر بن وائل[١] ، ولما قتل ذو الكلاع قال معاوية " **لأنا اشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها**"[٢] .

ويبدو أن معاوية لم يكن على وفاق مع ذي الكلاع لان الأخير كان يحجر على معاوية في أشياء كان يأمر بها[٣] ، ولما اشتدت الحرب نادى منادى عك :

ويل لأم مذحج من عك لنتركن امهم تبكي

نقتلهم بالطعن ثم الصك فلا رجال كرجال عكٍّ

لكلِّ قرنٍ باسلٍ مصكً

وقد حميت مذحج من قول العكي فنادى منادى مذحج : بال مذحج ، خدموا أي اضربوا بالسيوف مواضع الخدمة وهي الخلاخيل فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامة القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء[٤] ، ولما رأوا ما حدث نادى منادى "**الله الله في عك وجذام ، الا تذكرون الأرحام ، أفنيتم لخم الكرام والاشعريين وآل ذي حمام ، أين النهى والأحلام هذه النساء تبكى الأعلام**"[٥] ثم نادى منادى عك : " **يا عك أين المفر ، اليوم تعلم ما الخبر ، إنكم قوم صبر ، كونوا كمجتمع المدر ، لا تشمتن بكم مُضر حتى يحول ذا الخبر فيرى عدوكم الغير**"[٦] ، فقال الاشعرون : " **يآل مذحج من للنساء غداً إذا أفناكم الردى ، الله الله في الحرمات ، آما تذكرون**

(*) عبيد الله بن عمر بن الخطاب : صحابي من انجاد قريش وفرسانهم ولد في عهد الرسول (ﷺ) واسلم بعد إسلام أبيه ثم سكن المدينة وغزا افريقية مع عبد الله بن سعد ورحل إلى الشام في أيام علي (ﷺ) فشهد صفين مع معاوية وقتل فيها . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٨/٥ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٤٢٣/٢

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٠٣ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٥٠٠/١ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٠٣ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٥٠٠/١ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٠١ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٧٩ .

(٥) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٠٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٥٠٠/١ .

(٦) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٠٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٥٠٠/١ .

نساءكم والبنات ، آما تذكرون أهل فارس والروم والأتراك ، لقد أذن فيكم بالهلاك"[١] وقد كان القوم ينحر بعضهم بعضاً ويتكادمون بالأفواه[٢] .

وقد استمر القتال بين الفريقين وكانت ببينهم الواقعة المعروفة **(بوقعة الخميس)** حيث التقت مذحج وكانوا في ميمنة الإمام علي (رضي الله عنه) وعك وجذام ولخم والاشعرون وكانوا متبصرين في قتال الإمام علي (رضي الله عنه) وقد سُمعت وقع السيوف على الرؤوس وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ، وقد سُمع الإمام علي (رضي الله عنه) حين قام قائم الظهر وهو يقول (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)[*] وحمل الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا حجز بينهم الا رب العالمين ، وقد استمروا إلى قريب من ثلث الليل وقتلت يومئذ أعلام العرب[٣] ، ويبدو أن الحرب اشتدت وكثر القتلى وحمل الناس حملةً واحدة فلم يبق لأهل الشام صف الا انتفض واهمدوا ما أتوا عليه حتى أفضى الأمر إلى مِضرب معاوية وعلي (رضي الله عنه) يضربهم بسيفه ويقول :

اضربهم ولا أرى معاوية الا خزر العين العظيم الحاوية

هوت في النار أم هاوية[٤]

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ، فلما وضع رجله في الركاب تمثل بأبيات عمرو بن الاطنابة[*] :

---

(١) ابن مزاحم وقعة صفين ، ٣٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٠٣ .

(*) سورة الأعراف ، من الآية : ٨٩ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٣٦٢-٣٦٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤٠٤ .

(*) عمرو بن الاطنابة : عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي شاعر جاهلي فارس اشتهر بنسبته إلى امه "الاطنابة" بنت شهاب من بني القين وفي الرواة من يعده من ملوك العرب في الجاهلية كانت اقامته في

ابت لي عفتي وأبى بلائي   واخذي الحمد بالثمن الربيحِ

فقال معاوية لعمرو بن العاص " **يا ابن العاص ، اليوم صبرٌ وغداً فخر**" فأجابه معاوية : صدقت ، إنما وما تحت فيه كما قال ابن أبي الافلح :

وما علتي وأنا رامٍ نابلُ   والقوس فيها وترَغابلُ

تزل عن صفحتها المعابلُ   الموت حقُ والحياة باطلُ[1]

فثنى معاوية رجله من الركاب ونزل واستصرخ بعك والاشعرين فوقفوا دونه وجالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس وقال الشني في ذلك :

أتانا أمير المؤمنين فحسبنا   على الناس طُراً أجمعين بها فضلا[2]

ولما اشتد القتال بين الفريقين أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص أن قدم عكاً والاشعرين إلى من بإزائهم لأنهم كانوا أول من انهزم في المعركة الأخيرة قبل التحكيم فأتاهم عمرو وبلغهم قول معاوية[3] .

وبعث عمرو إلى معاوية " **إن همدان بإزاء عك**" وبعث إليه معاوية "**إن قَدمِّ عكاً إلى همدان**"[4] ، فأتاهم عمرو فقال : يا معشر عك إن علياً قد عرف إنكم حي أهل الشام فعبأ لكم حي أهل العراق همدان فاصبروا وهبوا إلى جماجمكم ساعة من النهار فقد بلغ الحق مقطعه[5] ، ولما بلغهم قول معاوية قال رئيسهم مسروق العكي : انتظروني حتى آتي معاوية ، فآتاه فقال : يا معاوية اجعل لنا فريضة الفي رجلٍ في الفين ومن هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك[6] ، فقال معاوية : ذلك لك ، فرجع

المدينة . ينظر: الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغاني ، دار الثقافة ، (بيروت –١٩٥٨) ، ج١١ ، ص١٢١.

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٢٣ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٨٦ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٢٣ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢/٢٩٣ .

(٥) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢/٢٩٣ .

(٦) ابن مزاحم ، وقعة صفين، ٤٢٣ .

بعد ذلك مسروق العكي إلى أصحابه فاخبرهم الخبر فقالت عك : نحن لهمدان[1] ، فتقدمت عك ونادى سعيد بن قيس[*] : يا همدان أن تقدموا فشدت همدان عك رجالة فأخذت السيوف أرجل عك ، فنادى ابن مسروق : يا لعك بركاً كبرك الكمل[**] ، فبركوا تحت الجحف فشجرتهم همدان بالرماح[2] .

وقد تقدم رجل من عك وارتجز :

يدعون همدان وندعو عكاً نفسي فداكم يال عكٍ بكا

إن خدم القوم فبركاً بركا لا تدخلوا نفسٍ عليكم شكاً[3]

والتقى القوم بالرماح وصاروا إلى السيوف وتجادلوا حتى أدركهم الليل فقالت همدان : يا معشر عك نحن نقسم بالله إننا لا ننصرف حتى تنصرفوا ، فاضطربوا هم وهمدان بالسيوف اضطراباً شديداً ، وأقسمت همدان على مثل ذلك[4] .

ولما علم معاوية بذلك أرسل إلى عك بقوله : ابروا قسم إخوتكم وهلموا ، وقد استجابت عك لقول معاوية فانصرفت عك ثم انصرفت همدان لما سمعت انصراف عك[5] ، فقال عمرو : " **يا معاوية والله لقد لقيت أسدُ أسداً لم أر والله كهذا اليوم قط قط ، لو إن معك حياً أخر كعك ومع علي كهمدان لكان الفناء**"[6] .

وقد قال عمرو في ذلك :-

ان عكاً وحاشداً وبكيلا كأسود الضراب لاقت اسوداً

---

(١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٩٣/٢ .

(*) سعيد بن قيس : هو سعيد بن قيس بن زيد من بني زيد بن مريب من همدان ، فارس من الدهاة الاجواد ، من سلالة ملوك همدان ، كان خاصاً بالامام علي (ﷺ) وقاتل معه يوم صفين وكان اليه امر همدان بالعراق . ينظر: الهمداني ، الاكليل ، ١٠/٤٦-٥٠ .

(**) الكمل : الجمل بلغة أهل عك يقلبون الجيم كافاً . ينظر: ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٣٤ .

(٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٢٩٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٩٣/٢ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٣٤ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٨٦ .

(٥) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٣٤ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٩٣/٢ .

(٦) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٣٤ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٨٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٢٩٣/٢ .

وجثا القوم بالقنا وتساقوا   بطيات السيوف موتاً عتيداً[١]

وقد اشتدت الحرب وكثر القتل بين الفريقين[٢] ، ولكن الحرب كانت اشد نكاية وأعظم وقعاً في أهل الشام مما أدى إلى ضعضعة أركانهم[٣] ، فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال[٤] .

وقد خرج رجل من أهل الشام ينادي بين الصفين : يا أبا الحسن يا علي ابرز إليَّ فخرج إليه الإمام علي (رضي الله عنه) حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفين فقال : يا علي إنلك قَدماً في الإسلام والهجرة فهل لك في أمر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك ؟ فقال له الإمام علي (رضي الله عنه) : وما ذاك ؟ قال : " **ترجع إلى عراقك فتخلى بينك وبين العراق ، ونرجع إلى شامنا فنخلى بيننا وبين شامنا**"[٥] فرد عليه الإمام علي (رضي الله عنه) : قد عرفت ما عرضت إن هذه لنصيحة وشفقة ولقد أهمني هذا الأمر واسهرني وضربت انفه وعينيه فلم أجد الا القتال أو الكفر بما انزل الله على محمد (صلى الله عليه وسلم) ، إن الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه من يعصي في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال أهون عليَّ من معالجة الأغلال في جهنم[٦] ، وقد كان ذلك الرجل هو الاشتر ، وقد زحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعُمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضاً ، وظلت الألوية والرايات[٧]

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٣٥ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٧/٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣٠٤/٣-٣٠٥ ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ٢٥٦ .

(٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ٢٩٤/٣ ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ٢٥٦ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٢١٨/٥-٢١٩ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ٢٧٧/٢ .

(٤) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٣/١ .

(٥) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٤ .

(٦) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٣/١ .

(٧) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٥ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٣/١ .

، وقد قيل إن الاشتر اخذ يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر لكل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغذاء إلى نصف الليل حتى قيل إنهم لم يصلوا لله صلاة ، فلم يزل يفعل الاشتر ذلك بالناس حتى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة التي يضرب بها المثل وقد كان الاشتر في ميمنة الناس وابن عباس[*] في الميسرة والإمام علي (﵁) في القلب والناس يقتتلون[١] .

ولقد استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى ولما بلغ القوم ما بلغوا قام الإمام علي (﵁) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " **أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الأمور إذا أقبلت اعتبر اخرها بأولها وقد صبر لكم القوم على غير دينٍ حتى بلغنا منهم ما بلغنا وأنا غادٍ عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل**"[٢] فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال : " **يا عمرو إنما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفصل فما ترى ؟**" **قال** : " **إن رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله ، هو يقاتلك على امرٍ وأنت تقاتله على غيره ، أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون علياً إن ظفر بهم ولكن إلق إلى القوم امراً إن قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم واني لم أزل ادخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه**" فعرف معاوية ذلك وقال له : صدقت[٣] .

(*) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كنيته ابو عباس ، ولد قبل الهجرة يعني هجرة النبي (ﷺ) باربع سنين ومات بالطائف سنة ٨٦هـ وقيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربع وقبره بالطائف مشهور يزار . ينظر : ابن خياط ، طبقات ، ٥٠٧ ؛ البستي ، مشاهير علماء الأمصار، ٢٨ .

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٥ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٣/١ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٤/١ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٧ .

وقد قيل أن الحرب اشتدت يوم الهرير حيث طحنت ، رحى مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت الشمس وقائم الظهر وعلي (رضي الله عنه) يقول لأصحابه : حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون إليهم آما تخافون مقت الله ثم انتقل إلى القبلة ثم رفع يديه إلى الله ثم نادى " **يا الله يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد يا صمد يا الله بآل محمد اللهم أليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الحوائج . . .**"[(١)] .

ولما أصبحوا من ليلة الهرير فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فإذا هي المصاحف مرفوعة على أسنة الرماح[(٢)] . ونادوا في المعركة : يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم فمن للروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم ، الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فقال الإمام علي (رضي الله عنه) : " **اللهم انك تعلم إنهم ما للكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك أنت الحكم الحق المبين**"[(٣)] .

ويتضح أن شدة حرب صفين وما أدت إليه من ازهاق لأرواح كبيرة من المسلمين ربما دفعت بالإطراف المتنازعة إلى التفكير الجاد بوسيلة لإيقاف القتال وأسفر ذلك عن ظهور فكرة رفع المصاحف عن نية صادقة حفظاً لأرواح المسلمين وحقناً لدمائهم .

وقد اختلف أصحاب الإمام علي (رضي الله عنه) في الرأي فطائفة قالت : بالقتال ، وطائفة قالت المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها[(٤)] .

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٧ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٤/١ .

(٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ١٨٤/١ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٨ .

(٤) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٤/١-١٨٥ .

ويبدو أن جند معاوية قد شعروا بالخطر يتهددهم والفوز يكاد يتحقق لعلي (ﷺ) وجنده ، عند ذلك طلب معاوية الاحتكام إلى كتاب الله لإنهاء القتال فرفعت المصاحف على أسنة الرماح[١] ، فتوقف جند الإمام علي (ﷺ) عن القتال استجابة للأحتكام إلى كتاب الله وقد حاول الإمام علي (ﷺ) أن يبين لأصحابه أن الأمر ما هو إلا مناورة سياسية[٢] ولكن دون جدوى ولما لم يجد استجابة لندائه من أهل العراق اضطر إلى قبول التحكيم[٣] ، وبذلك تكون موقعة صفين قد انتهت ووصلت نتيجتها إلى التحكيم[٤] .

دور أبي موسى الأشعري في التحكيم

التحكيـــــم :

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٧٦-٤٧٧ ؛ اليعقوبي ، تأريخ ، ١٨٨/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٨/٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣٠٥/٣-٣٠٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٦/٣ .

(٢) اليعقوبي ، تأريخ ، ١٨٨/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٩/٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣٠٧/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٦/٣-٣١٧ .

(٣) الطبري ، تأريخ، ٤٨/٥-٤٩ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣١٩/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٦/٣-٣١٧ .

(٤) ابن خياط ، تأريخ ، ١٧٣/١ ؛ الطبري ، تأريخ، ٥٧/٥ .

لاقت الدعوة إلى التحكيم هوىً في نفوس الأكثرية من جند الإمام علي (رضي الله عنه)[1] وبعد أن كتب معاوية إلى الإمام علي (رضي الله عنه) : " **أما بعد فان هذا الأمر قد طال بيننا وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطى واحد منا الطاعة للآخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وأنا أتخوف أن يكون ما بقي اشد مما مضى وأنا سوف نسأل عن هذه المواطن ولا يحاسب غيري وغيرك وقد دعوتك إلى أمر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للأمة وحقن للدماء والفة للدين وذهاب للضغائن والفتن أن نحكم بيني وبينكم حكمين مرضيين احدهما من اصحابي والآخر من أصحابك فيحكمان بيننا بما انزل الله فهو خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فأتق الله فيما دعيت إليه وأرضَ بحكم القرآن أن كنت من أهله والسلام**"[2] ، وقد جرت مكاتبات بين الإمام علي (رضي الله عنه) وبين معاوية وعمرو بن العاص فقد كتب عمرو إلى الإمام علي (رضي الله عنه) : أما بعد فقد انصف من جعل القرآن إماماً ودعا الناس إلى أحكامه فاصبر يا أبا حسن فإنا غير منيليك الا ما أنالك القرآن والسلام[3] .

وقدم الأشعث بن قيس[*] إلى الإمام علي (رضي الله عنه) واخبره بما يريد الناس من حكم القرآن فسأله أن يذهب إلى معاوية بن أبي سفيان ليسأله عن رفعهم للمصاحف ، فجاء معاوية فاخبره لأي شيء رفعتم المصاحف ، فقال : لنرجع نحن وانتم إلى ما أمر الله به فابعثوا رجلاً منكم ترضون به ونبعث منا رجلاً ونأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقنا عليه فأجابه الأشعث : هذا هو الحق[4] ، وقد انصرف إلى الإمام علي (رضي الله عنه) فاخبره بما قال معاوية بن أبي سفيان .

---

(١) البلاذري ، انساب الأشراف ، ٣٢٣/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٤٨/٥-٤٩ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٣١٩/٣-٣٢١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣١٦/٣ .

(٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٨/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٨٩/١ .

(*) الاشعث : الاشعث بن قيس بن معدي بن كرب ، وكان اسمه معدي كرب ، وكان ابداً الرأس فغلب عليه ، له صحبة ورواية حدث عنه الشعبي وقيس بن ابي خازم وابو وائل ، اصيبت عينيه في اليرموك وتوفي في الكوفة سنة ٤٠هـ . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٤/٢-٢٨ .

(٤) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ١٨٩/١ .

ويبدو أن فكرة رفع المصاحف وتحكيم كتاب الله لم تكن سابقة جديدة في الإسلام وتاريخ المسلمين فقد سبق أن لجأ إليها كعب بن سور يوم الجمل كما أنها لم تكن الجديدة على الخليفة علي (رضي الله عنه) نفسه فقد سبق له أن دعا جماعته إلى تطبيقها يوم الجمل أيضاً[1] .

فبعث الإمام علي (رضي الله عنه) قراءً من أهل العراق وبعث معاوية قراءً من أهل الشام وقد عقدوا اجتماعاً بعد توقف القتال تدارسوا فيه القرآن واتفقوا على أن يحكموا حكمين ليفصلا في النزاع القائم بين الإمام علي (رضي الله عنه) ومعاوية[2] .

ووقع اختيار أهل الشام ومعاوية على عمرو بن العاص على حين لم يتفق الإمام علي (رضي الله عنه) والقراء الذين أصبح معظمهم من المخالفين له على تسمية حكم لهم وكاد الأمر أن يؤدي إلى وقوع الاختلاف بين جند الإمام علي (رضي الله عنه) لولا أنهم اختاروا أخيراً أبا موسى الاشعري وقد اعترض الإمام علي (رضي الله عنه) على ذلك وَبين لهم تخوفه من أبي موسى وعدم ارتياحه إليه لأنه كان يخذل الناس عنه يوم الجمل وقد كان الإمام علي (رضي الله عنه) يود أن يسند الأمر إلى ابن عباس لكن قراء العراق أبو الا يرضوا الا بأبي موسى[3] ، فانه كان قد حذرهم مما وقعوا فيه يوم الجمل[4] ولاعتزاله الحرب[5] ،فضلاً عن فضله ومكانته لدى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين[6] وأمام قوة ذلك استجاب الإمام علي (رضي الله عنه) لرغبة الأكثرية من جنده بتسمية أبي موسى الاشعري ممثلاً عنه .

يتضح مما سبق الدور الذي لعبه قراء العراق في إيقاف القتال أولاً والاستجابة لدعوة التحكيم ثانياً والإصرار على اختيار أبي موسى الاشعري القارئ ممثلاً لعلي (رضي الله عنه) في مؤتمر التحكيم ثالثاً ويبدو أن شدة هذه الحرب وقسوتها وما أدت إليه من إراقة أعداد كبيرة من المسلمين كان دافعاً ليقول هؤلاء القراء بالتحكيم.

---

(١) رمزي إبراهيم ، أبو موسى الاشعري ، ١٣٦ .

(٢) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٩٢ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ١٠/٤ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٩٩–٥٠٠ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٩/١ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٤٩٩ .

(٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣٣٣/٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ١٨٩/٢ .

(٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١٢٦/١ .

ولما أراد الإمام علي (رضي الله عنه) أن يضع الحكمين قال لهم " **إن معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر احداً أوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمر لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم أمراً الا نقضه ولا ينقض أمراً إلا ابرمه**"(1).

كما لعبت العصبية القبلية دوراً في هذه الأحداث لاسيما فيما يتعلق باختيار أبي موسى الأشعري حكماً ويؤيد ذلك قول الأشعث وبعض من كان معه اعتراضاً على ترشيح الإمام علي (رضي الله عنه) لعبد الله بن عباس : " **لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعل رجلاً من أهل اليمن إذ جعلوا رجلا من مضر**"(2) ومن قول الأشعث أيضاً : "**والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من أهل اليمن أحبُ إلينا من أن يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان**"(3) .

وقد اختلف في اختيار ممثل علي (رضي الله عنه) في التحكيم ذلك إن معاوية قد حسم الموضوع باختيار ممثله عمرو بن العاص ولكن علياً أُرغم من قبل أهل الكوفة على اختيار أبي موسى الاشعري على الرغم من إن أبا موسى لم يكن هواه مع الإمام علي (رضي الله عنه)، فضلاً عن كونه رجلاً متديناً يفضلالابتعاد عن هذه الصراعات السياسية ولا يرغب في المشاركة فيها ، موازنة أمام ممثل معاوية عمرو بن العاص الذي عُرف بالدهاء والمراوغة ، وانه كان لا يتورع سلوك أي طريق للوصول إلى هدفه لذلك فقد كان نهاية التحكيم في مؤتمر الجابية كما تخيلها علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ، حيث خُدِعَ أبوموسى من قبل عمرو بن العاص وتقوى مركز معاوية وبدأت مشاكل الإمام علي (رضي الله عنه) مع أهل الكوفة .

وكان أبو موسى الأشعري في أثناء ذلك معتزلاً بأرض من ارض الشام يقال لها عرض(*) قد اعتزل القتال فأتاه مولى له فقال له إن الناس قد اصطلحوا فقال : الحمد

---

(1) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 1/189 .

(2) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، 500 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، 1/189 .

(3) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، 500 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، 1/189 .

(*) عرض : بلد في برية الشام من أعمال حلب ،ويقال اسم واد من أودية خيبر . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، 2/930 .

لله رب العالمين ، وقال قد جعلوك حكماً ، فجاء أبو موسى حتى دخل عسكر الإمام علي (رضي الله عنه)[1] .

وقد أتم المفوضون من الفريقين صياغة وثيقة التحكيم وكتبوا بذلك كتابا بين الإمام علي (رضي الله عنه) ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشر ليلة بقين من شهر صفر سنة ٣٧هـ/٦٥٧م وحددوا أن يكون اجتماعهما في شهر رمضان من السنة نفسها[2] في دومة الجندل[**][3] ، ومما ورد في هذا الكتاب "**هذا ما تقاضى به علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي سفيان ، قاضي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقاضي معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، إننا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه ولا يجمع الا إياه وان كتاب الله سبحانه وتعالى بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيي ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القرآن ، فإن وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعاه وان لم يجداه أخذا بالسنة العادلة غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين أنهما أمينان على انفسهما واموالهما والأمة لها أنصار وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين . . .**"[4] .

---

(١) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٥/٥١-٥٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣/٣١٩ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١/١٨٩-١٩٠ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٠٩-٥١١ .

(**) دومة الجندل : موضع فاصل بين الشام والعراق ، وهي على سبع مراحل من دمشق وعلى ثلث عشرة من المدينة وهي حصن وقرى . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٨٧ ؛ ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن علي ، تقويم البلدان ، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين رسلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس – ١٨٠٤م) ، ص٨٢ .

(٣) البلاذري ، انساب الأشراف ، ٢/٣٤٥ ؛ ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١/١٥١ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٤/١٥ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١/١٩٧ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥١٠ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١/١٩١ ؛وقد وردت هذه الوثيقة في مصادر أخرى مع الاختلاف في اللفظ ؛ ينظر ، الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١٩٤-١٩٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٥/٥٣-٥٤ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٤/١٤-١٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣/٣٢٠ ؛ أبا الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ١/١٧٧-١٧٨ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٠/١٥٠-١٥١ .

وبعث الإمام علي (رضي الله عنه) أربعمائة من أصحابه عليهم شريح بن هانئ – وهو احد زعماء الاشاعرة – ومعه عبد الله بن عباس ومعهم أبو موسى الاشعري وبعث عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشام فتوافوا بدومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة ٣٨هـ(١) .

وقد ذكر بعض الرواة أن التحكيم جرى بأذرح(*) ومنهم من قال كانت بدومة الجندل وقد أكثر الشعراء في ذكر اذرح وان التحكيم كان بها ، ويشهد بذلك قول ذي الرمة(**) يمدح بلال بن أبي موسى :

فشد أصار الدين أيام اذرح ورد حروياً قد لقمن إلى عقر(٢)

كذلك قول الأصمعي وهو يلعن كعب بن جميل لقوله في عمرو بن العاص :

كأن أبا موسى عشية اذرح يطيف بلقمان الحكيم يوار به

وقال الأسود بن الهيثم :

لما تداركت الوفود بأذرح وفي اشعري لا يحل له غدر(٣)

ولما أراد أبو موسى المسير قام إليه شريح بن هانئ فاخذ بيده وقال : يا أبا موسى إنك نُصِبت لأمرٍ عظيم لا يجبر صدعه ولا تستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك أو لك يثبت حقه ويرى صحته وان كان باطلاً وانه لا يقال لأهل العراق إن

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٩٠/٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٥/١ .

(*) اذرح : بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة وهو ذريح جمعها ذرائح وهي هضاب تنبسط على الارض وهو اسم بلد في أطراف الشام من اعمال السراة ثم من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لارض الحجاز . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ١٥٠/١ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ١٢٩/١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، ٤٧/١ .

(**) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى ابى الحارث ، وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ، وقال عنه ابو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرؤ القيس وختم بذي الرمة ، وكان اكثر شعره تشبيب وبكاء اطلال ، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين ،كان مقيما في البادية يحضر الى اليمامة والبصرة كثيرا . ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ،٢٠٦.

(٢) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ١٥٢/١ .

(٣) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١٥٢/١ .

ملكهم معاوية ولا بأس على أهل الشام إن ملكهم علي(رضي الله عنه)[1] ، وقد كانت منك تثبيطه أيامَ دِمت الكوفة ، فإن تَشفعها بمثلها يكن الظن بك يقيناً والرجاء منك بأساً ، وقال شريح في ذلك :

أبا موسى رُميت بشر خصمٍ فلا تضع العراق فدتك نفسي
وأعط الحق شامهم وخذه فإن اليوم في مهلٍ كأمسِ[2]

وقد جهز شريح بن هانئ أباموسى جهازاً حسناً وعظم أمره في الناس ليشرف أبو موسى في قومه فقال الشني لشريح في ذلك :

زففت ابن قيس العروسِ شريح إلى دومةِ الجندلِ
وفي زفك الاشعري البلاُء وما ينقض من حادثٍ يَنزلِ
وما الاشعري بذي إربةٍ ولا صاحب الخطبةِ الفيصل[3]

وقد نصح عبد الله بن عباس أبا موسى عند ذهابه للتحكيم مع عمرو بن العاص ويحذره من أن يخدعه عمرو فقال له : " **إن الناس لم يرضوا بك ولم يجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار والمتقدمين قبلك ولكن أهل العراق أبوا الا يكون الحكم يمانياً ورأوا إن معظم أهل الشام وايم الله إني لأظن ذلك شراً لك ولنا فأنه قد ضم إليك داهية العرب وليس في معاوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك . . .**" [4] .

بعد أن التقى أبو موسى وعمرو بن العاص بدومة الجندل اخذ عمرو بن العاص يقدم أبا موسى في الكلام ويقول : إنك صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبلي وأنت اكبر مني سناً فتكلم أنت ثم أتكلم أنا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وإنما كان مكراً

---

(١) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٣٤ ؛ ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة، ١٥٢/١ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٦/١ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٣٤ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ١٩٥/١ .

(٣) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٣٤-٥٣٥ .

(٤) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٥/١ .

وخديعة واغتراراً له أن يقدمه فيبدأ بخلع الإمام علي (رضي الله عنه) ثم يرى رأيه[١] ، وقد أعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله وأعطاه التقدم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتى يأكل وإذا خاطبه فإنما يخاطبه بأجل الأسماء ويقول يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى اطمأن إليه وظن انه لا يغشه ، وقد سأل عمرو أبو موسى عن رأيه فقال أرى أن اخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاءوا ، فأتفق عمرو معه في الرأي وقد اقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى ، فحمد الله وأثنى عليه فقال : " **إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة**" فقال عمرو ، صدقت[٢] .

ثم قام أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال له : ويحك والله إني لاظنه خدعك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك ليتكلم بها ثم تكلم أنت بعده فانه رجل غدار ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت به في الناس خالفك[٣] .

ولكن يبدو أن أبا موسى قد اقتنع بكلام عمرو وكان لا يظن انه سوف يقوم بخداعه وانه قد اتفق معه فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئاً هو أصلح لأمرها ولا ألم لشعبها من أن لا تتباين أمورها وقد اجمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعاوية وان تستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين يولون أمورهم من أحبوا واني قد خلعت علياً ومعاوية فاستقبلوا أموركم وولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلا ، وبعد ذلك قام عمرو بن العاص بعد أن سمع كلام أبي موسى فقال : قد سمعتم أبا موسى وقد خلع صاحبه وأنا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية في الخلافة[٤] .

---

(١) المصدر نفسه ، ١٩٨/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٩٨/١ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ١٥٩/٢٠ .

(٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٨/١ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٤٥ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ٣٥١/٢ ؛ اليعقوبي ، تأريخ ، ١٩٠/٢ ؛ ابن العبري ، تأريخ مختصر الدول ، ١٠٧ .

وقد غضب أبو موسى من موقف عمرو وخداعه وقال له : لا وفقك الله قد غدرت وفجرت ، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، وقال عمرو : إنما مثلك مثل الحمار يحمل أسفاراً[1] .

وعند ذلك قال ابن عباس لأبي موسى : قبح الله أبا موسى لقد حذرته وهديته إلى الرأي فما عقل وقد أكد ذلك أبا موسى حيث قال : لقد حذرني ابن عباس غدره الفاسق ولكني اطمأننت إليه وظننت انه لا يؤثر شيئاً على نصيحة الأمة ، وقد رجع عمرو إلى منزله من دومة الجندل فكتب إلى معاوية :

اتتك الخلافة مزفوفة هنيئاً مرياً تقر العيون

تزف اليك زفاف العروس باهون من طعنك الدارعينا

وما الاشعري بصلد الزناد ولا خامل الذكر في الاشعرينا[2]

وقال بعض الاشعريين لأبي موسى نتيجة موقفه :

أبا موسى خدعت وكنت شيخاً قريب القعر مدهوش الجنان

رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بامرٍ لا ينوء به البدان[3]

وقد شمت أهل الشام بأهل العراق ، ولو تتبعنا الأحداث والظروف التي سبقت التحكيم وما أدت إليه من انقسام الأمة ، التي استدعت عقد هذا المؤتمر للنظر فيها ووضع حل لها لأدركنا أن موضوعاً خطيراً كهذا لا يعقل أن ينتهي بهذه الصورة التي ظلم فيها المؤرخون أبا موسى حتى وصفوه بالغفلة[4] في حين يظهر من خلال حواره ونقاشه لعمرو انه لم يكن رجلاً سهلاً بل كان فطناً وحذراً **(بل انه في حواره هذا كان**

---

(١) اليعقوبي ، تأريخ ، ١٩٠/٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٩/١ .

(٢) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ١٩٩-٢٠١ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف، ٣٥٠/٢-٣٥١ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٩/١ .

(٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٩٩/١ .

(٤) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٤٥ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ،٣٥١/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٧٠/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٣٢/٣ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ١٥٩/٢٠ .

ذكاؤه أكثر من حركة ذكاء عمرو بن العاص)[1] نفسه كما حصل أن حذر أبو موسى من قبل بعض أصحاب علي (رضي الله عنه) من الوقوع في خديعة عمرو بن العاص وغدره[2] ، فهل يعقل بعد كل ذلك أن يَخدع ؟ فلو كان مغفلاً – كما زعموا – لما اختاره عمر (رضي الله عنه) لولاية الأمصار ولما اختاره أهل الكوفة لولاية مصرهم على عهد عثمان (رضي الله عنه) وقد نصح لهم بعدم الانغماس في حربي الجمل وصفين فلم يسمعوا له حين تبين لهم صدق نصحه أخيراً انتدبوه حكماً ، والأكثر من هذا أن أبا موسى يعد أول من ولي لخمسة فانه ولي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) ولم يجتمع ذلك في العصر الراشدي إلا له[3] .

ويستبعد الخضري مثلاً[4] حصول الخطبة والخديعة ويرى أنها لم تكن تفيد معاوية شيئاً لان تثبيته كان من جانب حكمه والذي يلزم الأمة بمقتضى الصحيفة إنما هو ما اجتمع علي الحكمان الا ما رضى به احدهما ولم يرو إن أبا موسى رضي بيعة معاوية .

ولو افترضنا أن مسألة خداع عمرو لأبي موسى قد حصلت فعلاً ، لكان لذلك صدىً كبيراً في حوادث ما بعد التحكيم هذا ما لم نجده لا سيما في الخطب والأقوال التي جاءت على لسان الإمام علي (رضي الله عنه) وأصحابه[5] .

---

(١) خالد ، خالد محمد ، رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، (بيروت–١٩٧٣) ، ص٧٥٤ .

(٢) ابن مزاحم ، وقعة صفين ، ٥٤٥ ؛ ينظر كذلك ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ١٢٩/١–١٣٠ ؛ اليعقوبي ، تأريخ ، ١٩٠/٢ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٧٠/٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ٢٢/٤–٢٣ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ١٥٨/٢٠–١٥٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٢٤٧ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٠٥/٢ .

(٤) الخضري بك ، محمد ، محاضرات في تأريخ الامم الاسلامية ، (مصر–١٩٦٩) ، ج٢ ، ص٧٢ .

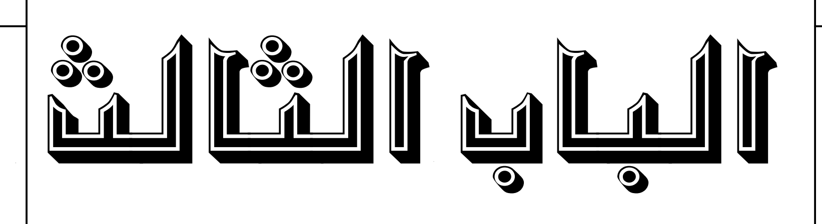
(٥) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ن ١٣٤/١–١٣٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٧٧/٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣٤٩/٤–٣٥١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤٠٢/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٣٨/٣ .

كما ذكر ابن خياط[1] عن مسألة عدم وجود أي مكر أو خديعة في مؤتمر التحكيم ، وان أبا موسى يرى مما اتهمه به بعض المؤرخين من غباء وغفلة لان ذلك ما عرف به من مقدرة سياسية وإدارية وعسكرية .

ويبدو أن نهاية التحكيم أدت إلى أن أبا موسى قد أصيب بخيبة أمل وإحباط بعد أن انطلت عليه خدعة عمرو بن العاص وخذلانه لعلي بن أبي طالب (ﷺ) حيث رجع إلى مكة مفضلاً الاعتزال والابتعاد عن هذا الصراع فقد كان التحكيم نهاية لحياة أبي موسى الاشعري السياسية .

---

(١) تاريخ ، ١/١٧٣-١٧٤ .



الباب الثالث

تراجم لأهم رجال قبيلة الأشعريين

الفصل الأول:
تراجم لأسرة أبي موسى الأشعري

الفصل الثاني :
تراجم لأهم رجال الاشاعرة ومساهماتهم الإدارية والفكرية (في القضاء والحديث)

الفصل الأول

تراجم لأسرة أبي موسى الأشعري

تراجم لأهل رجال الاشاعرة ومساهماتهم الإدارية والفكرية (في القضاء والحديث) :

معاوية بن عبد الله بن يسار المعروف بأبي عبيد الله الأشعري :

كان أبو عبيد الله مولى الاشعريين ، مولى عبد الله بن عضاه الأشعري من أهل فلسطين ، كان والد عبيد الله بن يسار يكتب لصاحب المعونة بالأردن أيام بني أمية[1] .

وعندما تقلد المهدي الخلافة ، قلد أبا عبيد الله وزارته وديوانه في سنة تسع وخمسين ومائة[2] ، وذلك بعد أن أنفذ المنصور المهدي إلى الري ، ضم إليه أبا عبيد الله ومعاوية[3] ، وكان من كتاب ابي عبيد الله أبو عبد الله بن عمران مولى مذحج ويزيد الأحول أبو احمد أبي خالد ومحمد بن سعيد بن عقبة قلده الخراج في مصر وغيرهم[4] .

ويروي لنا الكندي[5] انه في أثناء ولاية يزيد بن حاتم المهلبي من قبل الخليفة أبي جعفر سنة أربع وأربعين ، ظهرت دعوة بني حسن في مصر وتكلم بها الناس وبايع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن وهو أول علوي قدم مصر ، قام بأمر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة وقد استطاع يزيد بن حاتم المهلبي أن يقضي على هذه الثورة ، وقد اختفى علي بن محمد عند عسامة بن عمرو المعافري الذي قاد الثورة ومرض علي عنده ومات في قرية طوة ، وحمل عسامة إلى العراق فحبس زماناً فلما صار الأمر إلى المهدي ، قام أبو عبيد الله الأشعري كاتب المهدي في أمر عسامة لما بين المعافر والاشعريين ، فادخله إلى المهدي وشفع فيه ، فأمنه المهدي على أن يصدقه عن علي بن محمد العلوي فقال : مات والله يا أمير المؤمنين في بيتي

---

(١) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ١٢٦ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٢٩٧ .

(٢) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ١٤١ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٤١ .

(٥) الولاة ، ١٣٣ .

لاشك فيه ، فصدقه المهدي وفرض له مئتين ورده إلى مصر[١] ، ويبدو أن أبا عبيد الله كانت له مكانة عند المهدي .

وقد صرف المهدي أبا عبيد الله معاوية عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومائة ، وقد قيل انه وقف منه على خيانة فصرفه وقد عين مكانه يعقوب بن دواد[٢].

وقد طلب يحيى بن خالد من أبي عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول في جملته ومشاركته فقلده ديوان الرسائل وديوان الخاتم وديوان الزمام فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سني ولا حاجة لي إلى العمل فتركه ، وقال يحيى : هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به[٣] ! . ويدل ذلك على مهارة أبي عبيد الله في الإدارة لان بعد صرفه ، طلب يحيى بن خالد أن يسترجعه لكنه رفض ذلك لكبر سنه .

شهر بن حوشب :

أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن وقيل أبو الجعد وقيل أيضاً أبو سعد الأشعري[٤] ، من أهل دمشق ، ويقال من أهل حمص تابعي جليل كان عالماً عابداً ناسكاً[٥] ، قرأ القرآن عن عبد الله بن عباس ، وقد قدم البصرة وسمع منه البصريون[٦] ، وذكره ابن خياط في قراء أهل الشام[٧] ، ويبدو انه كان مولى للاشعريين وليس من أنفسهم[٨] ، لأنه كان مولى أسماء بنت يزيد

---

(١) الكندي ، الولاة ، ١٣٣-١٣٦ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ٤٠٠/٢ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ١٥٦ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٢٩٧ .

(٣) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ١٧٩ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٧/٢٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥١٧/٢ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، اخبار اصبهان ، ٣٤٣/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٧٢ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٤/٩ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٩ .

(٧) طبقات ، ٥٦٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٢٢/٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٤٨ .

(٨) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٧/٢٣ .

بن السكن[*] ، وقد قيل إن شهر بن حوشب من الشام قدم إلى العراق على الحجاج بن يوسف وروى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ولم يوقف منه على كذب وروى أحاديث يتفرد بها لم يشركه فيها غيره مثل حديث البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[**] إن النبي (ﷺ) قرأ الآية (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)[***] وان النبي (ﷺ) قرأ (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[****] فشهر يروي عن النبي (ﷺ) أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره وقد روى عنه من أهل البصرة : معاوية بن قرة[*****] ، عن معاوية بن قرة عنه قال : حدثني من سمع من ابن عباس فقلت لمعاوية : من حدثك ؟ قال : حدثني شهر بن حوشب[1] .

(*) أسماء بنت يزيد بن السكن : ام عامر وام سلمة صحابية جليلة الانصارية الاوسية وهي بنت عم معاذ بن جبل ، من المبايعات المجاهدات روت عن النبي (ﷺ) جملة احاديث ، سكنت دمشق ، كان يقال لها (خطيبة النساء) شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهراً وقبر ام سلمة الذي بمقبرة الباب الصغير هو قبرها . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٩٦/٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٢١/٨-٢٢ .

(**) ام سلمة : اسمها هند بنت ابي امية واسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة بن فراس بن كنانة تزوجها ابو سلمة واسمه عبد الله بن الاسد هاجر الى ارض الحبشة في الهجرتين جميعاً فولدت له هناك زينب بنت ابي سلمة وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة بن ابي سلمة ، وتوفي زوجها سنة اربع من الهجرة بعد ذلك تزوجها رسول الله (ﷺ) لعشر بقين من شوال سنة اربع ، وقد توفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٨٦/٨ .

(***) سورة هود ، من الآية: ٤٦ .

(****) سورة الزمر : الآية : ٥٣ .

(*****) معاوية بن قرة : معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة ويكنى ابا اياس وكان ثقة وله احاديث وقد سئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ، قال نعم الابن كفاني امر ديني وفرغني لآخرتي وكان يقول لقيت ثلاثين صحابيا توفي سنة ١١٣هـ عن عمر ناهز الثمانين سنة .ينظر :ابن سعد ،الطبقات ،٢٢١/٧؛ابن العماد،شذرات الذهب ، ١٤٧/١.

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٢٨/٢٣ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٩٥/٦-٩٦ .

ومن روى عنه من أهل مكة : عبد الله بن عثمان بن خُثيم وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وعبيد الله بن أبي زياد القداح ، ومن أهل الكوفة : الحكم بن عُتبة وشمر بن عطية[*] وليث بن أبي سليم[**] ، ورآه الاعمش[***] بواسط ، وزبيد اليامي[****] وسلمة بن كُهيل[*****] وسيار أبو الحكم وعبد الحكم السوسي وغيرهم[1] .

(*) شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدي من بني مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة وكان ثقة وله احاديث صالحة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣١٠/٦ .

(**) ليث بن ابي سليم : ويكنى ابا بكر مولى عنبسة بن ابي سفيان بن حرب بن امية ، توفي في اول خلافة ابي جعفر وكان منزله في جبانة عرزم ، كان ليث رجلاً صالحاً عابداً وكان ضعيفاً في الحديث وقد اختلف اصحاب الحديث في توثيقه ، فقال عنه صاحب المغني : ان ليثاً كان مضطرب الحديث ، ولكن حدث عنه الناس وقال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن حبان : اختلط آخر عمره ، وقال لا بأس به ، توفي سنة ١٣٨هـ واعاد ذكره ابن العماد في وفيات سنة ١٤٣هـ ويقول ان هذه السنة هي الاصح واضاف انه كان يروي عن مجاهد وطبقته وكان اعلم اهل زمانه بالمناسك وقال الدارقطني : كان صاحب سنة ، وانما انكروا عليه جمعه ين عطاء وطاووس ومجاهد . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٩/٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٧٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٠٧،٢١٢/١ .

(***) الاعمش : هو سليمان بن مهران شيخ الاسلام الحافظ ابو محمد الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي احد الرواة الشهيرين ، اصله من بلاد الري رأى انس بن مالك وحفظ عنه وروى عن ابن ابي اوفى وابي وائل وغيرهم وروى عنه شعبة والسفيانان ووكيع وعبيد الله بن موسى وغيرهم ، كان مولده سنة ٦١هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ .ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٨٩–٤٩٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٥٤/١ .

(****) زبيد اليامي : وهو زبيد بن الحارث اليامي الراوي ، روى عن ابراهيم النخعي وخلق من كبار التابعين توفي سنة ١٢٢هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٦٠/١.

(*****) سلمة بن كهيل : الحضرمي ، كثير الحديث ، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة حين قتل زيد بن علي . ينظر : ابن سعد الطبقات ، ٣١٦/٦ .

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٢/٢٣ .

وعن أبي نهيل قال : قرأت عن ابن عمر وابن عباس وعكرمة(*) وشهر فما **(رأيت أحداً كان أقرأ من شهر بن حوشب)** (١) .

وقد روى شهر عن العبادلة : ابو عمر وابن عباس وابن عمرو وأبي هريرة وأبي إمامة(**) وأبي ريحانة(***) وأم سلمة زوج النبي (ﷺ) وأم سلمة بن يزيد بن السكن مولاته وعبد الرحمن بن غنم الأشعري وعائذ الله بن عبد الله(****) وروى عنه أيضاً داود بن أبي هند(*****) وعنبسة بن أبي سفيان (******)

(*) عكرمة : وهو ثقة مولى عبد الله بن عباس ، احد فقهاء مكة من التابعين الاعلام ، اجتهد ابن عباس في تعليمه ، ورحل الى مصر وخراسان واصبهان والمغرب وغيرها ، اذن مولاه ابن عباس بالفتوى والرواية ، وقيل لسعيد بن جبير :هل تعلم احد اعلم منك ؟ فقال عكرمة ...، توفي سنة ١٠٥هـ وقيل ١٠٦هـ وقيل ١٠٧هـ وقد بلغ ثمانين سنة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٢/٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٥٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٩٥/١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٣٠/١ .

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٢١/٢٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨٥/٣ .

(**) ابو امامة : هو ابو امامة بن سهل بن حنيف بن واهب من الاوس ، وامه حبيبة بنت ابي امامة اسعد بن زرارة بن عدس سيد بني النجار وسمي ابو امامة باسم جده لامه اسعد بن زرارة ، وقد روى عن عثمان بن عفان (ﷺ) وعن زيد بن ثابت وعن معاوية وعن ابيه سهل بن حنيف ، وكان ثقة كثير الحديث . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٥٩/٥-٦٠ .

(***) ابو ريحانة : هو عبد الله بن مطر ، له صحبة روى عن ابن عمر وله احاديث ، وجعله ابن سعد في الطبقة الثالثة من اصحاب رسول الله (ﷺ) ، وقد استشهد ابن سعد بحديث مروي عن الرسول (ﷺ) عن ابي ريحانة ، كان من جملة سلسلة الواة عبد الرحمن بن حوشب وثوبان بن شهر الاشعريين . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٨/٧ ، ١٤١ .

(****) عائذ الله بن عبد الله : بن عمرو الخولاني الدمشقي تابعي فقيه كان واعظ أهل دمشق وقاصهم في خلافة عبد الملك وولاه القضاء في دمشق وقيل فيه انه عالم أهل الشام . ينظر: ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٨٥/٥ .

(*****) دواد بن أبي هند : اسمه دينار القشيري البصري مولى بني قشير من أهل البصرة كنيته أبو بكر مات سنة ثلاث وتسعين ومائة في طريق مكة وقيل هو من خيار أهل البصرة ومن المتقين في الرواية ، ولد سنة خمسين للهجرة وتوفي سنة ١٤٠هـ . ينظر: السمعاني ، الانساب ، ٥٠٢/٤ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٤٦/١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٠٨/١.

(******) عنبسة بن أبي سفيان : صخر بن حرب بن امية امير كان اخوه معاوية يوليه ويعتمد عليه واخر ما وليه مكة وقد توفي بالطائف . ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٤٣/٢ .

وأبان بن صالح[*][١] وروى شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) **(لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس)**[٢] وقد قال البخاري شهر حَسَّن الحديث وقوى أمره[٣] .

وقد كان شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب[**] أي على بيت المال فزعموا عليه انه اخذ خريطة فيها دراهم وقد تكلم فيه جماعة بسبب أخذه تلك الخريطة بغير إذن ولي الأمر فعابوهوتركوه عرضةً وتركوا حديثه وانشدوا فيه الشعر منهم شعبة وغيره[٤] ، وقال فيه القطامي الكلبي ويقال سنان بن مكبل النميري :

لقد باع شهر دينه بخريطةٍ فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

أخذتبها شيئاً طفيفاً وبعته من ابن جرير وان هذا هو الغدر

(*) ابان بن صالح : عمير بن عبيد ويكنى ابا بكر ولد سنة ستين وكان والده ابو عبيد من سبي خزاعة الذين اغار عليهم النبي (ﷺ) يوم بني المصطلق فوقع الى اسيد بن ابي العيص بن امية وصار بعد ذلك الى عبد الله بن خالد فاعتقه وقتل صالح بن عمير بالري ، توفي سنة بضع عشر ومائة بعسقلان وهو بن خمس وخمسين . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٦/٦ .

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٧/٢٣ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٨/٢٣ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، ذكر اخبار اصبهان ، ٤/١ .

(٣) التاريخ الكبير ، ٢٥٨/٤-٢٥٩ .

(**) يزيد بن المهلب : وهو من اشهر ابناء المهلب بن ابي صفرة الازدي ، استخلف على ولاية خراسان بعد وفاة والده ست سنين ثم عزله عبد الملك بتحريض من الحجاج ، وقد التجأ الى سليمان بن عبد الملك بالرملة بينه وبين الخليفة الوليد بعد هروبه من سجن الحجاج ، فلما اصبح سليمان بن عبد الملك خليفة بعد الوليد اعاده للولاية ، ولكن عمر بن عبد العزيز عزله وحبسه وهرب يزيد بن المهلب من سجن عمر هو على فراش الموت وقاد ثورة ضد يزيد بن عبد الملك وسيطر على البصرة ولكن مسلمة بن عبد الملك انتصر عليه وقتله ومعظم اهل بيته ، وقد ولد يزيد سنة ٥٣هـ وتوفي سنة ١٠٢هـ ، وقد عرف بالشجاعة والكرم ، يقول ابن الكلبي : نشأت والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلاء ، وبالكرم يوم العقر .ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٢٥/٥-٣٥٢ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ١٢٢/٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٤/٩ .

ولكن وثقه جماعات أخرى وقبلوا روايته واثنوا عليه وعلى عبادته ودينه واجتهاده وقالوا : لا يقدح في روايته ما أخذه من بيت المال إن صح عنه وقد كان والياً عليه متصرفاً فيه[1] ، وعندما علم يزيد –وكان والياً آنذاك – بذلك سأل شهر عنها فآتاه بها فدعا يزيد الذي وقع عليه فشتمه وقال لشهر : هي لك ، فقال لا حاجة لي فيها[2] .

وقد قيل عن شهر بن حوشب أن أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس كأنه مولع بزمام ناقة رسول الله (ﷺ)[3] ، وقد توفي شهر سنة مائة في الشام[4] ، وقيل سنة اثنتي عشر ومائة وقيل ثمان وتسعين ومائة[5].

أبو لبيد الأشعري :

هو ابن عم شهر بن حوشب ، أدرك الصحابة وكان ورعاً وصحب كعباً [*][6] ، وقد حدث معاوية بن قرة قال : تذاكرنا الكتاب إلى ما صار فمر علينا شهر بن حوشب فدعوناه فقال : على الخبير سقطتم إن الكتاب كان عند كعب **(فلما احتضر قال)** ألا رجل ائتمنه على أمانة يؤديها ؟ قال شهر : قال : ابن عم لي يكنى أبا لبيد . . . [7] .

ابن أخي شهر بن حوشب :

---

(١) البسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الارشاد ، (بغداد – ١٩٧٤) ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٢٢/٨.

(٢) الطبري ، تاريخ ، ٥٢/٤ ؛ الذهبي ، سيراعلام النبلاء ، ٣٧٤/٤-٣٧٨ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٣٨/٢٣ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ ، ٣٢١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٣٨/٢٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١١٩/١ .

(*) كعب : هو كعب بن نافع الحميري ، ويكنى ابا اسحاق ، وهو كعب الاحبار من حمير من آل ذي رعين وقيل من ذي الكلاع ، كان على دين اليهود وينزل اليمن ، يقال ادرك الجاهلية واسلم في ايام ابو بكر(ﷺ) ثم قدم المدينة في خلافة عمر (ﷺ) ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان (ﷺ) . ينظر: ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٣٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٩٣/٨ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٠/٧ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٥٩/٦٧ .

(٧) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦٠/٦٧ .

لم يذكروا اسمه مكتفين بأنه ابن أخي شهر ، من أهل دمشق ، كان يغزو مع عمه شهر ، عن شهر بن حوشب قال : أردت غزاة لي وكان لي ابن أخ مرهق فكرهت أن اخلفه وغزوت به معي ، فلما قفلنا مرض مرضاً شديداً ، وقال : فدخلت بعض تلك الصوامع وقمت اصلي فانشقت الصومعة ودخل ملكان أبيضان وملكان أسودان فقعد الأبيضان عن يمينه والأسودان عن يساره فقال الأسودان نحن أحق به فقال الأبيضان كلا نحن أحق به[1] ، فأخذ احد الأبيضين إصبعيه فأدخلهما في فيه وقلب لسانه فقال : الله اكبر نحن أحق به قوماً ، كبر تكبيرة يوم فتح إنطاكية ، فخرج شهر بن حوشب فنادى في الناس : من أراد أن يحضر جنازة رجل من أهل الجنة فليحضر جنازة ابن أخي ، فقال الناس : جن شهر ، بالأمس يقول ما يقول ، واليوم يقول : رجل من أهل الجنة ، فبلغ ذلك الأمير فبعث إليه ، فأخبره بما رأى ، فصلى عليه والناس[2] .

وهناك رجل من الاشعريين كان زوج أم شهر بن حوشب حكى عن أبي عبيدة وشهد معه عمواس وحكى عنه ربيبه شهر[3] ، وعن شهر بن حوشب عن رابه[*] قال هو رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه كان قد شهد طاعون عمواس[4] .

حبيش بن خالد الأشعر بن خُليف :

ابن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو وهو جد حزام بن هشام بن خالد[5] ، وكان حليف بني منقذ بن عامر بن لؤي وكنيته

---

(١) المصدر نفسه ، ٧٩/٦٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ٧٩/٦٨-٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٠٧/٦٨ .

(*) الراب : زوج ام اليتيم اسم فاعل من ربه يربه أي تكفل بامره . ينظر: الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٧٠/١.

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٠٨/٦٨ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٣/٤ ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ٨٨/١ .

أبو صخر[١] ، وقد قيل انه جيش بن خالد الاشعر[٢] ، وقد اسلم خالد الاشعر قبل فتح مكة وشهد مع الرسول (ﷺ)فتح مكة وقُتل يومها في أثناء فتح مكة[٣] ، وابنه هشام وابن هشام وهو حزام وأم معبد[*] هي أخت حبيش واسمها عاتكة بنت خالد وحديثها في صفة النبي (ﷺ) لما مر في هجرته[٤] ، ويبدو انه كان احد القواد حيث شارك مع الرسول (ﷺ) في غزواته واستشهد فيها .

حزام بن هشام بن حبيش :

بن خالد ابن الأشعر الخزاعي القديدي[*] ، من أهل الرقم بادية الجزيرة ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله بن هشام وعمر بن عبد العزيز ووفد عليه مع أبيه ، وروى عنه

---

(١) ابن ماكولا ، الإكمال ، ٨٨/١ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٣/٤ ؛ الطبري ، ذيل تاريخ الطبري ، ط٢ ، دار المعارف ، (د.م – د.ت) ، ص٥٧٧ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات، ٢٩٣/٤ ؛ ابن ماكولا ، الإكمال ، ٨٨/١ .

(*) ام معبد : اسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة كانت تحت بن عمها ويقال له تميم بن عبد العزي بن منقذ بن ربيعة وكان منزلها بقديد وهي التي نزل عندها الرسول (ﷺ) حين هاجر الى المدينة وقيل كانت ام معبد وقتئذ مسلمة وقيل بل قدمت بعد ذلك واسلمت وبايعت . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٢٨٨/٨–٢٨٩ .

(٤) ابن ماكولا ، الإكمال ، هامش ، ٨٩/١ .

عبد الله بن إدريس(**) ووكيع(***) وأبو سعيد مولى بني هاشم ومحمد بن عمر الواقدي ويحيى بن يحيى النيسابوري(****) وغيرهم[1] .

وقد قيل انه شيخ محله الصدق[2] ، وهو الذي روى حديث أم معبد الخزاعية في إعلام النبي (ﷺ) وروى عن عمر بن عبد العزيز[3] ، وهو حفيد حبيش بن خالد الأشعري ، وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل مكة كان ينزل قديداً وكان ثقة قليل الحديث[4] .

وكان حزام بن هشام صاحب رسول الله (ﷺ) قتيل البطحاء يوم الفتح ، عن أبيه عن جده حبيش بن خالد وهو اخو عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد إن رسول الله (ﷺ) حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر عامر بن فهيرة ، دليلهم الليثي عبد الله بن الاريقط فنزلوا خيمة أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك ،

(*) قديد : موضع قريب من مكة . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ٦٥/٣ .

(**) عبد الله بن ادريس : وهو الاما الكبير ابو محمد عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي الكوفي الحافظ العابد من مذحج ، ولد سنة خمس عشر ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك ، كان ثقة ماموناً كثير الحديث حجة صاحب سنة وجماعة ، روى عن مالك ، قال احمد بن حنبل : كان عبد الله بن ادريس نسيج وحده ، وقال ابو حاتم : هو امام من ائمة المسلمين حجة ، عاش اثنتين وسبعين سنة توفي في الكوفة في عشر من ذي الحجة سنة ١٩٢هـ في آخر خلافة هارون الرشيد .ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨٩/٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،٣٣/١ .

(***) وكيع : وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى ابى سفيان حج سنة ست وتسعين ومائة ثم انصرف من الحج فمات في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة في خلافة محمد بن هارون وكان ثقة ماموناً عالماً رفيعاً كثير الحديث حجة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩٤/٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٣٥٠/١ .

(****) يحيى بن يحيى النيسابوري : ولي قضاء الموصل لعمر بن عبد العزيز واخذ عن ابي ادريس الخولاني وغيره وكان ثقة وإماماً ، ولا رواية له في الكتب الستة . ينظر: ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٩١/١ .

(١) السمعاني ، الانساب ، ٤٦٠/٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٥٧/١٢-٣٥٨ .

(٢) الرازي ، الجرح والتعديل ، ٢٩٨/١ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٦٤/١٢ .

(٤) الطبقات ، ٤٩٦/٥ .

فنظر رسول الله (ﷺ) إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : " **ما هذه الشاة يا ام معبد؟** " قال شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال : "**هل بها من لبن؟**" قال هي أجهد من ذلك ، قال : " **أتأذني أن احلبها**"[1] ، قالت : بأبي أنت وأمي ، نعم ، وإن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا بها رسول الله (ﷺ) فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت[*]عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يُ ربض[**] فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب أخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانية حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها[2].

وما لبثت حتى جاء زوجها يسوق اعنزاً عجافاً فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حيال[***] ولا حلوب في البيت فقال: لا والله إلا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال: صفيه لي يا أم معبد ، فوصفته له ، قال : ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر من امره ما ذكر بمكة[3] .

ايمن بن مالك الأشعري :

من الرواة يروي عن أبي إمامة وأبي هريرة ، روى عنه قتادة[4] .

ثميم بن اوس الأشعري :

قيل عنه من الاثبات في الروايات[1] ، يروي عن عبد الله بن بسر[*] وقد روى عنه أهل الشام توفي في خلافة هشام بن عبد الملك[2] .

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٥٩/١٢ .

(*) فتفاجت : فرجت ما بين رجليها استعداداً للحلب . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٣٩/٢ .

(**)يُ ربض : أي يبالغ في ريهم ويثقلم حتى يلصقهم بالارض . ينظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٧٢/١ .

(٢) الطبري ، ذيل تاريخ الطبري ، ٥٧٨ .

(***) عازب حيال : أي بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزل الا في الليل ، والحيال جمع حائل وهي التي لا تحمل . ينظر: الطبري ، ذيل تاريخ الطبري ، ٥٧٨ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ٥٧٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٥٩/١٢ .

(٤) البستي ، الثقات ، ٨٤/٤ .

جرثومة بن عبد الله التاج :

أبو محمد مولى بلال بن أبي بردة بصري يروي عن انس بن مالك وروى عنه البتوذكي[٣] .

عبد الله بن ملاذ الأشعري :

من أهل دمشق[٤] ، من كبار الاتباع الذين اقاموا بالشام روى عن نمير بن اوس الاشعري ، وقد روى عنه جرير بن حازم[**] وهو من رواة أهالي دمشق[٥] .

ثميل بن عبد الله الأشعري :

من أهل دمشق ، كان فقيهاً مفتياً[٦] روى عن أبي الدرداء[*] ، وقد قيل انه صاحب أبي الدرداء ، أما من روى عنه : عمر بن يزيدالنصدي[**] ، وعطاء الخراساني[١] .

---

(١) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٨٥ .

(*) عبد الله بن بسر : المازني ابو صفوان ويقال ابو بسر من بني مازن ابن منصور صحابي ، كان ممن صلى الى القبلتين ، توفي سنة ٨٨هـ وقيل سنة٩٩هـ بحمص عن ٩٥عاماً وهو اخر الصحابة موتاً بالشام وله خمسون حديثاً . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٠٧/٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٩٨/١ .

(٢) البستي ، الثقات ، ٨٧/٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٠/٤ .

(٤) الرازي ، الجرح والتعديل ، ١٧٤/٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٨٠/٣ .

(**) جرير بن حازم : من الازد يكنى أبا النضر وهو من المفتين وأهل الورع في الدين مات بالبصرة سنة سبعين ومائة . ينظر: ابن خياط ، طبقات ، ٣٨٤ ؛ البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ٢٥٠ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٤٩/٣٣ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦١/١١ ؛ البستي ، الثقات ، ١٠٠/٤ .

(*) ابو الدرداء : واسمه عويمرين زيد بن قيس ويقال عويمر بن زيد الخزرجي الزاهد الحكيم ، وروى بعضهم ان ابا الدرداء شهد احداً وان رسول الله (ﷺ) نظر اليه يومئذ والناس منهزمون في كل وجه فقال نعم

ثوبان بن شهر الأشعري :

من أهل حمص ، سمع كريب بن أبرهة(***) وعبد الملك بن مروان بدمشق ، وروى عنه عبد الرحمن بن حوشب[٢] ، جائنا في المسند حدثنا عبد الرحمن بن حوشب عن ثوبان بن شهر قال : كنا عند عبد الملك وعنده كريب بن أبرهة فذكروا الكبر فقال كريب : سمعت أبا ريحانة يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : "**لا يدخل الجنة من الكبر شيء**" قال أبو ريحانة فقلت يا رسول الله (ﷺ) إني أحب الجمال حتى في جلازي وشراك نعلي ، فقال رسول الله (ﷺ) : "**ليس ذلك من الكبر ، إن الله جميل يحب الجمال ، إنما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعيبه**"[٣] ويراد بالجلاز سير السوط .

الحارث بن عمر الأشعري :

الفارس عويمر غير افة يعني غير ثقيل وكان ابو الدرداء من علية اصحاب رسول الله (ﷺ) واهل النية منهم وقد حدث عن رسول الله (ﷺ) احاديث كثيرة وشهد معه مشاهد كثيرة وقيل اسلم بعد بدر ، ولي قضاء دمشق لمعاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان (ﷺ) توفي بالشام سنة٣٢هـ وله عقب فيها . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩١/٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٦٨ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،٣٩/١ .

(**) عمر بن يزيد النصدي : وقيل الاسيدي بن عمير من بني اسيد من تميم احد شجعان الرؤساء المقدمين في ايام بني مروان ، ذكره يزيد بن عبد الملك يوماً فقال(هذا رجل العراق) قتله مالك بن المنذر بن الجارود صاحب شرطة البصرة بامر من خالد القسري لما ولي العراق.ينظر: الطبري، تاريخ ، ١٩١/٨ .

(١) البستي ، الثقات ، ١٠٠/٤ . .

(***) كريب بن ابرهة بن الصباح امير يماني من التابعين قيل له صحبة وشهد فتح مصر ، سكن الجيزة وشهد صفين مع معاوية بن ابي سفيان وانتهت اليه سيادة من بالشام من بني حمير . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ،٢٣٥/٢

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ١٧٦/١١ ؛ البستي ، الثقات ، ١٠٠/٤ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١٤١/٧ ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ١٣٤/٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٧٦/١١ .

ويقال ابن عمرو وابن نحام الأشعري ولي القضاء في دمشق في أيام عبد الملك بن مروان[1] ، لم يذكر اسم ابيه وانما ذكره ابن سعد ضمن الاشعريين وقال عنه اسلم وصحب النبي (ﷺ) وروى عنه ،قال اخبرنا موسى بن اسماعيل عن ابان عن يحيى بن ابي كثير عن زيد عن ابي سلام عن الحارث الاشعري عن النبي (ﷺ) قال : ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن[2] ، روى عنه شرحبيل بن مسلم[*] ، وعندما كان قاضياً لعبد الملك قدم إليه رجل فحكم عليه فزعمت امرأة انه أهدى إلى امرأة القاضي فقضى له ، فكتب إليه عبد الملك :

إذا رشوة من دار قوم تقحمت   على أهل بيت والأمانة فيه[3]

الحارث بن يمجد الأشعري :

قاضي دمشق ، في أيام الوليد بن يزيد[4] ، اسلم وصحب النبي (ﷺ) وروى عنه[5] ، ويعد من أهل الشام[1] ، وقد كان له صحبة وروى عن

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٥٦/١١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٧٦/٤ .

(*) شرحبيل بن مسلم الخولاني : اصله من اليمن ، ادرك خمسة من اصحاب رسول الله (ﷺ) روى عنه عياش وأهل الشام . ينظر: البستي ، الثقات ، ٣٦٣/٤ ؛ البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٨٨ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ٤٥٦/١١ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥١٠/١١ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٩/٤ .

عبد الله بن عمرو وأبي سعيد(*) ، وروى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جارية(**)(٢) .

القاسم بن عبد الرحمن بن عضاه الأشعري :

من أهل دمشق بعثه سليمان بن عبد الملك إلى قتيبة بن مسلم أمير خراسان في وفد وقد غزا معه فرغانة(***) ، حكى عنه عبدة بن رباح الغساني(٣) .

أبو عبد الله الأشعري :

من أهل دمشق ، من كبار التابعين الذين اقاموا بالشام ، روى عن أبي الدرداء(٤) ومعاذ بن جبل(*) وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيل بن

---

(١) البستي ، الثقات ، ١٣٧/٤ .

(*) ابو سعيد : هو ابو سعيد بن المعلى الانصاري له صحبة ورواية توفي سنة ٧٣هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٧٩ .

(**) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية : الانصاري المدني ولد في عهد النبي (ﷺ) وروى عن الصحابة ، ولي قضاء المدينة قال احدهم ما رأيت بعد الصحابة افضل منه ، توفي سنة ٩٣هـ .ينظر: ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٠٢/١ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ٥٠٦/١١ .

(***) فرغانة : مدينة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٦٥/٣ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١١٤/٤٩ .

(٤) الرازي ، الجرح والتعديل ، ٤٠٠/٩ .

(*) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس يكنى ابى عبد الرحمن وامه هند بنت سهل ، شهد العقبة مع السبعين من الانصار وشهد بدراً وهو ابن عشرين او احدى وعشرين وشهد احداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وبعثه رسول الله (ﷺ)الى اليمن عاملاً ومعلماً وقبض رسول الله (ﷺ) وهو باليمن واستخلف ابو

حسنة(**) ، ويزيد بن أبي سفيان(***) وروى عنه أبو صالح الأشعري واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر(****) ويزيد بن أبي مريم(*****)(١) .

بكر(ﷺ) وهو عليها على الجند ثم قدم مكة فوافى عمر عامئذ على الحج وخرج الى اليمن بعد ان غزا مع رسول الله (ﷺ) تبوكاً وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة وتوفي في طاعون عمواس بالشام في ناحية الاردن سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن عبد الخطاب (ﷺ) وهو ابن ثمان وثلاثين وليس له عقب . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٧ /٣٨٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،٣٨/٥.

(**) شرحبيل بن حسنة : كان احد الامراء الذين امرهم أبو بكر (ﷺ) ، روى عنه عبد الرحمن بن غنم . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩٣/٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٢٥ .

(***) يزيد بن أبي سفيان : ابن حرب بن امية الاموي يقال له يزيد الخير امه زينب بنت نوفل الكنانية اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وشهد حُنيناً واعطاه النبي (ﷺ) من الغنائم ، وهو احد امراء الاجناد الاربعة الذين عقد لهم أبو بكر وسيرهم إلى الشام ، توفي في الطاعون ، روى عنه أبو عبد الله الأشعري وجنادة بن امية . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٦/٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٤٩/٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ١١٢/٥ .

(****) اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر : الدمشقي مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان ، كان زاهداً عابداً ، روى عن انس وطائفة ، توفي سنة ١٣١هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٧٩/١ .

(*****) يزيد بن ابي مريم : رجل من الاسد صحب النبي(ﷺ) وقيل انه من اهل فلسطين يكنى ابا مريم قدم على معاوية بن ابي سفيان فقال : ما انعمنا بك قال : حديثاً سمعته من رسول الله (ﷺ) سمعته يقول من ولاه الله من المسلمين شيئاً فاحتجب عن حاجتهم ودائهم وفاقتهم احتجب الله يوم القيامة عن حاجته وخلته وفاقته . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٣٧/٧ .

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٦/٦٧ .

(*) ابو عبيدة : ابو عبيدة بن الجراح ، اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وامه اميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزي ، اسلم ابو عبد الله قبل دخول الرسول (ﷺ) دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم قدم فشهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ، وعندما تولى عمر بن الخطاب (ﷺ) ولى ابا عبيدة الشام فشهد اليرموك وهو امير الناس وقد شهد بدراً وهو ابن احدى
واربعين سنة ومات في طاعون عمواس سنة ثمانٍ عشر في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) وابو عبيدة يوم مات هو بن ثمان وخمسين سنة وقبره بعمواس وهو من الرملةعلى اربعة اميال مما يلي بيت المقدس .ينظر: ابن سعد الطبقات ، ٣٨٤/٧-٣٨٥ .

(**) عياض بن غنم : هو عياض بن غنم الفهري من رهط ابي عبيدة بن الجراح ، شهد الحديبية مع رسول الله (ﷺ) وحضر فتح المدائن مع سعد بن ابي وقاص ، وفتح بعد ذلك فتوحاً كثيرة ببلاد الشام نواحي

عياض بن عمرو الأشعري :

يقال له صحبة وحدث عن النبي (ﷺ) سمع أبا عبيدة(*) وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعياض بن غنم(**) وأبا موسى الأشعري(١) ، وذكر ابن سعد انه في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، روى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) انه كان يرزق الإماء والخيل وكان قليل الحديث(٢) ، وقد شهد اليرموك(٣) . وروى عنه سماك بن حرب(***) وحصين بن عبد الرحمن السلمي(*) والشعبي(٤) ، وقد توفي في البصرة وحدث عن جماعة من الصحابة(٥) ، وقد شهد

الجزيرة وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولاه الامارة بالشامبعد ابي عبيدة الجراح وبها كانت وفاته سنة ٢٠هـ ، وكان قد فتح الجزيرة مع ابي موسى الاشعري . ينظر : الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب (بيروت -٠ د.ت) ، ج١ / ص١٨٤ .

(١) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٦/٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٤٩/٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٣٨/٤

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٢/٦ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٥٧/٤٧ .

(***) سماك بن حرب بن اوس بن خالد الدهلي البكري ، ابو المغيرة من رجال الحديث من اهل الكوفة ادرك ثمانين صحابياً وروى له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبخاري في التاريخ الكبير ، وفي المحدثين من يضعفه ، ذهب بصره ثم شفي وعاد اليه ، قال احمد العجلي : كان عالماً بالشعر وايام الناس فصيحاً ، توفي سنة١٢٣ هـ . ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٣٢/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٦١/٢ .

(*) حصين بن عبد الرحمن السلمي : الكوفي الحافظ ، لقي جابر بن السمرة الكبار ، قال في المغني حصين بن عبد الحمن الحارثي الكوفي مقل ما علمت ان احد وهاه ، توفي سنة ١٣٦هـ عن ثلاث وتسعين سنة .ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٩٣/١-١٩٤ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٣٨/٤ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١/٩ .

(**) يقلسون : من القلس والتقليس الضرب بالدفوف والغناء .ينظر : الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، مادة (قلس) ، ٢٤٢/٢ .

عياض عيداً بالانبار فقال: ما لي لا أراهم يقلسون(**) كما كنا نفعل على عهد الرسول (ﷺ)[١] .

زياد بن عياض الأشعري :

قيل انه له صحبة[٢] ، سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالجابية والزبير بن العوام روى عنه : عامر الشعبي ، وروى عن عمر والزبير (رضي الله عنهما)[٣] ، وذكر ابن سعد انه في الطبقة الأولى من أهل الكوفة[٤] .

عبد الله بن معانق :

أبو معانق الأشعري الشامي وقيل الازدي[٥] روى عن أبي مالك الأشعري وعبد وعبد الرحمن بن غنم وعبد الله بن سلام(***) ، روى عنه : شهر بن حوشب ويحيى

بن أبي كثير(*) ، وأبو سلام ممطور(**) وبسر بن عبيد الله[٦] .

---

(١) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٧/٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٤٩/٣ .

(٢) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ١٢١/٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٥٨١/١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١٥١/٦ .

(٤) الطبقات ، ١٥١/٦ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٩٤/٥ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ١٦٨/٥ ؛ البستي ، الثقات ، ٣٦/٥ ؛ ابن ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٨/٦ .

(***) عبد الله بن سلام : اليهودي حليف الانصار من سبط يوسف بن يعقوب وشهد الرسول (ﷺ) له بالجنة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ،وقوله تعالى (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ) توفي سنة ٤٣هـ . ينظر: ابن حجر ، الاصابة ، ١٠٢/٤-١٠٤ .

(*) يحيى بن ابي كثير : صالح بن المتوكل الطائي من اهل البصرة وتحول الى اليمامة ،وكان احد الاعلام الاثبات ، قال ابو ايوب السختياني : ما بقي على وجه الارض مثل يحيى بن ابي كثير ، توفي سنة ١٢٩هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٤/٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٧٦/١ .

(**) ابو سلام ممطور :الحبشي الاسود لم يذكر عنه ابن سعد شيئاً ولكنه وضعه ضمن من نزل واستوطن اليمامة وقال عنه انه روى عن يحيى بن ابي كثير ، توفي سنة ١٠١هـ وهي السنة التي توفي فيها ابو بكر بن ابي موسى الاشعري القاضي . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٤/٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٢٣/١.١٢٤ .

(٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٢١ .

عبد الله بن سالم الاشعري :

يكنى ابو يوسف ، من كبار التابعين الذين اقامو بالشام روى عن العلاء بن عتبة ومحمد بن زياد الالهاني ومحمد بن الوليد بن عامر الزبيدي وروى عنه عبد الله بن يوسف(١)

عامر بن لُدين :

أبو سهل الأشعري وقيل أبو عمرو(٢) ، شامي من أهل الاردن ولي القضاء لعبد الملك بن مروان وحدث عن بلال وأبي هريرة وأبي ليلى الأشعري ، وروى عنه سليمان بن حبيب(*) والحارث بن معاوية(**)، وقيل انه تابعي ثقة لم يخرجوا له شيئاً (٣) .

---

(١) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ١٠٤/٤ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٥٣/٦–٤٥٤ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ٣٢٧/٦ ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ٤٥٣/٦–٤٥٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٩٣/٣ .

(*) سليمان بن حبيب :سليمان بن حبيب المحاربي ، كان قليل الحديث توفي سنة ١٢٦هـ ، وذكره اليعقوبي ضمن اشهر الفقهاء ايام عم بن عبد العزيز (٩٩هـ – ١٠١ هـ) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ١٦٣/٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٥٣/٣ .

(**) الحارث بن معاوية : رحل الى عمر بن الخطاب (ﷺ) وسأله عمر(ﷺ) عن الشام واهل الشام فجعل يخبره وسمع من عمر(ﷺ) وروى عنه . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٤٤/٧ .

(٣) العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح ابو الحسن الكوفي ،معرفة الثقات ،تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط١ ، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة – ١٩٨٥) ، ج٢ ، ص١٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٩٦ .

أبو صالح الأشعري :

من أهل الأردن[١] ، قدم دمشق ، وسمع من أبي إمامة الباهلي وأبي عبد الله الأشعري وأبي مالك الأشعري وأبي ريحانة الازدي روى عنه ، حسان بن عطية وأبو سلام الأسود وغيرهم ، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين[٢] .

اخبرنا أبو صالح الأشعري عن أبي إمامة عن النبي (ﷺ) قال "**الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن كان حظه من النار**"[٣] ، وقيل شامي من أصحاب كعب الأحبار[٤] .

خالد بن نافع الأشعري :

عداده من أهل الكوفة من الراوة يروي عن أبي بكر ابن أبي موسى الأشعري روى عنه أهل العراق[٥] .

بلال بن سعد بن تميم السكوني الشامي الأشعري :

وقيل أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي[٦] ، من عباد أهل الشام وقرائهم وزهاء أهلها وصالحيهم وممن أعطىلساناً وبيناً وعلماً بالقصص[٧] ، روى عن أبيه ولأبيه

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٨١/٦ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٩٦/٦٦ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٩٦/٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٩٩/٦٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١١٧/٢ .

(٥) البستي ، الثقات ، ٢٦٤/٦ .

(٦) ابن حجر ، ابوالفضل احمد بن علي ، تقريب التهذيب ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤١٥) ،ج١ ، ص١٤٠.

(٧) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٨٥ .

(*) الاوزاعي :ابو عمرو عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي الفقيه ، كان امامن الشاميين ، بطن من همدان ، ولد سنةثمان وثمانين ، وكان ثقة ومأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه حجة ، رأساً في العلم والعمل جم المناقب ، ومع علمه كان بارعاً في الكتابة والترسل ، قيل اجاب عن سبعين الف مسألة ، كان من كبار تابعي التابعين وأئمتهم التابعين ، قيل انه منسوب الى الاوزاع قرية كانت خارج بالفراديس من

صحبة وروى عنه الاوزاعي(*) وعمرو بن شراحيل[1] ، توفي في ولاية هشام بن عبد الملك ويّعد من مشاهير التابعين بالشام[2] .

خلف الأحمر :

وهو أبو محرز خلف بن حيان المعروف بالأحمر البصري مولى أبي بردة بلال بن أبي موسى الأشعري ، وهو معلم الأصمعي وأهل البصرة وأستاذ أبي نؤاس[3] ، وكان رواية عالماً بالغريب وشاعراً جيد الشعر كثيره ، لم يكن في نُظرائه احد يقول مثل شعره[4] ، ومن شعره :

وبعض فريض القوم اولاد علةٍ   يكدُ لسان الناطق المتحفظ[5]

وقد قال عنه الاصميعي كان خلف الأحمر مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري اعتقه واعتق أبويه وكانا فرغانيين[6] ، ومن شعرهأيضاً :

سقى حُجاجنا نوء الثريا   على ما كان منة مطلٍ وبُخل[7]

وقد توفي خلف الأحمر في حدود (١٨٠هـ)[8] .

دمشق وقيل قبيلة من اليمن ، وكان يسكن بيروت وبها مات سنة ١٥٧هـ في آخر خلافة ابي جعفر المنصور وهو بن اثنتين وسبعين سنة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٨٨/٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٩٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٤١/٢-٢٤٢ .

(١) البستي ، الثقات ، ٦٦/٤ .

(٢) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٨٥ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ١٤٠/١ .

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٢٩/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١١/١ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٤٥ .

(٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٦٦/١ .

(٦) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ٤٩٦ .

(٧) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١١/٢ ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ٣٨/٣ .

(٨) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٢٩/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١١/١ .

اشعث بن اسحاق :

بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري ، من أهل قم[1] ، روى عن الحسن البصري وجعفر بن المغيرة وغيرهما وروى عنه جرير بن عبد الحميد[*] وعبد الله بن سعد[**] وغيرهم[2] .

محمد بن مالك الأشعري :

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨٢/٧ .

(*) جرير بن عبد الحميد : الضبي ويكنى ابا عبد الله ولد سنة ١٠٧هـ بالكوفة وطلب الحديث وسمع فاكثر ثم نزل الري واصبح محدثها روى عن منصور وطبقة من الكوفيين ورحل اليه الناس لثقته وسعت علمه وقد توفي في الري سنة ١٨٨هـ وله ثملن وسبعون سنة ، وذكره اليعقوبي من جملة الفقهاء ايام الرشيد (١٩٣هـ) أي انه كان حياً في هذه السنة . ينظر : ابن سعد الطبقات ، ١١٠/٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ١٦٩/٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٣١٩/١ .

(**) عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة كان قد اسلم قديماً وكتب لرسول الله (ﷺ) الوحي ثم افتتن وخرج من المدينة الى مكة مرتداً فاهدر رسول الله (ﷺ) دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان (ﷺ) الى النبي (ﷺ) فاستأمن له فأمنه وكان اخاه من الرضاعة وولاه عثمان بن عفان (ﷺ) مصر بعد عمرو بن العاص فنزلها وابتنى بها داراً فلم يزل والياً بها حتى قتل عثمان (ﷺ) وذكره ابن سعد في تسمية من نزل مصر من اصحاب رسول الله (ﷺ) .ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٩٦/٧–٤٩٧ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٠٦/١ .

(*) عيسى بن المسيب : البجلي كان قاضياً لخالد بن عبد الله القسري على الكوفة ولكنه عمر وكان جابر بن يزيد الجعفي يجلس معه إذا جلس للقضاء وتوفي في خلافة ابي جعفر المنصور . ينظر : ابن سعد الطبقات ، ٣٤٦/٦ .

(**) الحسن بن عمارة : البجلي مولى لهم ويكنى ابا محمد توفي في سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفاً في الحديث ومنهم من يكتب حديثه وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ممن روى عن عبد الله بن عباس وابا هريرة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٦٨/٦ .

(***) عامر بن ابراهيم : عامر بن ابراهيم بن واقد بن عبد الله ، ذكر محمد بن ابراهيم بن عامر خرج جدي الى يعقوب القمي فاقام في داره شهراً فكتب عنه الكتب وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائتين ، وقد قيل لعمر بن ابراهيم كيف لم تكتب كتب النعمان قال هؤلاء كانوا اغنياء وكان لهم وراقون وانا لم يكن لي شيء فكنت اكتب في هذه الصحف ، وكان عامر يبيع الخشب . ينظر : ابن حيان ، طبقات المحدثين باصبهان ، ٨٣/٢ .

من الرواة روى عن عيسى بن المسيب[*] والحسن بن عمارة[**] ، وروى عنه عامر بن إبراهيم[***] وحسين بن الفرج [١] .

نوفاً الأشعري :

كان والياً على الكوفة في أثناء ولاية هشام بن عبد الملك وقد عزله وولى زياد بن عبيد الله الحارثي[٢] .

محمد بن جعفر بن محمد بن سعيد أبو بكر الأشعري :

شيخ كثير الحديث ثقة يروي عن عمرو بن علي[****] وحميد بن مسعدة[*****] يقول أبو نعيم الاصبهاني "**وحدثنا عن القاضي والجماعة**"[٣] .

الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري :

بن عرزب البصري كنيته أبو زرعة الدمشقي من صالحي أهل الشام[٤] ، وقد بعثه عبد الملك بن مروان إلى ارض الجزيرة فاستقل ما يؤخذ منهم فاحصى الجماجم وجعل الناس كلهم عمالاً بايديهم وحسب ما يكسب العامل[٥] .

مالك بن عامر بن هانئ بن خفاف :

وفد على النبي (ﷺ) وشهد معه القادسية وهو أول من عبر دجلة يوم المدائن ، وقال في ذلك :

---

(١) ابو نعيم الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ١٧٥/٢ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ ، ٣٧٤/٢ .

(****) عمرو بن علي : الباهلي الصيرفي البصري الحافظ ، احد الاعلام سمع معتمر بن سليمان وطبقته وصنف وعني بهذا الشأن قال النسائي : ثقة حافظ وقال ابو زرعة ذاك من فرسان الحديث ، وقال ابو حاتم : كان اوثق من علي بن المديني . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٢٠/٢ .

(*****) حميد بن مسعدة :بن المبارك السلمي البصري ، الثقة قرأ وأقرأ ، وسمع الحديث ، روى عنه اصحاب الكتب الستة الا البخاري . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٠٥/٢ .

(٣) تاريخ اصبهان ، ٣٥٩/٢ .

(٤) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٨٦ .

(٥) أبي يوسف ، الخراج ، ٤١ .

امضوا فأن البحر مأمور والأول القاطع منكم مأجور
قد خاب كسرى وأبوه سابور ما تصنعون والحديث مأثور[1]

سوار بن الأشعر :

ان كل ما ذكر عنه انه كان على شرطة سجستان[2] فغلب عليها أيام الفتنة[3] ، أي ايام الحرب الاهلية التي حدثت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

نمير بن اوس الأشعري :

كان قاضياً بدمشق وكان قليل الحديث[4] ، ولاه هشام بن عبد الملك القضاء فكتب إليه يستعفيه فأعفاه وولى يزيد بن أبي مالك[5] ، من أهل الشام توفي سنة اثنتين اثنتين وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك[6] ، وقيل توفي سنة احدى وعشرين ومائة[7]، وكان من التابعين روى عن مالك بن مسروح وعن أبي موسى الأشعري[8] ، وهو احد شيوخ الاوزاعي[9].

أبو رهم بن قيس :

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣/٤٠١ .
(٢) خليفة ، تاريخ ، ٢/٣٨٩ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (شعر) ، ٣/٣٠٢ ؛.
(٣) ابن ماكولا ، الاكمال ، ١/٨٩ .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٤٥٦ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٢٧٩ .
(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٠/٤٢٤ .
(٦) السمعاني ، الانساب ، ١/٢٦٦ .
(٢) الذهبي ، دول الإسلام ، ١/٥٨ .
(٣) ابو يعلي ، احمد بن علي بن المثنى التميمي ، مسند ابي يعلي الموصلي ، تحقيق حسين سليم اسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، (بيروت – ١٩٨٦) ، ج١٣، ص ٣٨٠ ؛ الشيباني ، الاحاد والمثاني ، ٤/٢٧١ .
(٤) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١/١٥٩ .،

كان ممن قدم مع أبي موسى الأشعري من الاشعريين على رسول الله (ﷺ) وهو بخيبر ، وخرج أبو رهم إلى الشام بعدما توفي رسول الله (ﷺ) وسكن فيها[١] .

سهم بن عمرو الأشعري :

كان ممن قدم مع أبي موسى الأشعري على رسول الله (ﷺ) وهو بخيبر فأسلم وصحب النبي (ﷺ) ثم خرج إلى الشام بعد ذلك فنزلها[٢] .

يعقوب بن عبد الله الأشعري :

أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر بن أبي عامر الاشعري[٣] ، ويكنى بابي الحسن من الطبقة الوسطى من الاتباع روى عنه جرير بن عبد الحميد وعامة من ادركه من اهل العراق وقال محمد بن حمزة تحول يعقوب القمي عن قصبة قم الى قرية خارجة من قم فكان يقول في كل يوم او في اوقات لخادمه اشرف على اهل القرية هل خسف بهم البارحة ، وليعقوب احاديث يتفرد بها من ذلك[٤]
ذلك[٤] ، سمع عيسى بن جارية وجعفر بن أبي المغيرة وروى عنه أبو داود الحفري[*]
الحفري[*] وجرير[٥] ، رحل وحمل عن زيد بن اسلم ، قال في المغني صالح الحديث

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٣٤/٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٣٤/٧.

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨٢/٧ .

(١) ابن حيان ، طبقات المحدثين باصفهان ، ٣٤/٢ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٧٨/٧ .

(*) ابو داود الحفري :عمر بن سعد ، من اهل الكوفة كان ناسكاً له فضل وتواضع زاهداً وكان من اصحاب سفيان الثوري ، روى عن مالك بن مغول ومسعر ، وكان من عباد المحدثين قال ابو حمدون المقرىء ، لما دفناه تركنا بابه مفتوحاً ماخلف شيئاً ، وقال ابن المديني ما رأيت بالكوفة اعبد منه ، وقال وكيع : ان كان يدفع باحد في زماننا فبابي داود الحفري ، توفي بالكوفة في جمادي الاخرة سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٣/٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٦/٢ .

(٥) مسلم ، الكنى والاسماء ، ٢١٦/١ .

محدث اهل قم يروي عن جعفر بن ابي المغيرة وليث ، قال النسائي : ليس به باس ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي[1] ، توفي في سنة اربع وسبعين ومائة[2] .

اشعر بن شهاب :

اشعر بن شهاب بن عمرو بن خلاوة كان قد شهد فتح مصر [3] .

الوليد بن نمير بن اوس الأشعري :

الدمشقي روى عن أبيه غير بن اوس الأشعري وروى عنه الوليد بن مسلم[**] وابنه نمير [4] .

معاوية بن صالح بن الوزير :

اسمه معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري أبو عبيد الله الأشعري الدمشقي الحافظ كان جده أبو عبيد الله كاتب المهدي روى عن أبي مسهر وزكريا بن نعيم وغيرهم توفي بدمشق سنة ثلاث وستين ومائة[5] .

عبد الرحمن بن غنم الأشعري :

---

(٣) ابن العماد شذرات الذهب ، ٢٨٤/١ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٤٢/١١ .

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٠٢/٣ ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ٨٨/١ .

(**) الوليد بن مسلم : ويكنى ابا العباس ، وقد قيل كان الوليد بن مسلم من الاخماس فصار لآل مسلمة بن عبد الملك فلما قدم بنو هاشم في دولتهم فصاروا الى الشام قبضوا رقيقهم من الاخماس وغيرهم فصار الوليد بن مسلم واهل بيته لصالح بن علي فوهبهم الفضل بن صالح ابنه فاعتقهم الفضل فركب الوليد بن مسلم الى آل مسلمة فاشترى نفسه منهم ، وكان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم ، حج سنة اربع وتسعين ومائة في خلافة محمد بن هارون ثم انصرف فمات بالطريق قبل ان يصل الى دمشق . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٠/٧

(٤) ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ٣٤٢/١١ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٩١/١٠ .

عبد الرحمن بن غنم بن سعد الأشعري كان ثقة بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام يفقه الناس[١] وقد لقي معاذ بن جبل وروى عنه ، وقيل انه رأس التابعين[٢] ، وقد قدم عبد الرحمن بن غنم إلى مصر يوماً فقال له عبد الله بن عمرو بن العاص ، وكان والياً على مصر آنذاك ، ما أقدمك إلى بلادنا ؟ وقد كنت تحدثنا إن مصر أسرع الارضين خراباً ، فاراك قد اتخذت بها الرباع ! فقال : ان مصر قد اوفت خرابها على يد بخت نصر فلم يدع فيها الا السباع والضباع فهي اليوم اطيب الارضين ترابا وابعدها خرابا ولا يزال فيها بركة مادام في شيء من الارضين بركة[٣] ، وقد توفي سنة ثمان وسبعين[٤] .

غنم بن سعيد :

وهو والد عبد الرحمن بن غنم كان ممن قدم مع أبي موسى الأشعري مع الاشعريين على رسول الله (ﷺ)وصحب رسول الله وقُتل بعد وفاة رسول الله (ﷺ) في احد المعارك أيام الخلفاء الراشدين[٥] .

محمد بن إبراهيم بن عامر بن إبراهيم :

بن واقد مولى أبي موسى الأشعري من اهل اصبهان[٦] ، إمام جامع المدينة وان أبا موسى خلفه للأذان ، وقد ذُكر إن الإمامة كانت في الجامع إلى حبيب بن الزبير الهلالي وكان قارئاً فلما هلك لم يجدوا اقرأ من واقد مولى أبي موسى فقدموه في الجامع فهم يتوارثونه إلى وقت محمد بن إبراهيم[٧] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٤٤١ .

(٢) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١/٨٤ .

(٣) المقريزي ، الخطط ، ١/٢٦ ؛ السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، (مصر –١٩٦٧) ، ج١ ، ص١٨ . .

(٤) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٨٠ ؛ ابن زولاق ، ابو محمد الحسن بن ابراهيم ، فضائل مصر واخبارها وخواصها ، تحقيق علي محمد عمر ، (مصر – د.ت) ، ص١٢ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٤٤١ .

(١) ابن حيان ، طبقات المحدثين باصبهان ، ١/٣٥٩ .

(٧) ابو نعيم الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ٢/٣٣٤ .

نوح بن يعقوب بن عبد اله الأشعري :

ذكره صاحب تأريخ اصبهان بأنه من الرواة ولم يذكر شيئاً وقال انه روى عن علي بن بشر[1] .

حماد بن أبي سليمان بن مسلم الأشعري :

كنيته ابو اسماعيل حماد بن ابي سليمان الفقيه مولى ابراهيم بن أبي موسى الأشعري ومن اهل برخوار وقيل يكنى بابي بكر[2] روى عن زيد بن وهب[*] وسعيد بن المسيب[**] وانس[3] ، توفي سنة عشرين ومائة[4] .

محمد بن مسلم بن عبد العزيز الأشعري :

قيل انه من الرواة يروي عن مجاشع بن عمرو[5].

محمد بن علي بن محبوب الأشعري :

من أهل قم أبو جعفر شيخ القميين في زمانه ، قيل عنه ثقة وقد عُين فقيه ، صحيح المذهب ، قيل أن له كتب ، روى عنه احمد بن إدريس[1] .

---

(١) المصدر نفسه ، ٣٣٢/٢ .

(٤) ابن حيان ، طبقات المحدثين باصبهان ، ٣٢٧/١ .

(*) زيد بن وهب :الجهني احد بني حسل بن نصر بن مالك بن عدي بن الطول بن عوف بن غطفان بن قيس بن جهينة من قضاعة ويكنى زيد ابا سليمان وروى زيد عن عمر وعلي (ﷺ) وعبد الله وحذيفة وشهد مع علي بن ابي طالب (ﷺ) مشاهده ، وقد توفي في ولاية الحجاج بعد الجماجم وكان ثقة كثير الحديث . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٢/٦ .

(**) سعيد بن المسيب : المخزومي المدني ، احد اعلام الدنيا سيد التابعين كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) وتوفي في المدينة سنة ٩٤هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٨٨/٥-١٠٥ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٣٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٠٢/١-١٠٣ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٤/٣ .

(٤) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ١٧٨ .

(٥) ابو نعيم الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ٢٢٩/٢ .

موسى بن محمد الأشعري :

من القميين ساكن شيراز ابن بنت سعد بن عبد الله ، قيل عنه ثقة وله كتاب الكمال في أبواب الشريعة[٢] .

محمد بن علي بن عيسى : اشعري قمي وهو من القميين[٣] .

محمد بن عيسى بن عبد الله :

ابن سعد بن مالك الأشعري أبو علي شيخ القميين ووجه الاشاعرة ، دخل على الرضا (عليه السلام) وسمع منه وروى عن جعفر الثاني (عليه السلام) له كتاب الخطب ووصفوا رواياته التي هو فيها بالصحة[٤] .

أبو عبد الله بن أبي بكر الأشعري :

من أشياخ لسان الدين الخطيب قاضي الجماعة الصدر المتفنن أبو عبد الله ابن أبي بكر ، وقد قال لسان الدين في كتابه الاحاطة انه قرأ عن قاضي الجماعة أي عبد الله بن أبي بكر ، وقاضي الجماعة عند المغاربة هو بمعنى قاضي القضاة عند المشارقة ، وابن أبي بكر هو محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن أبي بكر بن سعيد الأشعري من ذرية أبي موسى الأشعري كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء عارفاً بالأحكام والقراءة مبرزاً في الحديث تأريخاً وإسنادا وتعديلاً وجرحاً حافظاً للأنساب والأسماءوالكنى قائماً على العربية مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب[٥] ، وصاحب الترجمة المذكور يستحق ان نذكره وان كان خارج

---

(١) المازندراني ، أبو علي محمد بن اسماعيل ، منتهى المقال في احوال الرجال ، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، ط١ ، مطبعة ستارة ، (قم – ١٤١٦هـ) ، ج٦ ، ص٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٥٦/٦-٣٥٧ .

(٣) المازندراني ، منتهى المقال ، ١٢٧/٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٤٩/٦ .

(٥) المقري ، نفح الطيب ، ٤٠٣/٧-٤٠٥ .

نطاق بحثنا للتأكيد بأن بقايا أسرة أبي موسى الأشعري كان لها تواجد في الأندلس إلى فترة متأخرة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الأشعري :

وهو اخو يعقوب بن عبد الله يكنى أبا بكر يروي عن أسيد بن عاصم ، من أهل قم(١) .

محمد بن مفضل بن إبراهيم :

ابن قيس بن رمانة الأشعري ، يكنى أبا جعفر وقيل انه ثقة من الكوفيين ، وله كتب روى عنه احمد بن محمد بن سعيد(٢) .

مرزبان بن عمران بن عبد الله :

ابن سعد الأشعري القمي روى عن الرضا (عليه السلام)(*) له كتاب(٣) .

موسى بن الحسن بن عامر :

ابن عمران بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي أبو الحسن ، قيل انه ثقة عين جليل ، صنف ثلاثين كتاباً ، وقد عُني الحميري بكتبه(٤) .

إسحاق بن ادم بن عبد الله :

ابن سعد الأشعري القمي ، روى عن الرضا (عليه السلام) له كتاب يرويه جماعة ، وقيل انه اخو زكريا الجليل ، ويأتي في عمران بن عبد الله ما يشير إلى نباهته(٥) .

---

(١) ابو نعيم الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ٢/١١٠ .

(٢) المازندراني ، منتهى المقال ، ٦/٢٠٥-٢٠٦ .

(*) الرضا(عليه السلام) : هو الامام علي بن موسى الكاظم الرضا ، ابو الحسن ، روى عن ابيه موسى الكاظم عن جده جعفر بن محمد الصادق ولد بالمدينة سنة ١٥٣هـ وقيل ١٥١هـ وتوفي بطوس سنة ٢٠٣هـ .ينظر : الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق وشرح السيد احمد صقر ، منشورات ذوى القربى، (ايران – د.ت) ، ص٤٥٣-٤٦٠ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢/ ٦ .

(٣) المازندراني ، منتهى المقال ، ٦/٢٤٦-٢٤٧ .

(٤) المازندراني ، منتهى المقال ، ٦/٣٤٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢/١١ .

إسحاق بن عبد الله بن سعد :

ابـن مالـك الأشـعري ، قمـي ، ثقـة روى عـن أبـي عبـد الله وأبـي الحسـن **(عليهما السلام)** وابنه احمد بن إسحاق مشهور[1] .

جعفر بن محمد الأشعري :

هو جعفر بن محمد بن عبيد الله يروي عن أبي القداح كثيراً وهو اخو احمد بن محمد بن عيسى ، روى عنه محمد بن احمد بن يحيى ولم تستثن روايته وفيه دليل على ارتضائه وحسن حاله بل يشعر بثقته كما انه كثير الرواية واكثروا من الرواية عنه[2] .

الحسن بن عبد الصمد :

ابن محمد بن عبيد الله الأشعري ، شيخ وقد قيل عنه ثقة[3].

بشار الأشعري :

كل ما ذُكر عنه إن الإمام الصادق (عليه السلام) لعنه[4] .

عبد الله بن عامر بن عمران :

ابن أبي عمر الأشعري شيخ قيل عنه ثقة ومن وجوه الأصحاب ، له كتاب نوادر[5] .

---

(١) المازندراني ، منتهى المقال ، ٢٢/٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٦٥/٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٤٠٣/٥ .

(٤) المازندراني ، منتهى المقال ، ١٤٧/٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٩٧/٤ .

علي بن عيسى الأشعري :

قمي ، يأتي في ابنه حسنه ، كان وجهاً بقم واميراً عليها من قبل السلطان وكذلك كان أبوه[١] .

علي بن محمد بن حفص :

الأشعري القمي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وعمر وكان ثقة راويته أبو الحسن بن أبي قتادة الشاعر ، له كتاب[٢] .

عمران بن محمد بن عمران :

ابن عبد الله بن سعد الأشعري ، ثقة من اصحاب الرضا (عليه السلام) له كتاب[٣] .

محمد بن احمد بن يحيى :

ابن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر ، كان ثقة في الحديث جليل القدر كثير الرواية ، وقد قيل فيه انه كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمن اخذ وما عليه في نفسه طعن في شيء له كتاب منها نوادر الحكمة وهو كتاب حسن يعرفه القميون بدبة شبيب ، وشبيب فامي كان بقم له دبة ذات بيوت يعطي منها ما يطلب منه فشبهوا هذا الكتاب بذلك ، وقيل انه كثير الرواية ، وقد اخبرنا عن جميع كتبه ورواياته عدة من الاصحاب منهم أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني وأبي جعفر محمد بن بطة[*] وروى عنه سعد ومحمد بن يحيى واحمد بن ادريس[١] .

---

(١) المصدر نفسه ، ٤٨/٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ٥٤/٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٥١/٥ .

(*) ابن بطة : هناك احد علماء الحديث في القرن الرابع الشهير بن عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (لعله هو المقصود) كان احد الفقهاء الحنابلة ، سافر الكثير في طلب الحديث الى البصرة والشام ومكة والثغور وغيرها من البلاد ، كانت ولادة ابن بطة سنة ٣٠٤هـ بعكبرا (قرب بغداد) وتوفي فيها سنة ٣٨٧هـ

ابراهيم بن محمد الأشعري :

قمي ثقة روى عن موسى والرضا (عليه السلام) وأخوه الفضل وكتابهما شركة رواه الحسن بن علي بن فضال عنهما ، له كتاب بينه وبين أخيه الفضل بن محمد[٢] .

احمد بن إدريس بن احمد :

أبو علي الأشعري القمي كان ثقة فقيهاً كثير الحديث صحيح الرواية له كتاب النوادر ، ومات في القرعاء سنة ثلاثمائة على طريق الكوفة ، كان من القواد ، روى عنه التلعكيدي ومحمد بن يعقوب والحسن بن حمزة العلوي[٣] .

احمد بن إسحاق بن عبد الله :

ابن سعد بن مالك بن الاحوص الأشعري ، أبو علي القمي ثقة كان وافد القميين روى عن أبي جعفر الثاني(عليه السلام)[*]وأبي الحسن (عليه السلام) وكان خاصة أبي محمد

وقد افرد الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد ترجمة له مطولة ولكنه تحامل عليه واتهمه ببعض الامور التي تخص رواياته ولكن ابن الجوزي دافع عنه ورد على ادعاءات الخطيب البغدادي الباطلة . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،١٠/٣٢١-٣٧٥ ؛ ابن الجوزي ابو الفرج عبد الله بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٨٦) ،ج٧ ،ص١٩٢-١٩٧ .

(١) المازندراني ، منتهى المقال ، ٥/٣٤١-٣٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ١/١٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١/٢٣١-٢٣٢ .

(*) ابو جعفر الثاني :هو محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا وكان المأمون زوجه بابنته وسكن المدينة فكان المأمون ينفذ اليه في السنة الف الف درهم واكثر ثم وفد على المعتصم فاكرم مورده ، توفي ببغداد سنة ٢٢٠هـ ودفن عند جده موسى الكاظم . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١/٤٨ .

(عليه السلام) وهو شيخ القميين ، وقيل انه رأى صاحب الزمان الإمام المهدي(عليه السلام)[**]وقيل عنه انه كبير القدر له كتاب علل الصوم[1] .

احمد بن محمد بن عيسى :

أبو عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الاحوص ، شيخ القميين ووجههم وفقيههم كان مدافع ، وكان الرئيس الذي يلقى السلطان ولقى الرضا (عليه السلام) له كتب ، ولقى أبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري (**عليهما السلام**) كان ثقة من أصحاب الرضا (عليه السلام) [2] وقد حدثنا الخيراني عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبي جعفر (عليه السلام) للخدمة التي وكلت لها وكان احمد بن محمد بن عيسى الأشعري يجيء في السَحر من آخر كل ليلة لِ يتعرف خير علة[3] أبي جعفر (عليه السلام) وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا احضر قام احمد وخلا به ، وقال : فخرج ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول : إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إني ماضٍ والامر صائر إلى ابني على وله عليكم بعد أبي ، ثم مضى الرسول ورجع احمد إلى موضعه فقال : ما الذي قال لك ؟ قلت :خيراً ، قال : قد سمعت ما قال ، فاعاد ما سمع وقال : إن الله تعالى يقول (وَلَا تَجَسَّسُوا) [4] فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً وإياك أن تظهرها

(**) الامام المهدي : هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الذي اطلق عليه بالمهدي المنتظر وصاحب الزمان وهو خاتمة الاثنى عشر اماماً وكان عمره يوم اختفائه تسع سنوات سنة ٢٦٥هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٥٠/٢ .

(١) المازندراني ، منتهى المقال ، ٢٣٣/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٣٧/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٣٨/١ .

(٤) سورة الحجرات ، من الآية ١٢ .

إلى وقتها ، وروى عنه احمد بن علي بن ابان ومحمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب وغيرهم[١] .

إدريس بن عبد الله :

ابن سعد الأشعري ثقة له كتاب ، كان وجيهاً يروي عن الرضا (عليه السلام)[٢] .

ادريس بن عيسى الأشعري :

روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)حديثاً واحداً ، وقد قيل عنه انه ثقة[٣] .

الحسين بن احمد بن عامر الأشعري :

يروي عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير روى عنه الكُليني[*][٤] .

زكريا بن ادم :

ابن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ، ثقة جليل عظيم القدر كان له وجه عند الرضا (عليه السلام) له كتاب روى عنه محمد بن خالد وابنه ومحمد بن الحسن ، وقد قال يوماً للرضا (عليه السلام) : إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال : لا تفعل فإن أهل بيتك يدفع عنك بهم كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم (عليه السلام) ، وقال عنه الرضا (عليه السلام) انه المأمون على الدين والدنيا ، وقد قيل أن الرضا (عليه السلام) قد حج سنة من المدينة وكان زكريا بن ادم معه إلى مكة ، وعن محمد بن إسحاق والحسن بن محمد قالا : خرجنا بعد وفاة زكريا بن ادم بثلاثة اشهر نحو الحج ، فآتانا كتاب في بعض الطريق فإذا فيه : ذكرت ما جرى من قضاء الله (سبحانه وتعالى) في

---

(١) المازندراني ، منتهى المقال ، ٣٣٩/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٧٢/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٧٣/١ .

(*) الكليني : يعتبر اشهر علماء الشيعة في الحديث ، جمع ١٦ الف حديث في كتابه (الكافي في علم الدين) وقسمها الى احاديث صحيحة وحسنة وموثقة وقوية وضعيفة ، وقد مات الكليني في بغداد سنة ٣٢٨هـ وقيل ٣٢٩هـ وقد طبع كتاب الكافي في طهران .ينظر : احمد امين ، ظهر الاسلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت –١٩٦٩) ، ج٤،ص١٢٥ .

(٤) المازندراني ، منتهى المقال ، ١٥/٣ .

الرجل المتوفي رحمة الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به صابراً [1]محتسباً للحق قائماً بما يجب لله ورسوله ومظى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل فجزاه الله اجر نيته وأعطاه خير أمنيته[2] .

وأخيراً ونحن نختم أهم رجال الاشاعرة الذين لعبوا دوراً في الفكر العربي لابد أن نشير إلى شخصين وان كانا خارج الفترة التي التزمنا بها في حدود الدولة الأموية وهما شخصان لابد من ذكرهما لعبتا دوراً مهماً في الحياة الفكرية في الفترة العباسية وهما :-

١ـ أبو الحسن الأشعري :

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[3] .

من ولد أبي موسى الأشعري بصري سكن بغداد ، نشأ من بيت عريق في العلم والفقه والمناظرة والقضاء والفتوى واخذ العلم عن أبي علي الجيائي إمام المعتزلة وتبعه في الاعتزال وألق في نصرته والدعوة إليه وأقام على الاعتزال أربعين سنة حتى صار للمعتزلة إماما[4] ، وكان عيشه مضموماً لا يحتاج في تحصيله إلى كدر يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته كل يوم سبعة عشر درهماً ، وقيل اقل من ذلك أي انه كان موسعاً عليه لا يضطر إلى الرواتب وتولي المناصب بما يعطيه من غرضه الديني الشريف[5] ، وهو بصري سكن بغداد ، وكان يجلس أيام المجتمعات في حلقة أبي اسحاق المروزي الفقيه من جامع المنصور[6] ، وقد نسب إلى طريقته خلق كثير من الفضلاء[1] ، وقد تغيب في بيته

---

(١) المازندراني ، منتهى المقال ، ٢٦٠/٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٦١/٣ .

(٣) السمعاني ، الانساب ، ٢٦٧/١ ؛ الغلامي ، الانساب والاسر ، ٨١/١ .

(٤) علي ، محمد كرد ، كنوز الاجداد ، مطبعة الترقي ، (دمشق-١٩٥٠) ، ١٤٦ .

(٥) السمعاني ، الانساب ، ٢٦٧/١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٢٦/١ .

(٦) السمعاني ، الانساب ، ٢٦٧/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٧/١١ .

عن الناس خمسة عشر يوماً ، وقالوا انه تاب من القول بالعدل وخلق القرآن وذلك في المسجد الجامع بالبصرة ونادى بأعلى صوته في يوم الجمعة : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي أنا فلان بن فلان ، كنت أقول بخلق القرآن وان الله لا تراه الأبصار وان أفعال الشر أنا افعلها ، وأنا تائب مقلع ، وأهل العدل فرقة من أهل التوحيد تقول إن الله إنما خلق الخلق أجمعين لصلاحهم ونفعهم ، ثم قال : يا معشر الناس إنما تغيبت عنكم هذه المدة لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة ولم يترجح شيء على شيء ، فاستهديت الله فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه ، وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا ، وقد انخلع من ثوب كان عليه ورمى به ، ودفع الكتب التي ألفها على مذاهب أهل السنة إلى الناس[٢] .

وقيل أن المعتزلة كانوا قد رفعوا رؤوسهم حتى ظهر بدعوته فحجزهم في أقماع السمسم[٣] ، وهي رواية غريبة مثلها أبو الحسن تمثيلاً مقبولاً فاتقى بما أتى صولة العامة واستمال قلوبهم وأقنعهم بتوبته عن الاعتزال ورجوعه عن مذهب لا يخالف ما خرج إليه إلا بما لا بال له ، وقد وفق في نزعته الجديدة توفيقاً لم يسبق له مثيل ، ولما سلك طريقاً بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الإثبات الذي هو مذهب أهل التجسيم ، وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه ، مال إليه جماعة

وعولوا على رأيه منهم الباقلاني[*] وابن فورك[**] والشهرستاني وفخر الدين الرازي وغيرهم ، ونصروا مذهبه وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات كثيرة ،

---

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٠٢/٣ .

(٢) علي ، كنوز الاجداد ، ١٤٦ .

(٣) السمعاني ، الانساب ، ٢٦٧/١ .

(*) الباقلاني : ابو بكر محمد بن الطيب المتكلم البغدادي الباقلاني نسبة الى الباقلا من كبار المتكلمين الاشاعرة ومن زعماء مذهب مالك ، ولد في البصرة وسكن بغداد وتولى القضاء ، وقد وصفوه بانه سبق اهل السنة في زمانه وامام متكلمي اهل الحق ، كان اعرف الناس بعلم الكلام واحسنهم فيه خاطراً واجودهم لساناً ، وقالوا كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الا القاضي ابي بكر فان صدره يحوي علمه وعلم

فانتشر مذهبه في العراق من نحو ثمانين وثلثمائة وانتقل إلى الشام[١] ، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين كان معتزلياً فتاب منه بالبصرة فوق المنبر واظهر فضائح المعتزلة وأسس مذهب الاشاعرة[٢] .

والاشعرية هم العدل الوسط بين المعتزلة[*] والحشوية ، ولم يبتعدوا عن النقل كما فعل المعتزلة ، ولا عن العقل كعادة الحشوية ، بل ورثوا الخبر من تقدمهم ، وهجروا باطل كل فرقة وحافظوا على ما كان عليه النبي (ﷺ) وملؤا الأرض علماً ، وقد رد على المخالفين من اهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة والمبتدعين والخارجين سيفاً مسلولاً ، وقد قال فيه الإمام الاسفراييني الفقيه الأصولي : "**كنت في جنب الشيخ الباهلي كقطرة في البحر ، وسمعت الشيخ أبا الحسن الباهلي يقول : كنت أنا في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر**"[٣] .

الناس ، وقالوا لو اوصى الرجل بثلث ماله ان يدفع لافصح الناس لوجب ان يدفع الى ابي بكر الاشعري ، له اكثر من خمسين مؤلفاً ولم يطبع منه الا اعجاز القرآن والتمهيد ، وقد رزق الباقلاني حظاً عظيماً من البديهية اعانته على التفرد بمناظراته ، توفي في بغداد سنة ثلاث واربعمائة ودفن في داره ثم نقل الى مقبرة باب حرب . ينظر : السمعاني ، الانساب ، ٢٦٦/١ ؛ علي ، كنوز الاجداد، ٢٠٧-٢١٢ .

(**) ابن فورك : ابو بكر محمد بن الحسن الاصبهاني ، اديب نحوي واعظ متكلم ، اقام بالعراق مدة يعمل بالتدريس ثم توجه الى الري ثم انتقل الى نيسابور واستوطنها وبنى بها مدرسة ، كما زار مدينة غزنة للتدريس فيها ، ولكنه سم وهو في طريق عودته الى نيسابور سنة ٤٠٦هـ وله ما يزيد على مائة مصنف في اللغة والقرآن والدين منها طبقات المتكلمين . ينظر : شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، (بيروت -١٩٧٩) ، ج٢ ،ص١١٩ .

(١) علي ، كنوز الاجداد ، ١٤٦-١٤٧ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٢٦/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٧/١١ .

(*) المعتزلة : هم القدرية الذين يقولون "لا قدر" ويعتقدون ان الله تعالى خالق الخير دون الشر وان العبد خالق لأعماله وان المعصية تقع من العبد رغماً عن إرادة الله ومن اصول المعتزلة وهي القواعد التي تميز الحق في رأيهم من غير الحق خمسة: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والعقل القول بالمنزلة بين المنزلين ولاهل السنة والجماعة (الذين اصبح اسمهم فيما بعد الاشعرية) اصول قريبة من هذه في اللفظ مناقضة لها في المعنى . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٦٠/١ ؛ فروخ ، عمر ، تاريخ الفكر العربي ، (بيروت- ١٩٨٣) ، ص٢٢٥

(٣) علي ، كنوز الاجداد ، ١٤٧ .

والأشعري **لم يبدع رأياً ، ولم ينشىء مذهباً وإنما هو مقرر لمذاهب السلف ، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله (ﷺ) ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار انه عقد على طريق السلف نطاقاً والسالك سبيله في الدلائل يسمى أشعرياً** "[1] .

وكانت له خمسة وخمسون مصنفاً في الأصول[2] ، ومن مصنفاته **(الإبانة في أصول الديانة)** و**(استحسان الخوض في الكلام)** و**(رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب)** و**(كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع)** و**(اللمع الكبير)** و**(التفصيل في الرد على الإفك والتضليل)** و**(المختصر في التوحيد والقدر)** و **(المسائل على أهل التثنية)** و**(تفسير القرآن)** و**(زيادات النوادر)** و**(افعال النبي)** و**(كشف الأسرار)** و**(الموجز)** و**(الاحتجاج)** وغيرها ، فقد كان الأشعري مكثراً في التصنيف[3] .

أما اشهر مصنفاته فهو كتاب **(مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)** وهو من أمتع ما كتب عالم في الكشف عن فرق الإسلام ، كتب الشريعة بلسان عذب لا تعقيد فيه حتى ليستدرجك إلى الاعتقاد بعقيدته من حيث لا تدري ، وقد اخذ بعضه من الكتب المؤلفة قبله ونسقه وضمنه آراءه ومنازعه وحشاه بفوائد تأريخية وسياسية ، ووصف فيه مسائل علم الكلام واختلاف أرباب المذاهب فيه وصفاً دقيقاً مفهوماً ، كذلك روى فيه المطالبين بالخلافة وفصولاً في الإمامة واعتقاد أهل الفرق فيها ، وفي الحكمين والحكم عليهما بما فعلا[4] .

وقال بعض الباحثين أن مصنفاته أكثر من ثلثمائة مصنف وبعضها ردود ونقض أقوال من لا يقول بقولهم من العلماء ، وقيل انه كان ضعيفاً في التأليف قوياً في المناظرة ، ولكنه عاد قوياً في كليهما بفيض من علمه على ما يجب ويعرف

---

(١) المصدر نفسه ، ١٤٨ .

(٢) السمعاني ، الانساب ، ٢٦٧/١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٢٦/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٧/١١ .

(٣) علي ، كنوز الاجداد ، ١٤٩ .

(٤) علي ، كنوز الاجداد، ١٤٨ .

اجتذاب القلوب إليه ، ويهتم لرضا العوام والخواص[١] ، وقد توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة[٢] وقيل توفي سنة ٣٢٤هـ[٣] ، ومات ببغداد ودفن في مشرعة الروايا[٤] .

---

(١) المصدر نفسه ، ١٤٧ .

(٢) السمعاني ، الأنساب ، ٢٦٧/١ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٢٦/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٧/١١ .

(٤) السمعاني ، الأنساب، ٢٦٧/١ ؛ الغلامي ، الانساب والاسر ، ٨٧/١ .

الفصل الثاني

تراجم لأهم رجال الاشاعرة ومساهماتهم الإدارية والفكرية (في القضاء والحديث)

تراجم لأسرة أبي موسى الأشعري

موسى بن أبي موسى :

أمه أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وقد روى موسى عن أبيه أبي موسى الأشعري[1]، وكان راوياً ، واستشهد بأصبهان وقبره في قرية قه جاورسان[*] وقيل انه قبر إبراهيم بن أبي موسى ، وحين قدم أبو موسى اصبهان فقام على شرف الحصن عِلج[**] فرمى ابنه بسهم فغرز السهم في عجزه فاستشهد وهو ساجد وجزع عليه أبوهجزعاً شديداً حتى قيل انه أغمى عليه وعندما أفاق ظفروا بالعلج فقتلوه ، ثم نزع عن ابنه الخف ودفنه بكلمه وثيابه وسوى قبره ووكل به جماعة يحفظون قبره حتى يأتيهم أمره[2] ،ويبدو انه قدم مع أبيه اصبهان مدداً لعبد الله بن عثمان أي في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) واستشهد وهو جالس[3] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٩/٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٦٦ .

(*) قه جاورسان : قرية قديمة كبيرة كان فيها حصن فتحه ابو موسى الاشعري قبل فتح اصفهان ، بها مشهد وقبور جماعة من الشهداء . ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١١٣٦/٣ .

(**) العلج : والجمع اعلاج وعلوج ، وقيل الرجل الشديد الغليض ، وقيل حمار الوحش ، والرجل اذا خرج وجهه وغلض فهو علج ، وهي تعني الرجل من كفار العجم . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (علج) ، ٣٢٨ ؛الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٢٠٠/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٧٥/٢ .

(٢) ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله ، ذكر اخبار اصبهان ، مطبعة بريل ، (ليدن–١٩٣٤) ، ج١ ،ص٦١.

(٣) ابن حيان ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط٢ ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (بيروت – د.ت) ، ج١ ، ص٢٣٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٣٢/١٠ .

أبو بكر بن أبي موسى :

اسمه كنيته[١] ، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين ، روى عن أبيه وغيره وكان قليل الحديث يستضعف[٢] ، وكان اكبر من أبي بردة[٣] ، وقد كان يتصف بالحول[٤] ، وقد تولى قضاء الكوفة بعد أخيه أبي بردة[٥] ، وتوفي في سنة ست ومائة في أثناء ولاية خالد بن عبد الله[٦] .

إبراهيم بن أبي موسى :

ابن أبي موسى الأشعري ، روى عن أبيه والمغيرة بن شعبة[*] وروى عنه الشعبي[**]والحكم بن عينية[***][٧] ، وقد سماه النبي (ﷺ) وحنكه بتمرة ودعا له

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ٥٩٩ ؛ مسلم ، الكنى والأسماء ، ١١٤/١ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٩/٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٥/١٢-٣٦ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٩/٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٦٦ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ٥٨٤ .

(٥) خليفة، تاريخ ، ٢٩٨/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٣١/٩ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٩/٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٥/١٢-٣٦ .

(*) المغيرة بن شعبة: بن ابي عامر بن مسعود الثقفي ، من أهل الطائف اسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها مع بيعة الرضوان وله فيها ذكر ، وحدث عن النبي (ﷺ) وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق ، توفي سنة خمسين عند الاكثر. ينظر: ابن حجر ، الاصابة ،١٥٦/٦ .

(**) الشعبي : عامر بن شراحيل ، من شعب همدان كنيته ابو عمرو وكان علامة اهل الكوفة وإماماً حافظاً ذا فنون وقد ادرك خلفاً من الصحابة وروى عنهم وعن جماعة من التابعين وروى عنه ايضاً جماعة من التابعين وقال فيه ابو مجلز ما رأيت افقه من الشعبي وقال مكحول : ما رأيت احداً اعلم بستة ماضيه منه . ينظر: ابن كثير ،البداية والنهاية ، ٢٣٠/٩ .

(***) الحكم بن عينية : وقيل الحكم بن عتيبة (تصغير عتبة) ابن النهاس العجلي الكوفي ، قاضي الكوفة ، قال الذهبي في العبر انه تفقه على ابراهيم النخعي ، قال المغيرة كان الحكم اذا قدم المدينة اخلوا له سارية النبي (ﷺ) يصلي اليها ، وقال الاوزاعي قال لي عبدة بن ابي لبابة هل لقيت الحكم ؟ قلت لا ، قال : فالقه فما بين لابتيها افقه منه . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٥١/١ .

(٧) البستي ، أبي حاتم بن حبان بن احمد ، الثقات ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، (الهند-د.ت) ، ج٤ ، ص٥ .

بالبركة[١] ، وقد قيل انه لم يسمع من النبي (ﷺ) ، وقد أقام بالكوفة وهو من التابعين[٢] .

وهؤلاء هم أولاد أبي موسى فضلاً عن أبي بردة فمنهم القضاة وهم أبو بردة وأبو بكر ومنهم الرواة التابعون .

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري :

وهو عامر بن عبد الله بن قيس[٣] وقد سمي أبو بردة عامراً نسبة إلى اسم عمه[٤] وهو ابن أبي موسى الأشعري وقد كناه أبوه أبو موسى الأشعري بأبي بردة لان الغِق كساه بـ ُردين فلما رآه أبوه قال : أنت أبو بردة وكان أبو موسى قد استرضع له في بني ذ ِعم في آل الغرق[٥] .

وقد تولى قضاء الكوفة قبل الشعبي وكان قاضياً في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي[٦] حتى عزله الحجاج وولى أخاه أبا بكر بن أبي موسى وظل قاضياً عليها حتى مات ثم استقضي عامر بن شراحيل الشعبي[٧] .

وقد قيل انه كان على بيت المال وانه تولى القضاء على الكوفة بعد شريح[٨].

وعن أبي بردة عن أبي موسى قال: كنت عند النبي (ﷺ) وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ، ومعه بلال ، فأتى رسول الله (ﷺ) رجل إعرابي فقال : ألا تنجز لي ، يا محمد! ما وعدتني ؟ فقال له رسول الله (ﷺ) " **ابشر** " فقال له الاعرابي : اكثرت عليَّ من " **ابشر** " فاقبل رسول الله (ﷺ) على أبي موسى وبلال

---

(١) البستي ، الثقات، ٢٠/٣٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١١٨/١ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١١٨/١ .

(٣) مسلم ، الكنى والاسماء ، ٢٤٨/١ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٧/١٢ .

(٤) وكيع ، اخبار القضاة ، ٤٠٨/٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٤٠٨/٢ .

(٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٣١/٩ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ ، ٢٩٨/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٣١/٩ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٨/٦ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ٤١٠/٢ .

كهيئة الغضبان . فقال :" **إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما** " فقالا : قبلنا يا رسول الله ! ثم دعا رسول الله (ﷺ) بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ، ومج فيه ثم قال : " **اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا** " فاخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله (ﷺ) ، فنادتهما ام سلمة من وراء الستر : أن أفضلا لامكما مما في انائكما ، فافضلا لها منه طائفةً [١]

وقد حدثت مفاخرة بين عمر بن السائب بن الاقرع الثقفي وأبي بردة بن أبي موسى فتفاخروا فيما بينهم فلطمه عمر فتنافر قيس واليماني ثم اصطلحوا ، فقال عينية[*] الاسدي في ذلك :

لا يضرب الله اليمين التي لها   بوجهك بابن الأشعري ندوب
وأنت امرؤ في الاشعرين مقاتل   وفي البيت والبطحاء أنت غريب[٢]

ويبدو أن أبا بردة بن أبي موسى قد غضب من ذلك الشعر فشكا ذلك لمعاوية بن أبي سفيان ، وقال له : إن عينية الاسدي آذاني وهجاني وطردني كل مطرد فسأله معاوية : ماذا قال ؟ فقال له : " **تنحى عن البطحاء لست من أهلها**"[٣] ، فقال معاوية : صدق ، أنت رجل من أهل اليمن مالك والبطحاء ، فقال أبو بردة : إن أبي هاجر إلى البطحاء ومن هاجر إلى ارض فهو منها ، فرد معاوية : ما اعلم عليه في هذا شيئاً ، فقال أبو بردة : أفيذهب سفري خائباً [٤] ، وقد قال معاوية لابي بردة : فما تقول في قول الأسدي عني ؟ فسأله ابو بردة عما قال فيه : فأجاب :

معاوي إننا بشر فأسجع   فلسنا بالجبل ولا الحديد
أخذتم أرضنا فجردتموها   فهل من قائم أو من صعيد

---

(١) البخاري ، صحيح ، ٧٧٩ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ١٩٤٣/٤ .

(*) عينية : هو ابو محمد سفيان بن عينية بن ابي عمدان الهلالي الكوفي ، كان من الحفاظ المتقنين واهل الورع والدين ولد سنة ١٠٧وتوفي سنة ١٩٨ بمكة . ينظر: ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ١٣٠/٢ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢٥٢/١ ؛ .

(٢) وكيع ، اخبار القضاة ، ٤٠٩/٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٠٩/٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤٠٩/٢ .

قال : فكما صنعت به ، قال : هل لك أن نرفع أيدينا فندعو عليه ؟ فقال أبو بردة : لو أردت هذا دعوت عليه في بيتي ولم ارحل إليك مسيرة شهرين(١) .

وكان أبوبردة فقيهاً حافظاً عالماً له روايات كثيرة(٢) وقد سمع من أباه أبي موسى الأشعري ومن علي (رضي الله عنه) وقد روى عنه أبو إسحاق(*) والشعبي(٣) ، وقد توفي أبو بردة بن أبي موسى سنة أربع ومائة(٤) .

عبد الله بن أبي بردة :

ابن أبي موسى الأشعريويقال عامر ويقال الحارث والد بُريد بن عبد الله الكوفي ، سمع أباه أبا بردة وأدرك جماعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفد على عمر بن عبد العزيز وله ذكر(٥) .

بُريد بن عبد الله :

ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كنيته أبي بردة(٦) ، قيل انه كان من جلة الكوفيين وقيل عنه انه كان يهم في الشيء بعد الشيء وكان

---

(١) وكيع ، اخبار القضاة ، ٤١٠/٢ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٣١/٩ .

(*) ابو اسحاق : ابو اسحاق الشيباني واسمه سليمان بن ابي سليمان مولا لهم ، توفي سنة تسع وعشرين ومائة وقيل توفي لسنتين خلتا من خلافة ابي جعفر المنصور . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٥/٦ .

(٣) مسلم ، الكنى والاسماء ، ٢٤٨/١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٩/٦ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، دول الإسلام ، ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، (الهند-١٤٦٤) ج١ ، ص٥١ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٤٦/٢٩ .

(٦) البستي ، الثقات ، ١١٦/٦ .

من مشاهير أتباع التابعين بالكوفة[١] ، روى عن جده أبي موسى والحسن البصري[*] وعطاء[**] وروى عنه الثوري[***] وأبو أسامة[٢] .

سعيد بن عامر بن أبي بردة :

ابن أبي موسى الأشعري الكوفي وفد مع أبيه على عمر بن عبد العزيز وحدث عن انس بن مالك[****] وابيه[٣] .

روى عنه قتادة[*] وشعبة[**] وأبو إسحاق الشيباني وخالد بن نافع الأشعري وزيد بن أبي أنيسة[***] وغيرهم[١] ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة[٢] ، وهو

---

(١) البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ٢٦٢ .

(*) الحسن البصري : الحسن بن يسار البصري ، ابو سعيد ، تابعي كان امام اهل البصرة وحبر الامة في زمنه ، وهو احد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ولد بالمدينة وشب في كنف علي بن ابي طالب (ﷺ) وسكن البصرة وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم لا يخاف في الحق لومة ، وكان ابوه من اهل ميسان ، توفي في البصرة . ينظر : الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٤٥/١ .

(**) عطاء :عطاء الخراساني كان ثقة اتى الشام فروى عنه الشاميون وروى عنه مالك بن انس وغيره ، وهو كثير الارسال عن الصحابة وانما سمع عن ابي بريدة والتابعين ، قال ابن جابر : كنا نغزو معه فكان يحيي الليل صلاة الا نومة السحر وكان يعظنا ويحثنا على التهجد ، كان مولده سنة ٥٠هـ ووفاته سنة ١٣٥هـ .ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٦٩/٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٩٢-١٩٣.

(***) الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة من مضر ، ابو عبد الله ، كان سيد اهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد ونشأ في الكوفة وراوده المنصور العباسي على تولي القضاء فابى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤هـ فسكن مكة والمدينة فطلبه المهدي فتوارى وانتقل الى البصرة وتوفي فيها مستخفياً ، له من الكتب (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث وكتاب في(الفرائض) وكان اية في الحفظ .ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ٢١٧ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ٨٤/١ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٧٧/١ .

(****) انس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، وامه ام سليم بنت ملحان وهي ام اخيه البراء بن مالك وقيل انه خدم النبي (ﷺ) وهو بن ثماني سنين وقد توفي وهو بن مائة سنة وسبع سنين وتوفي بالبصرة سنة اثنتين وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وقيل انه اخر ما مات من اصحاب النبي (ﷺ) بالبصرة وقد روى انس عن ابي بكر وعمر وعثمان (ﷺ) وعبدالله بن مسعود . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ١٧،٢٦/٧ .

(٣) البستي ، الثقات ، ٣٥١/٦ .

وهو الذي اخرج رسالة عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى أبي موسى الأشعري وهو وصي أبيه[٣] .

بلال بن أبي بردة :

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري اخو سعيد بن أبي بردة ، وكان على قضاء البصرة واسم أبي بردة عامر بن عبد الله بن قيس ، يروي عن أبيه ،

وروى عنه محمد بن الزبير الحنظلي[*] وقتادة[١] ، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين واسم أبي بردة عامر ، وكان بلال أمير البصرة وقاضيها[٢] .

(*) قتادة : وهو الحافظ ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي ، عالم اهل البصرة روى عن معمر بن راشد ، كان آية في الحفظ اماماً في النسب ، رأساً في العربية واللغة وايام العرب ، قال فيه شيخه ابن سيرين : قتادة احفظ الناس ، وقال معمر بن راشد سمعت قتادة يقول : ما في القرآن آية الا وسمعت فيها شيئاً ، توفي في واسط سنة ١١٧هـ وقيل ١١٨هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠١/٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٦٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٥٣/١ .

(**) شعبة : مولى عبد الله بن عباس ويكنى ابا عبد الله روى عنه ابن ابي ذئب وعدة من اهل المدينة وغيرهم ولم يرو عنه مالك بن انس وقد سئل مالك بن انس عن شعبة مولى بن عباس فقال : لم يكن يشبه القراء وله احاديث كثيرة ولا يحتج به وقد روى عنه ابن ابي ذئب وغيره توفي في وسط من خلافة هشام بن عبد الملك . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٤/٥ .

(***) زيد بن أبي انيسة : الجزري الرهاوي ، الحافظ احد علماء الجزيرة روى عن جماعة من التابعين قال الذهبي : هو ثقة نبيل ، وقال احمد ابن حنبل : في حديثه بعض النكرة ، توفي سنة١٢٥هـ عن عمر ناهز الاربعين سنة . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٦٦/١ .

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٦٠/٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦٥/٢١ .

(٢) الطبقات ، ٣٢٤/٦ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦٩/٢١ .

وعندما تولي بلال بن أبي بردة القضاء في البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان(**) فقال : سحابة صيف عن قليل تقشع ، فدعا بلال خالد فقال : أنت القائل سحابة صيف عن قليل تقشع ؟ آماوالله لا تقشع حتى يُ صيبك منها شؤبوب برد فضربه مائة سوط ، والشؤبوب الدفعة ويقال للجيل شؤبوب من الناس كأنهم طائفة منهم[٣] .

وحين ولى خالد القسري بلال بن أبي بردة شرطة البصرة بعد أن عزل مالك بن المنذر ضم إليه الصلاة والقضاة[٤] ، وقد عُوف عن بلال البخل فقيل انه كان يُ عمل له الطعام الكثير فإذا غربت الشمس أوتَ غرب وضع الموائد فإذا مد الناس أيديهم إذن المؤذن فقام الناس وانتهب الطعام فأصبح جيرانه يشترون ذلك الطعام ممن انتهبه[٥] .

(*) محمد بن الزبير : التميمي الحنظلي البصري ، روى عن ابيه والحسن وعمر بن عبد العزيز وابي بردة بن ابي موسى الاشعري ورجاء بن حيوة وعلي بن عبد الله بن عباس ، وروى عنه ابو حنيفة ويحيى بن ابي كثير وسفيان الثوري وغيرهم ، ووفد على عمر بن عبد العزيز وارسله الى الخوارج وقيل انه من الطبقة الخامسة من اهل البصرة ، وقال البخاري عنه :منكر الحديث وفيه نظر ، وقال النسائي : محمد بن الزبير الحنظلي البصري ضعيف . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٣/٢٥-٣٨ .

(١) البستي ، الثقات ، ٩١/٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٠٧/١٠ .

(٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ١٧٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥٠٠/١ .

(**) خالد بن صفوان :هو خالد بن صفوان بن عبد الله الاهتم ، واسمه سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن تميم ، وسمي سنان (الأهتم) لان (قيس بن عاصم المنقري) ضربه بقوسه فهتم فمه وكان صفوان ابو خالد ولى رياسة بني تميم ايام مسعود ، وكان خطيباً ، وشهد الحسن وصيته فأوصى بمائة الف وعشرين الف درهم وقال : اعددتها لعض الزمان وجفوة السلطان ومباهاة العشيرة فقال الحسن خلفتهلمن لا يحمدك وتقدم على من لا يعذرك ، وتوفي بالبصرة ، وكان لسناً بيناً خطيباً بخيلاً مطلقاً ، وهو القائل : اربع لا يطمع فيهن عندي ، القرض والفرض والعرض وان اسعى مع احد . ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٠٣-٤٠٤ .

(٣) وكيع ، اخبار القضاة ، ٢٥/٢ ؛ التوحيدي ، أبو حيان ، البصائر والذخائر ، تحقيق: ابراهيم الكيلاني ، مطبعة الانشاء ، (دمشق – د.ت) ،ج١ ، ص١١١-١١٢ .

(٤) خليفة ، تاريخ ، ٣٦٦/٢ ؛ البستي ، مشاهير علماء الامصار ، ٢٤٢ ؛ ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٥١٢/١٠ .

(٥) وكيع ، اخبار القضاة ، ٦٢/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥١٨/١٠ .

وكان أبو موسى قد استرضع ابنه أبا بردة في بني فقيم آل الغرق الفقيمي قال : إني رأيت منه خلالاً ثلاثة : رأيته يحتجم في بيوت الإخوان ، ورأيته يلبس المظلة في الظل ورأيته يُسرع إلى بيضة البقلية(*) ، فذكر الأصمعي انه حدث بها هارون الرشيد فقال ما وضعت بين يدي بقلية إلا ذكرت حديث ابن أبي شيخ الفقيمي فأحجمت عنها(١) .

وقد ولى منبر البصرة أربعة من القضاة فكانوا قضاة أمراء : بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وسداد وعبيد واحمد بن أبي رباح فكان بلال قاضياً ابن قاضٍ ابن قاضٍ(٢) .

وقيل أن مرض الجذام قد انتشر في ذلك الوقت فخاف بلال الجذام فوصف له السمن يستنقع فيه فكان يفعل فيه ثم يبيعه ، فترك أهل البصرة أكل السمن وشراءه إلا ممن كان يسيله في منزله(٣) .

ومن طريف ما روي عن بلال انه كان في احد الأيام وقد استأذن عليه الفرزدق فأذن له فلما رآه قال : هذا شيخ قليل العلم بكتاب الله وسنة رسوله ثم جاء فانتهى إليه ، فقال له بلال : يا أبا فراس قلنا شيئاً نكره أن يكون غيبة ، قلت حين رأيتك : هذا شيخ قليل العلم بكتاب الله وسنة رسوله ، فقال الفرزدق : أخبرك عمن هو اقل مني علماً بكتاب الله وسنة رسوله ، فقال من هو ؟ فأجاب الفرزدق : شيخ من الاشعريين رأيته يطوف في البيت قد اكتنف صبيين له وعجوز يمسكه بثوبه وهو يقول :

أنت وهبت زيداً ومزيداً   وشيخة أسلك فيها الاجردا

والعجوز تقول من خلفه إذا سعت ، فذاك اقل علماً مني بكتاب الله في حرم الله ، فقال بلال : قبحك الله وقبح المتعرض لك(١) .

(*) البقلية : تذكر في عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها . ينظر: الثعالبي ، ثمار القلوب ، ٣٩٣ .

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٢٠٩/٣ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ٢٦/٢ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين، ٢٩٤/١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ٥٨٩ .

(٣) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البخلاء ، تحقيق: طه الحاجري ، دار المعارف ، (مصر – د.ت) ، ص ١٤١ ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ٧٢/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥١٨/١٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٤٩/٥ .

وقد روى بلال عن انس بن مالك وعداده من أهل الكوفة وروى عنه أهل الكوفة[٢] . وقام بلال بن أبي بردة بحفر نهر سمي بنهر بلال بالبصرة وجعل على جانبه حوانيت ونقل إليها الأسواق[٣] .

وان عملية حفر النهر في البصرة يتم عنه العديد من الجوانب الايجابية تقف في مقدمتها إيصال نهر المعقل بفيض البصرة والذي يتصل بنهر الابلة وسهل عملية الاتصال والنقل بين النهرين الذين حفرا باتجاه البصرة والتي أدت لسهولة الاتصال بين البصرة والابلة من جهة والبصرة والمناطق المجاورة منها كواسط والاحواز من جهة ثانية فضلاً عن إيصال المياه العذبة للبصرة بالإضافة إلى ذلك لعملية نقل الأسواق على جانبي النهر بالغ الأثر فقد نتج عنه انتعاش في الحياة الاقتصادية نتيجة للتبادل التجاري وأصبح مكاناً تعلن فيه الأوامر التي تصدر عن الوالي والقاضي وتطبق العقوبة في ذلك المكان[٤] .

يتبين من ذلك أن بعض القضاة في البصرة ساهموا في الحياة الاقتصادية التي انعكست على سكانها مما حفز أبناء القبائل على الهجرة للبصرة حيث أن هناك قضاة كان دورهم محدود فلم تشر المصادر لذلك الدور الذي قاموا فيه أولئك القضاة.

وقد روى بلال عن أبيه أبي بردة بن أبي موسى وقيل انه روى عن انس بن مالك وعن عمه أبي بكر وروى عنه قتادة وثابت البناني[*] وسوادة بن أبي العالية وعبد الله البصريون[٥] .

---

(١) وكيع ، اخبار القضاة ، ٣٠/٢ .

(٢) البستي ، الثقات ، ٦٥/٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٠٧/١٠ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٢١٢ ؛ العلي ، التنظيمات في البصرة ، ٢٦٧ ؛ الساعدي ، تاريخ البصرة ، ٢٦/١ .

(٤) الشويلي ، عصام داود ، القضاء في البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (البصرة – ١٩٩٩) ، ص٧٥ .

(*) ثابت البناني : هو ثابت بن اسلم وبنانه من قريش ، وهم رهط بني سعد بن لؤي وكانت بنانه امهم فنسبوا ليها ، ويكنى ابا محمد ، كان من سادة التابعين علماً وفضلاً وعباداتاً ونبلاً ، وكان من خواص النس بن مالك وروى عن غيره من الصحابة ، توفي سنة ١٢٣ هـ . ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٧٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٦١/١ .

وقد توفي بلال بن أبي بردة في حبس يوسف بن عمر[**] ، وقيل إنما قتل بلال دهاؤه ، ويروي المؤرخون رواية غريبة في وفاته ، وذلك انه قال للسجان : خذ مني مائة ألف درهم وعَلِّم يوسف أني قد متُ وكان يوسف بن عمر إذا أُخبر عن محبوس انه قد مات أمر بدفعه إلى أهله فطمع بلال أن يأمر يوسف بدفعه إلى أهله إن سمع بوفاته ، فسأله السجان : كيف تصنع إذا دُفعت إلى اهلك ؟ قال : لا يسمع لي يوسف بخبر مادام والياً ، فأتي السجان يوسف بن عمر فقال : إن بلالاً قد مات ، فقال له يوسف : أرينه ميتاً ، فجاء السجان إلى بلال فألقى عليه شيئاً فأغمى عليه حتى مات ثم أراه يوسف[1] .

وقد تولى بلال القضاء في البصرة والإمارة سنة (١٠٩هـ) فلم يزل قاضياً حتى قدوم يوسف بن عمر سنة (١٢٥هـ) فعزله إلى أن توفي في الحبس[2] .

أبو مالك الأشعري :

مختلف في اسمه فقيل كعب بن عاصم ويقال بن الحارث بن هانئ بن كلثوم ويقال الحارث بن الحارث[3] وقيل اسمه عمرو[4] ، اسلم وصحب النبي (ﷺ) وغزا معه وروى عنه[5] ، وكان من ساكني الشام[1] ، قدم إلى دمشق وحدث بها[2] ، وقد ذكر

---

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٠٧/١٠ .

(**) يوسف بن عمر : بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود ابن عم الحجاج بن يوسف كان يكنى ابا عبد الله ولي اليمن لهشام بن عبد الملك ثم ولاه العراق ، فحاسبه خالد بن عبد الله القسري وعماله فعذبهم فمات خالد في عذابه ومات بلال في عذابه . ينظر: ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٩٨ .

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ١٧٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٢٠/١٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥٠٠/١ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٣٩/١ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،١٨٧/٦٧ .

(٤) الرازي ، الجرح والتعديل ، ١٦٠/٣ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٨/٤ .

ابن سعد انه هو الذي عقد له الرسول (ﷺ) على خيل الطلب يوم هوازن وليس أبو عامر الأشعري[3] ، وقد روى عنه جابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن غنم وأم الدرداء[*] وربيعة بن عمرو الجرشي[**] وخالد بن سعيد بن أبي مريم وغيرهم[4] ، وقد جمع أبو مالك الأشعري قومه فقال لهم : يا معشر الاشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلمكم صلاة رسول الله (ﷺ) التي صلى بالمدينة بنا ... [5] ، وعندما حضرته الوفاة قال : يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول " **حلو الدنيا مرة الآخرة ، ومرة الدنيا حلوة الآخرة**"[6] .

وقد زوج الرسول (ﷺ) أبا مالك الأشعري إحدى نساء بني هاشم وقال لها : ما رضيتِ إن زوجتك رجلاً هو وقومه خير من طلعت عليهم الشمس ، وقال النبي (ﷺ) : يا بني هاشم زَوجوا الاشعريين وتزوجوا إليهم فإنهم في الناس كصُرة المسك وكالاترج الذي إن شممته ظاهراً وجدته طيباً وان اختوت باطنه وجدته طيباً [7] .

وقد سكن الشام ، حديثه عند أبي سلام وأهل الشام[8] .

أبو عامر الأشعري :

---

(1) ابن خياط ، طبقات ، ١٢٧ .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٨٧/٦٧ .

(3) الطبقات ، ٣٥٨/٤ .

(*) ام الدرداء: وهي صابية الحميرية ، كان لها نصيب وافر من العلم والعمل ولها حرمة زائدة بالشام ، وقد خطبها معاوية بعد وفاة ابي الدرداء فامتنعت . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٩٠/١ .

(**) ربيعة بن عمرو الجرشي : فقيه الناس في زمن معاوية بن ابي سفيان وتوفي سنة ٦٤هـ .ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٧١/١ .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٨٧/٦٧ .

(5) المصدر نفسه ، ١٦٥/٦٧ .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٩٧/٦٧ .

(7) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٤٠١/٣ .

(8) البستي ، الثقات ، ٧٦/٣ .

عبيد بن وهب ويقال عبد الله بن هانئ[١] ، له صحبة روى عن النبي (ﷺ) وشهد مؤتة مع جعفر وزيد[٢] ، وكان ممن قدم من الاشعريين على رسول الله (ﷺ) وشهد معه فتح مكة وحُنين[٣] .

وقد ذكر ابن عساكر أن أبا عامر الأشعري هو عم أبي موسى[٤] ، فيما يذكر في موضع آخر من كتابه انه اخو أبي موسى من أمه واسمه عبيد بن وهب[٥] ، وروى وروى عنه ابنه عامر بن أبي عامر ، وبعثه رسول الله (ﷺ) في آثار من توجه إلى اوطاس يوم حُنين وقُتل فيها وكان ذلك قبل وفاة النبي (ﷺ) بأقل من سنتين[٦] ، وقد ذكر في تسمية من هاجر إلى ارض الحبشة " **رهط من الاشعريين منهم أبو عامر الأشعري يقال له : أبصر بعدما ذهب بصره ، وقتل يوم اوطاس فارساً**"[٧] .

ابو بردة بن قيس :

وهو أبو بردة بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر وهو اخو أبي موسى الأشعري ، اسلم وهاجر من بلاد قومه فوافق قدومه المدينة مع من هاجر من الاشعريين وقدوم السفينتين من ارض الحبشة . وقد روى أبو بردة بن قيس عن النبي (ﷺ)[٨] ، وقيل أن

---

(١) ابن خياط ، طبقات ، ١٢٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤٣٩/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٤/٣٨ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٤٤٥/٣ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٤٤٧/٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٢٩/١٢ .

(٢) ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢١٥/٣٨ ؛ الشيباني ، الاحاد والمثاني ، ٤٥٤/٤ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٧/٤ ؛ قدامة بن جعفر ، ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، (بغداد – ١٩٨١) ، ص٢٦٨ .

(٤) تاريخ دمشق ، ٢١٧/٣٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢١٨/٣٨ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٧/٤ ؛ ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢٢٣/٣٨ .

(٧) ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢٢٣/٣٨ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٧/٤ .

أن لـه صـحبه[١] ، ومشـهور بكنيتـه[٢] ، وقد روى عنـه كريـب بـن الحـارث[*][٣] ، وكـان من ساكني الكوفة[٦] .

(١) مسلم ، الكنى والاسماء ، ٢٤٧/١ .

(٢) ابن حجر ، الاصابة ، ١٨/٤ .

(*) كريب بن الحارث : مولى ابن عباس ، كان كثير العلم كنزاً، كبير السن والقدر ، قال موسى بن عقبة : وضع كريب عندنا عدل بعير من كتب ابن عباس . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ١١٤/١ .

(٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٩/٤ .

(٥) ابن حجر ، الاصابة ، ١٨/٤ .

الخاتمة

كان للقبائل العربية منذ أقدم العصور اثٌر مهٌم في أحداث التأريخ العربي الإسلامي عبر المراحل المختلفة ، وقبيلة الاشاعرة هي إحدى تلك القبائل التي كان لها الأثر في المجالات كافة ، السياسية والإدارية والفكرية .

لقد تناولت في الدراسة حياة هذه القبيلة قبل الإسلام ومكانتهم وأظهرت دراستي المكانة المتميزة لها وأثرها في الأوضاع الاقتصادية والسياسية كما برزت دورهم في الحياة الثقافية من خلال التعرف على قضاة القبيلة والرواة التابعين والشعراء .

وأظهرت الدراسة مكانت الشخصيات البارزة في القبيلة ودورها في حسم الأمور المهمة بين القبائل .

وكشف البحث أيضاً عن كيفية إسلام هذه القبيلة وإسهامات رجالها في حروب الرسول (ﷺ) ومنها قيادتهم للسرايا ومشاركاتهم مقاتلين في الغزوات كما كشف البحث عن حروب التحرير ودورهم في زمن الخلفاء الراشدين والدلائل على ثبات هذه القبيلة وحسن إسلامها وخصوصا في وقوفها إلى جانب الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) .

واظهر البحث أن هذه القبيلة قد ظهر من بين أفرادها العديد من رواة الحديث والخطباء والقضاة وكان لهم اثر كبير في المساهمة في النشاطات المختلفة في معظم جوانب الحياة العامة .

وأظهرت هذه الدراسة أن أبناء هذه القبيلة شغلوا مناصب إدارية متميزة في زمن الرسول(ﷺ) والخلفاء الراشدين (ﷺ) تدل على عظيم مكانتهم وشأنهم .

وأوضحت الدراسة أماكن سكن القبيلة قبل الإسلام وبعده للتعرف على التغيرات التي طرأت على أماكن سكن القبيلة ودور أبناء هذه القبيلة في الأماكن الجديدة التي سكنوا فيها واستقرارهم في الأمصار الإسلامية بعد مشاركتهم في حركة التحرير والفتوح الإسلامية .



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية :

ـ القرآن الكريم :

ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، (ت٦٥٨هـ) .

١-الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط١ ، الشركة العربية للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت٦٣٠هـ) .

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم ومحمد احمد عاشور ، دار الشعب ، ١٩٧٠ .

٣- اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد .

٤- الكامل في التاريخ ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ١٩٨٠ ..

الإدريسي ، الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني ، (ت٥٦٠هـ) .

٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٩.

الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ، (ت٢٢٣هـ) .

٦-أخبار مكة ، مطبعة المدرسة المحروسة ، ١٣٧٥هـ .

ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي ، (ت١٥١هـ) .

٧-السير والمغازي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، ١٣٨٣هـ .

الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت٣٥٦هـ) .

٨-الاغاني ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ .

٩-مقاتل الطالبيين ، شرح وتحقيق السيد احمد صقر ، منشورات ذوى القربى ، ايران ، د. ت .

ابن اعثم ، أبو محمد احمد الكوفي ، (ت٣١٤هـ) .
١٠-كتاب الفتوح ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٢ .
البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي ، (٢٥٦هـ) .
١١-التاريخ الكبير ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٨ .
١٢- صحيح البخاري ، ط٢ ، ضبط النص محمد محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠٠٢م .
١٣- كتاب الكنى ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٤١ .
البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي ، (ت٤٨٧هـ) .
١٤-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، حققه مصطفى السقا ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
البستي ، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد ، (ت٣٥٤هـ) .
١٥-الثقات ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند .
١٦-مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، ط١ ، مطبعة دار الوفاء .
البسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ، (ت٢٧٧هـ) .
١٧-المعرفة والتاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٤ .
البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت٢٧٩هـ) .
١٨-انساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر .
١٩-فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين ، (ت٤٥٨هـ) .
٢٠-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تعليق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠هـ) .

٢١-البصائر والذخائر ، تحقيق إبراهيم الكيلاني ، مطبعة الإنشاء ، دمشق ، د.ت .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، (ت٤٢٩هـ).

٢٢-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري ، (ت٢٥٥هـ) .

٢٣-البخلاء ، تحقيق طه الحاجري ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .

٢٤- البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة ، (ت٥٨٦هـ) .

٢٥- طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، (ت٣١٣هـ) .

٢٦-الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

أبن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت٥٩٧هـ) .

٢٧- صفة الصفوة ، تحقيق محمد فاخوري ، دار الوعي ، حلب ، د.ت .

٢٨-المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٨٦) .

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت٤٠٥هـ) .

٢٩-المستدرك على الصحيحين في الحديث ، وبهامشه تلخيص المستدرك للذهبي ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض ، د.ت .

ابن حبان ، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، (ت٥٣٤هـ) .

٣٠- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ .

ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي ، (ت٢٤٥هـ) .

٣١- المحبر ، تصحيح ايلزة ليخنتن ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .

٣٢- المنمق ، صححه وعلق عليه احمد فاروق ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٤ .

ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت٨٥٢هـ) .

٣٣-الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار العلوم الحديثة ، ١٣٢٨هـ .

٣٤- تقريب التهذيب ، تحقيق مصطفى محمد عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ .

٣٥- تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٢٦هـ .

٣٦- لسان الميزان ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩١٢ .

ابن حجر ، محمد بن إسماعيل الكحلاني ، (ت١١٨٢هـ) .

٣٧-سبل السلام ، ط٤ ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٩هـ .

ابن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، (ت٦٥٦هـ).

٣٨-شرح نهج البلاغة ، دار المتنبي ، لبنان ، د.ت .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، (ت٤٥٦هـ) .

٣٩-جمهرة انساب العرب ، ط٥ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٢ .

حسان بن ثابت ، الانصاري الخزرجي (ت ٥٤هـ) .

٤٠- ديوان ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٢٩ .

الحسين ، الحسين بن علي ، (ت٦٥٨هـ) .

٤١-الايناس بعلم الأنساب ، تحقيق إبراهيم الابياري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ .

الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي ، (ت١٠٤٤هـ) .

٤٢-السيرة الحلبية المسماة انساب العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، ١٩٣٥ .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت٧٢٧هـ) .

٤٣-الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، دار القلم للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٥ .

ابن حنبل ، الإمام احمد بن محمد الشيباني ، (ت٢٤١هـ) .

٤٤-فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس ، ط١ ، دار العلم ، السعودية ، ١٩٨٣ .

ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ، (ت٣٦٧هـ) .

٤٥-صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

ابن حيان ، ابي محمد عبد الله محمد بن جعفر ، (ت ٣٦٩هـ) .

٤٦-طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ،تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط٢ ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت .

الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، (ت٧٢٥هـ) .

٤٧-لباب التأويل في معاني التنزيل ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥ .

ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت٣٠٠هـ) .

٤٨-المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٩ .

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)

٤٩-تاريخ بغداد ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب ، بيروت ، د.ت .

ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت٧٧٦هـ) .

٥٠-الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي ، (ت٨٠٨هـ) .

٥١-تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩.

ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ) .

٥٢-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر ، د.ت .

ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري ، (ت٢٤٠هـ) .

٥٣-تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة الآداب ، العراق ، ١٩٦٧ .

٥٤-الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧ .

ابن دحلان ، احمد زيني ، (ت ١٣٠٤هـ) .

٥٥-السيرة النبوية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .
٥٦-الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٨.
ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، (ت٣٢١هـ) .
٥٧-الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، د.ت.
ابن دقماق ، إبراهيم ين محمد بن أيدمر العلائي ، (ت٨٠٩هـ) .
٥٨-الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، مطبعة بولاق، اعيد طبعه ، بيروت ، ١٨٩٣هـ .
الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، (ت٩٩٦هـ) .
٥٩-تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، د.ت .
ابن الديبع ، أبو الضياء عبد الرحمن بن علي ، (ت٩٤٣هـ) .
٦٠-قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، حققه وعلق عليه محمد بن علي الاكوع الحوالي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، د.ت .
الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود ، (ت٢٨٢هـ) .
٦١-الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
الذهبي ، شمي الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت٧٤٨هـ).
٦٢-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ .
٦٣-تذكرة الحفاظ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩١٤ .

٦٤-دول الإسلام ، ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٤هـ .

٦٥-سير أعلام النبلاء ، تحقيق محي الدين ، ط١ ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٦٦-المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار إحياء الكتب ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر، ١٩٦٢ .

٦٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ،بيروت ١٩٦٣ .

الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس ، (ت٣٢٧هـ) .

٦٨-الجرح والتعديل ، مطبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٣ .

ابن راشد ، معمر بن أبي عمرو ، (ت١٥٣هـ) .

٦٩-الجامع ، نشر ملحقاً بالمصنف للصنعاني ، تحقيق حبيب الاعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر ، (ت٢٩٠هـ) .

٧٠-الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١ .

ابن رسول ، عمر بن يوسف ، (ت٦٩٦هـ) .

٧١-طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق ك . وستر ستين ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٩ .

ابن الربيع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني ، (ت٩٤٤هـ) .

٧٢-الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، تحقيق يوسف شلحد ، بيروت ، ١٩٨٣ .

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت١٢٠٥هـ) .

٧٣-تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الله الغرباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٧٩ .

الزبيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله ، (ت٢٣٦هـ) .

٧٤-نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١ .

ابن زولاق ، ابو محمد الحسن بن ابراهيم ، (ت٣٨٧هـ) .

٧٥-فضائل مصر واخبارها وخواصها ، تحقيق د. علي محمد عمر ، مصر ، د.ت .

السجستاني ، أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ، (ت٣١٦هـ) .

٧٦-المصاحف ، تصحيح آرثر جفري ، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٦ .

السدوسي ، مؤرج بن عمرو ، (ت١٩٥هـ) .

٧٧-حذف من نسب قريش ، نشره صلاح الدين المنجد ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٩٦٠ .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري ، (ت٢٣٠هـ) .

٧٨-الطبقات الكبرى ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٠ .

السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، (ت٥٦٢هـ) .

٧٩-الأنساب ، تصحيح وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨ .

السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسين الخثعمي ، (ت٥٨١هـ) .

٨٠-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي ، (ت١٢٤٦هـ) .

٨١-سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .

ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن عبد الله ، (ت٧٣٤هـ) .
٨٢-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤ .
ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي ، (ت٤٥٨هـ) .
٨٣-المخصص ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، د.ت .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت٩١١هـ) .
٨٤-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦٧ .
٨٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .
٨٦-لب اللباب في تحرير الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .
الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ، (ت٥٨٤هـ) .
٨٩-الملل والنحل، تحقيق محمد سعيد الكيلاني، دار المعرفة بيروت ١٩٨٠.
الشيباني ، احمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر ، (ت٢٨٧هـ) .
٩٢- الآحاد والمثاني ، تحقيق د. باسم فيصل احمد ، ط١ ، دار الراية ، الرياض ، ١٩٩١ .
الشيرازي ، أبو إسحاق ، (ت٤٧٦هـ) .
٩٠- طبقات الفقهاء ، بغداد ، ١٣٥٦هـ .
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، (ت١٢٥٥هـ) .
٩١- نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخبار ، دار الجليل ، بيروت ، د.ت .
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ، (ت٩٤٢هـ) .
٩٣-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ .

الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك ، (ت ٧٦٤هـ)

٩٤- الوافي بالوفيات ، تحقيق : اسد بن ابراهيم وايدكين البندقار ، ط٢ ، دار النشر فرانز شتاير (فيسبادن- ١٩٨٢)

الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام ، (ت٢١١هـ) .

٩٥-المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ) .

٩٦-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .

٩٧-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٤ .

٩٨-ذيول تاريخ الطبري ، ط٢ ، دار المعارف .

العامري ، عماد الدين يحيى بن ابي بكر ، (ت٩٤٥هـ) .

٩٩-بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، د.ت .

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ، (ت٤٦٣هـ) .

١٠٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط١ ، د.م ، ١٣٢٨هـ .

١٠١- الانباه على قبائل الرواة ، ملحق بكتاب القصد والأمم ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٩٦ .

ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، (ت٧٣٩هـ) .

١٠٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، د.م ، ١٩٥٤ .

ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت٢٥٩هـ) .

١٠٣- فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .

ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، (ت٣٢٨هـ) .
١٠٤- العقد الفريد ، شرحه وضبطه إبراهيم الابياري وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس الملطي ، (ت٦٨٥هـ) .
١٠٥- تاريخ مختصر الدول ، تحقيق الأب أنطوان صلحاني اليسوعي ، ط٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٨ .
العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي ، (ت٢٦١هـ) .
١٠٦- معرفة الثقات ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٩٨٥ .
ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، (ت٥٧١هـ) .
١٠٧- تاريخ دمشق ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العموري ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٩٥ .
١٠٨- تهذيب ابن عساكر ، هذبه ورتبه ، عبد القادر بدران ، ط٢ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ، (ت١٠٨٩هـ) .
١٠٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق وطبع اوفست كونروغرافير ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، د.ت .
عمارة بن علي ، نجم الدين ، (ت٦٤٣هـ) .
١١٠- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ط٣ ، المكتبة اليمنية ، صنعاء ، ١٩٨٥ .
أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن علي ، (ت٧٣٢هـ) .
١١١- تقويم البلدان ، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين رسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م .

١١٢- المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، مصر ، ١٩٠٧ .
الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن بن احمد ، (ت١٧٥هـ) .
١١٣- العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، بغداد ، د.ت .
ابن الفقيه الهمذاني ، أبو بكر احمد بن محمد ، (ت٣٦٠هـ) .
١١٤- مختصر كتاب البلدان ، مطبة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢م .
الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، (ت٨١٧هـ) .
١١٥- القاموس المحيط ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١١٦- المغانم المطابة في معالم طابة ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، د.ت .
ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت٢٧٦هـ) .
١١٧- الشعر والشعراء ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٤ .
١١٨- عيون الاخبار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
١١٩- الامامة والسياسة ، القاهرة ،١٩٦٧ .
١٢٠- المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، ١٩٦٠
قدامة بن جعفر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد ، (ت٣٢٠هـ) .
١٢١- الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ .
القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، (ت٦٧١هـ) .
١٢٢- الجامع لاحكام القرآن ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت٦٨٢هـ) .
١٢٣- اثار البلاد واخبار العباد ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠ .

القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله ، (ت٨٢١هـ) .

١٢٤- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مطابع كوستا توماس ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٢٥- نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق علي الخاقاني ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٨ .

القمي ، سعد عبد الله أبي خلف الاشعري ، (ت٣٠١هـ) .

١٢٦- المقالات والفرق ، تصحيح محمد جواد مشكور ، مطبعة الحيدري ، طهران ، ١٩٦٣ .

ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر ، (ت٧٧٤هـ) .

١٢٧- البداية والنهاية ، ط١ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦ .

١٢٨- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت٢٠٤هـ) .

١٢٩- نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ .

١٣٠- الاصنام ، تحقيق احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة .

١٣١- جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، ط١ ، بيروت ١٩٨٦ .

الكندي ، محمد يوسف ، (٣٥٠هـ) .

١٣٢- ولاة مصر ، تحقيق د. حسين نصار ، بيروت ، ١٩٥٩ .

المازندراني ، أبو علي محمد بن اسماعيل ، (ت١٢١٦هـ) .

١٣٣- منتهى المقال في احوال الدجال ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم ١٤١٦هـ .

ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله ، (ت٤٧٥هـ) .

١٣٤- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف عن الاسماء والكنى والانساب ، اعتنى بتصحيحه عبد الرحمن بن يحيى ، ط١ ، مطبعة حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٢ .

الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد ، (ت٤٥٠هـ) .

١٣٥- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، (ت٢٨٥هـ) .

١٣٦-الكامل في اللغة والادب ، علق عليه محمج ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت .

١٣٧- المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .

١٣٨- نسب قحطان وعدنان ، صححه عبد العزيز اليمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.م ، د.ت

ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف ، (ت٦٩٠هـ) .

١٣٩- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المتبصر ، صححه اوسكر لوفغرين ، ليدن ، ١٩٥١ .

ابن مزاحم ، نصر بن سيار المنقري ، (ت٢١٢هـ) .

١٤٠- وقعة صفين ، ط٢ ، مصر ، ١٩٦٢ .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ) .

١٤١- التنبيه والاشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله اسماعيل الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

١٤٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٣ .

مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت٢٦١هـ) .
١٤٣- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار احياء المكتبة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
١٤٤- الكنى والاسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد احمد القشيري ، ط١ ، د.م ، ١٩٨٤
المغيري ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد ، (ت١٠٣٥) .
١٤٥- الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، صححه ابراهيم محمد الاصيل ، مطبعة المدني ، مصر .
المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن احمد البشاري ، (ت٣٨٥هـ) .
١٤٦- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٩.
المقدسي ، المطهر بن طاهر ، (ت٣٥٥هـ) .
١٤٧- البدء والتاريخ ، ترجمة ونشر كلمان هوار ، باريس ، ١٩٠٣ .
المقري ، احمد بن محمد ، (ت ١٠٤١هـ) .
١٤٨- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، حققه محمد محي الدين، ط١، ١٩٤٩
المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ) .
١٤٩- امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاموال والحفدة والمتاع ، صححه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤١ .
١٥٠- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، ط٢ ، مكتبة المثنى ، بغداد .
ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، (ت٧١١هـ) .
١٥١- لسان العرب ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٥٥ .

ابو نعيم الأصبهاني ، احمد بن عبد الله ، (ت٤٣٠هـ) .

١٥٢-حليـة الاوليـاء وطبقـات الاصـفياء ، ط٢ ، دار الكتـاب العربـي ، بيروت ١٩٧٦ .

١٥٣- ذكر اخبار اصبهان ، مطبعة بريل ، ليدن المحروسة ، ١٩٣٤ .

النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف ، (ت٦٧٦هـ) .

١٥٤- تهذيب الاسماء واللغات ، ادارة المطبعة المنيرية ، مصر .

النويري ، شهاب الدين احمد بن (ت٧٣٣هـ) .

١٥٥- نهاية الارب في فنون الادب ، المكتبة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، (ت٢١٨هـ) .

١٥٦- السيرة النبويـة ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، ط٣ ، دار احيـاء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١ .

الهمداني الحازمي ، أبو بكر احمد بن أبي عثمان ، (ت٥٨٤هـ) .

١٥٧- عجالـة المبتـدئ وفضـالة المنتهـى فـي النسـب ، تحقيـق عبـد الله كنون ، مطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ، (ت٣٥٠هـ).

١٥٨- الاكليل ، حققه وعلق حواشيه محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٥٩- صفة جزيرة العرب ، تحقيق ، محمد بن علـي الاكوع ، ط٣ ، بغداد ١٩٨٩ .

الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين برهان ، (ت٩٧٥هـ) .

١٦٠- كنزل العمال في سنن الاقوال والافعال ، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري صياتي ، وضع فهارسه صفوة السقا ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت٢٠٧هـ) .

١٦٠- فتوح الشام ، مصر ، ١٨٦٥هـ .
١٦١- المغازي ، تحقيق مارسدن جونسن ، مطابع دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ .
وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، (ت٣٠٦هـ) .
١٦٢- اخبار القضاة ، صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٤٧ .
ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ).
١٦٣- معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٧ .
١٦٤- المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ١٩٨٧ .
اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت٢٨٤هـ) .
١٦٥- تاريخ اليعقوبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ .
١٦٦- كتاب البلدان ، المطبعة الحيدرية في النجف ، العراق ، ١٩١٨ .
أبو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى التميمي ، (ت٣٠٧هـ) .
١٦٧- مسند أبي يعلي الموصلي ، تحقيق حسين سليم اسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ١٩٨٦ .
أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، (ت١٨٢هـ) .
١٦٨- الخراج ، ط٣ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .

ثانياً : المصادر الثانوية :

ابراهيم ، محمود أبو الفضل وعلي محمد البجاوي .

١٦٩- ايام العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٩٧٤ .

احمد امين

١٧٠- ظهر الاسلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ .

الالوسي ، محمود شكري .

١٧١- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، مصر ، ١٣٤٢هـ .

بافقيه ، حمد عبد القادر .

١٧٢- تاريخ اليمن القديم ، مطبعة الحرية ، بيروت ، ١٩٧٣ .

البري ، عبد الله خورشيد .

١٧٣- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى من الهجرة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، ١٩٩٢ .

بامطرف ، محمد عبد القادر .

١٧٤- الجامع ، جامع شمل الأعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

بيستون .

١٧٥- قواعد العربية الجنوبية ، ترجمة خالد إسماعيل ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٢ .

الجرو ، اسمهان سعيد .

١٧٦- موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، مؤسسة حماد ، الاردن ، ١٩٩٦ .

الجميلي ، رشيد عبد الله .

١٧٧- تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

جواد علي .

١٧٨- تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤ .
١٧٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، مكتبة النهضة ، بغداد.
الحجري ، محمد بن احمد .
١٨٠- مجموع اليمن وقبائلها ، تصحيح إسماعيل بن علي الاكوع ، ط٢ ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، ١٩٦٦ .
الحداد ، محمد يحيى .
١٨١- تاريخ اليمن السياسي ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٧٦ .
الحديثي ، نزار عبد اللطيف .
١٨٢- أهل اليمن في صدر الإسلام واستقرارهم في الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت .
الحضرمي ، عبد الرحمن بن عبد الله .
١٨٣- جامعة الاشاعر زبيد ، صنعاء ، ١٩٧٤ .
خالد ، خالد محمد .
١٨٤- رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٣ .
الخضري بك ، محمد .
١٨٥- تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٦٩ .
الدباغ ، مصطفى مراد .
١٨٦- جزيرة العرب موطن العرب ومهد الاسلام ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣ .
١٨٧- القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
الدجيلي ، محمد رضا .

١٨٨- الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، البصرة ١٩٨٥.

الدرة ، محمود .

١٨٩- تاريخ العرب العسكري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

دروزة ، محمد عزة .

١٩٠- سيرة الرسول،(ﷺ) ، ط١ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

زيدان ، جرجي .

١٩١- العرب قبل الإسلام ، ط٣ ، مطبعة الهلال ، د.م ، ١٩٣٩ .

الساعدي ، كاظم جواد .

١٩٢- تاريخ البصرة ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٥٩ .

سالم ، السيد عبد العزيز .

١٩٣- تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ .

١٩٤- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، د.ت .

شاكر مصطفى

١٩٥- التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الشرباصي ، احمد .

١٩٦- فدائيون في تاريخ الإسلام ، بيروت ، ١٩٧٠ .

شرف الدين ، احمد حسين .

١٩٧- تاريخ اليمن الثقافي ، مطبعة الكيلاني الصغير ، ١٩٦٧ .

طه ، عبد الواحد ذنون .

١٩٨- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس ، دار الرشيد للنشر ، د.م ، ١٩٨٢ .

عبد الجبار ناجي .

١٩٩- دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، البصرة ، د.ت .

أبو العز ، اترلبي .

٢٠٠- الدرر المنتخب في تاريخ المصريين العرب ، مطبعة الاسلام ، مصر، ١٣٤١هـ .

علي ، محمد كرد .

٢٠١- كنوز الاجداد ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٠ .

العلي ، صالح احمد .

٢٠٢- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٥٣ .

فخري ، احمد .

٢٠٣- اليمن ماضيها وحاضرها ، ١٩٥٧ .

فروخ ، عمر

٢٠٤- تاريخ الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ .

فيصل ، شكري .

٢٠٥- المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، إنشائها ، مقوماتها ، تطورها اللغوي والأدبي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٢ .

الغلامي ، عبد المنعم .

٢٠٦- الأنساب والأسر ، ط١ ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٥ .

الكاندهلوي ، محمد يوسف .

٢٠٧- حياة الصحابة ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

كحالة ، عمر رضا .

٢٠٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٢٠٩- مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام ، مطبعة الحجاز ، دمشق ، ١٩٧٤ .

المبار كفوري ، صفي الدين .

٢١٠- الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية ، دار الفكر ، لبنان، ٢٠٠٠.

محمود ، حسين سلمان .

٢١١- تاريخ اليمن السياسي ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٢١٢- تاريخ اليمن المنسوب لنجم الدين عمارة ، دار الثناء ، مصر .

المدرس ، علاء الدين .

٢١٣- النسب والمصاهرة بيت أهل البيت والصحابة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ١٩٩٨ .

الملاح ، هاشم يحيى .

٢١٤- الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب العربية ، الموصل ، د.ت.

المقحفي ، إبراهيم احمد .

٢١٥- معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط٢ ، دار الحكمة ، صنعاء ، ١٩٨٥.

النبهان ، محمد .

٢١٦- الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الاسلامي ، مصر ، د.ت .

هنتز ، فالتر .

٢١٧- المكاييل والاوزان ، ترجمه عن الالمانية كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠ .

الورثيلاني ، الحسن بن محمد .

٢١٨- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ١٩٧٤ .
الويسي ، حسين بن علي .
٢١٩- اليمن الكبرى ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

ثالثاً : دوائر المعارف :

٢٢٠- دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر ، الحائري ، محمد حسين الشيخ سليمان الأعمى المهرجاني ، ط١ ، مكتبة الحكمة ، قم ، ١٩٥٧ .
٢٢١- الموسوعة اليمنية ، عفيف ، احمد جابر ، مؤسسة العفيف الثقافية ، اليمن ، ٢٠٠٢ .
٢٢٢- دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة الشنتناوي ، احمد وآخرون . مصر .

رابعاً : الرسائل والاطاريح :

الاسعد ، حسام الدين احمد محمود .
٢٢٣- اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
تحسين حميد مجيد .
٢٢٤- المصادرات في القرنين الثالث والرابع الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٠ .
رمزي ، إبراهيم عبد الله .
٢٢٥- أبو موسى الأشعري ودوره السياسي والإداري والعسكري في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ .
الشويلي ، عصام داود .
٢٢٦- القضاء في البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، البصرة ، ١٩٩٩ .
عبد الله ، نذير صبار .
٢٢٧- إسكان القبائل العربية في العصر الأموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٨ .
عطبوش ، عبد الله علي الفيش .
٢٢٨- حمير ودورها السياسي حتى ظهور الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

خامساً : الدوريات :

حمود ، هادي حسين .

٢٢٩- الحياة الفكرية في العراق في صدر الإسلام والخلافة الأموية ، مجلة دراسات تاريخية ، يصدرها بيت الحكمة ، العدد الثالث ، بغداد ٢٠٠٢ .

خطاب ، محمد شيت .

٢٣٠- أبو موسى الأشعري الصحابي السفير القائد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٧ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

الزبيدي ، محمد حسين .

٢٣١- هجرة القبائل العربية إلى الكوفة في القرن الأول الهجري وأثرها في التنظيمات القبلية ، مجلة المؤرخ العربي، العدد التاسع، بغداد ١٩٧٨.

أبو طبيخ ، كامل .

٢٣٢- القبائل العربية ، مجلة احياء التراث العربي الاسلامي ، العدد السادس ، السنة الثانية ، ١٩٧٨ .

العلي ، صالح احمد .

٢٣٣- امتداد العرب في صدر الاسلام (العرب في شبه الجزيرة العربية) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٢ ، بغداد ، ١٩٨١ .

٢٣٤- امتداد العرب في صدر الاسلام (القسم الثاني استيطان العرب في بلاد الشام) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٢ ، بغداد ، ١٩٨١ .

المنجد ، صلاح الدين .

٢٣٥- منازل القبائل العربية حول دمشق ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٠ ، دمشق ، ١٩٥٥ .

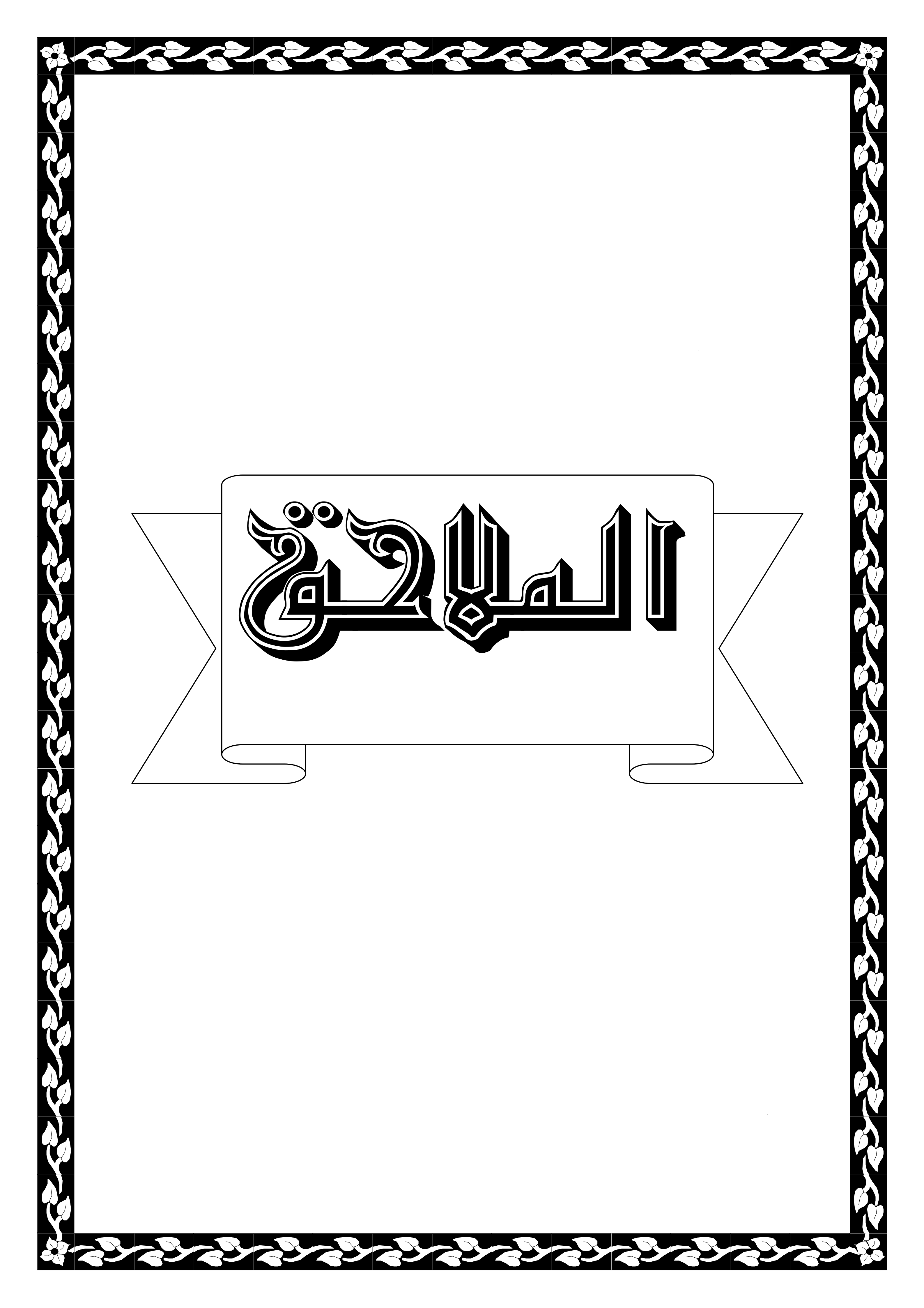
هاشم ، جيت .

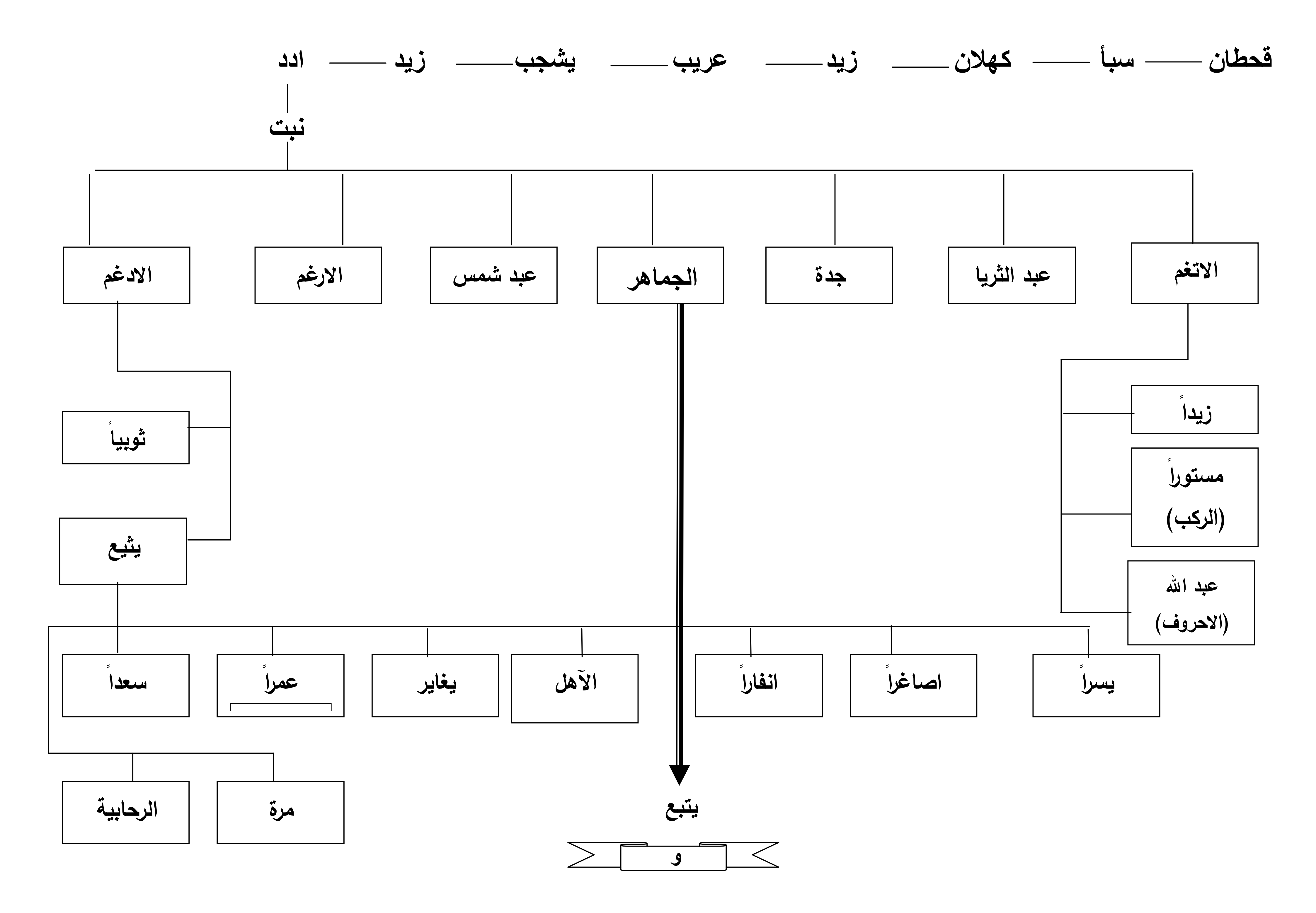
٢٣٦- دور اليمنيين في التاريخ الإسلامي القديم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثامن ، ١٩٧٨ .

سادساً : المصادر الاجنبية :

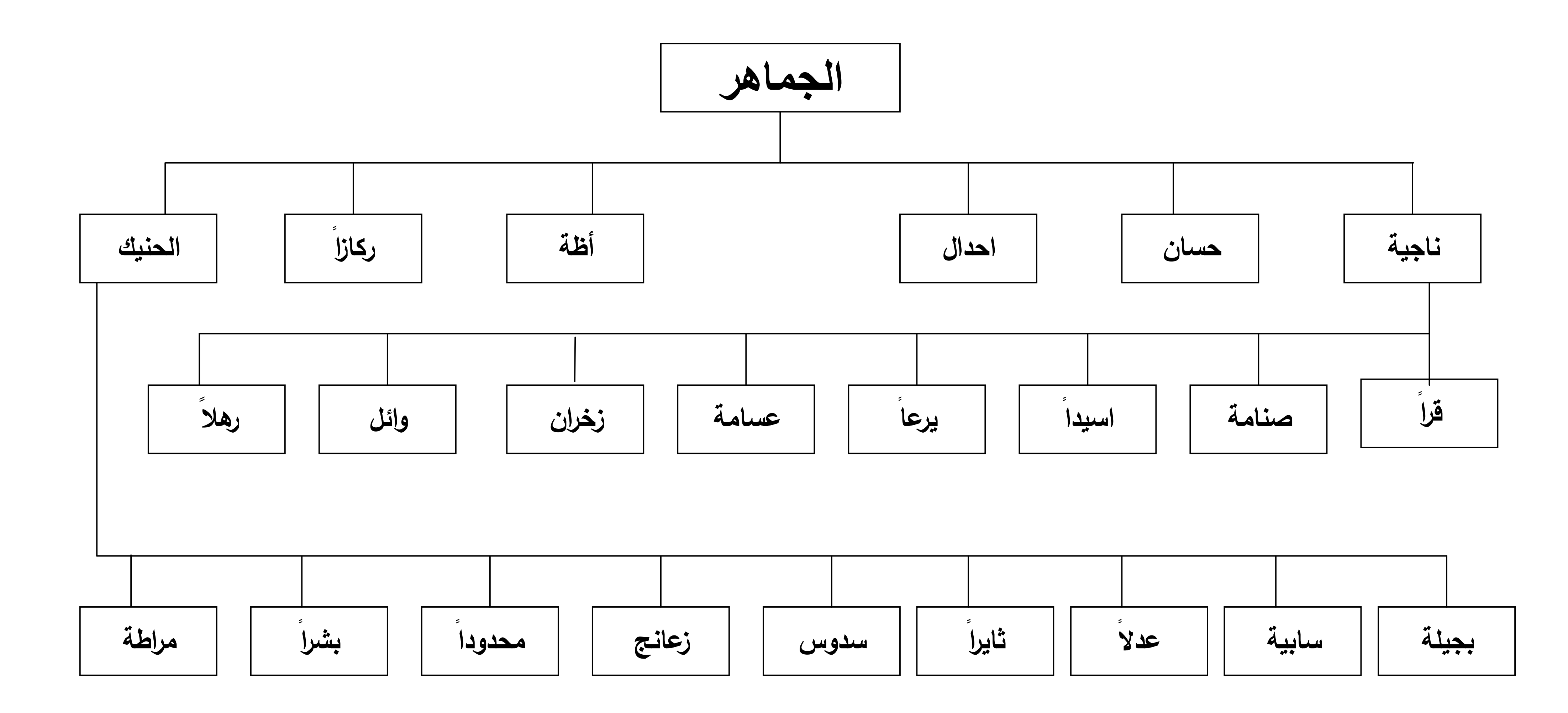
1- Jamme , A .
Sabaeau Inscription from mahram Bilais , Beltimore , 1962 .

2- Vaglieri , V .
The Encyclopadia of Islam , New Edition , Vo I , E , J , Leiden , 1960 .


الملاحق



قحطان
سبأ
كهلان
زيد
عريب
يشجب
زيد
ادد
نبت
الاتغع
عبد الثريا
جدة
الجماهر
عبد شمس
الارغم
الادغم
زيداً
مستوراً
(الركب)
عبد الله
(الاحروف)
ثوبياً
يثيع
يسراً
اصاغراً
انفاراً
الآهل
يغاير
عمراً
سعداً
مرة
الرحابية
يتبع
و



مخطط يبين نسب قبيلة الاشاعرة وتفرعاتها اعتماداً على :

١- ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ٣٣٩-٣٤٠ .

٢- ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٣٩٧ .

٣- ياقوت ، المقتضب ، ٢٩١ .

University of Diala
College of education
Department of history

AL-Asharien tribe and their role in the Islamic Arabic history till the end of the AL-Amawi Age

Encyclopaedia,

By
AZHAR KHAZI MUTAR

To court of college of education in university of Diala and it is part of requirements of master degree in Islamic history.

Supervised by,
Dr.TAHSEEN HAMEED MAJEED

2005 B.C.

ABSTRACT

Thank God for all his gifts , peace and pray on prophet Mohammed who is sent for all nations and on all his followers .God bless them.

Since the Islamic light is shined and spread in the Arabic Islandland , day after day this religion witnesses new numbers enter from Arab man who trust in it .Few of Arabia Yaman they made what God ordered and his prophet.They were ready to spread this religion on every part on the ground and when the time begins for freedom and opening another regions to join it to the Islamic Arabic state.

These groups from Yaman to participate in the army and they went in evry side to defeat the enemy. The most important tribe which participated in war was AL – Asharia and those who included with them from another tribes. Despite of the AL –Asharia tribe entering and his relatives , but it entered as a united tribe in Islam and it had and active role in many events.

For an important native in the Arab in AL –Jahilia age where its man was no dignity except under his tribe's protection .This old ruling was fitted with the nature of their society which they live in where this tribe was represented political unite.

The native was represented the neuclear which meets it every tribe and it is the strong point relates all men as one unite.When Islam came the importance in native continued .This importance become sure at the time of Kholafa AL – Rashideen when considered basic regularity , other wise , AL – Kholafa AL – Rashideen's knowledge as Omar, Othman and Ali (God bless them) by natives they couldn't make that.

The tribe was represented the military unite in war as abasic regularity of society in cities.We can see the importance of tribe in regularity also through divisions AL –

Kufa to fourths and AL – Basrah to fifths and they were called as their tribes.

So I wrote a lot of scientific encyclopaedias present some tribes and show its role in the prophet's letter by heaven and discovering its military and political role in supporting anew state. Besides , its well know men Abu – Musea AL-Ashari and his rolein this tribe.

After hard studies , contemplating and delailed study I found a serious subject .When arrived to perfect perciude through my study I decided to write about it.When Icollect the subject I divided it to three parts in eight chapters. In the first chapter I take the study of tribe and its name and native and its relative to some tribes and their geographic distribution and their home before Islam.

The second chapter I studied their entering in Islam religion and their role in the prophet age . Also their religion before Islamic religion also their participation in war against the prophet Mohammed Besides to his followers .The third chapter I studied their geographic distribution after Harakat AL – Tabrir and Islamic Fitoh and their staying in the cities.

The second part content three chapter : The first chapter is about the Abu – Musa AL – Ashari's role in judgement and thouhet role also his participation in Harakat AL – Tahrir and Islamic Fitoh through AL – Kholafaa AL-Rashideen days.

The second chapter contains the AL – Asharai's role runmad family and their role indlrade Besides their role in AL- Jabia conference.

The third chapter Istudied Abu – Musa's role in ruling .The third part contains two chapter : The first chapter family explaination Abu – Musa AL – Ashari by his sons, brothers and uncles. The second chapter I studied explaination of the most important AL – Asharia men and their parth cipations in (talking and judgement) and Iconcentrate my research on the role of the tribe till the end of AL – Amawi age because its role became weaker and

weaker in AL – Abas's state and replaced another elements as AL – Kharasaneen and Turkish in army later and soon .

At the end I hope to be achieved this research to present it to make it useful .

Researcher,